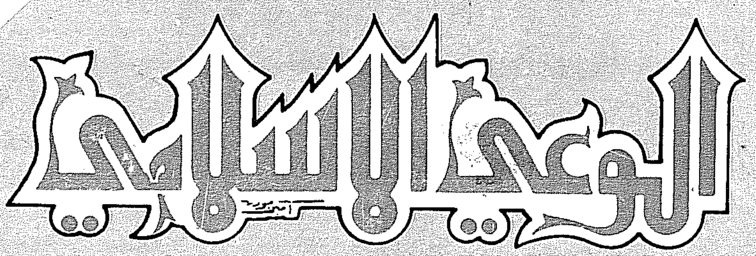
دية العدد : براعم الايمان



إسلامية ثقافية شهرية

السنة السادسة عشرة ○ العدد ١٩٢ ○ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ ○ اكتوبر ١٩٨٠ م

اقرأ في هذا العدد

صورة الغلاف

منظر جوي فريد للحرم المكي الشريف



AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة السادسة عشرة

العدد ١٩٢ ○ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ ○ اكتوبر ١٩٨٠ م

هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة



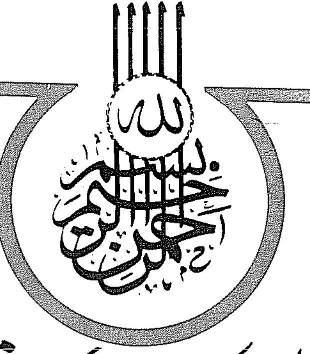
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ ـ ٤٤٩٠٥١

● الثمن ●

الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	ريال ونصف
الامارات	درهم ونصف
قطر	ريالان
البحرين	١٤٠ فلسا
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلسا
اليمن الشمالي	ريالان
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	ليرة ونصف
لبنان	ليرة ونصف
ليبيا	١٣٠ درهما
تونس	١٥٠ مليما
الجزائر	دينار ونصف
المغرب	درهم ونصف

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي



الحج عرفة

الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم ، كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمر مناديا ينادي : « الحج عرفة » وجمهور العلماء على أن وقت الوقوف يبتدىء من زوال اليوم التاسع من ذي الحجة الى طلوع فجر اليوم العاشر ، وانه يكفي الوقوف في أي جزء من هذا الوقت ليلا أو نهارا ، الا أنه ان وقف بالنهار وجب عليه مد الوقوف الى ما بعد الغروب ، وان وقف بالليل لم يجب عليه شيء ، ومعنى الوقوف الحضور في أي جزء من عرفة ، راكبا أو ماشيا ، قاعدا أو مضطجعا ، نائما أو يقظان ، طاهرا أم غير طاهر ، ما عدا بطن عرفة (وهو واد يقع في الجهة الغربية من عرفة) فان الوقوف به لا يجزىء .

ويوم عرفة له فضل عظيم عند الله تعالى ، بينه فيما رواه ابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذي الحجة ، فقال رجل : هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال : هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله . وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا ، فيباهي بأهل الارض أهل السماء فيقول : أنظروا الى عبادي ، جاءوني شعثا غبرا ، ضاحين ، جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة » .. وبينه أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله : « وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات ، وقد كادت الشمس أن تئوب . فقال : يا بلال : أنصت لي الناس . فقام بلال فقال : أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت الناس . فقال : معشر الناس ، أتاني جبريل عليه السلام آنفا ، فأقرأني من ربي السلام وقال : ان الله عز وجل غفر لأهل عرفات ، وأهل المشعر الحرام ، وضمن عنهم التبعات » .

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال : هذا لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر رضي الله عنه :

كثر خير الله وطاب .

ويوم عرفة يوم يذل فيه الشيطان ويدحر ، ويعمه الغيظ بسبب ما يشمل الله به حجاج بيته من غفران ورحمة . روى الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصفر ، ولا أدحر ، ولا أغيظ منه في يوم عرفة .. وما ذاك الا لما رأى من تنزل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، الا ما رأى من يوم بدر . قيل : وما رأى يوم بدر يا رسول الله ؟ قال : أما انه رأى جبريل يزع الملائكة .. أي يقودهم في ضرب المشركين .

ومن آداب الوقوف بعرفة المحافظة على الطهارة الكاملة ، واستقبال القبلة ، والاكثار من الذكر والاستغفار ، والدعاء لنفسه ولغيره بما شاء من أمور الدين والدنيا ، مع خشية الله ، وحضور القلب ، ورفع اليدين .

روى أحمد والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الدعلودعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » .

والنبي – صلى الله عليه وسلم – نهى عن صوم يوم عرفة لمن بعرفة ، ورغب في صومه لمن لم يكن حاجا .

وتسن الافاضة من عرفة بعد غروب الشمس بالسكينة رفقا بالناس لما روى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم – أفاض من عرفة بالسكينة ، وضم اليه زمام ناقته ، حتى ان رأسها ليصيب طرف رحله وهو يقول : « أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع – أي الاسراع – » .

ويستحب الذكر والتلبية أثناء الافاضة من عرفة ، فقد روى أبو داود عن أشعث بن سليم عن أبيه قال : أقبلت مع ابن عمر رضي الله عنهما من عرفات الى مزدلفة ، فلم يكن يفتر من التكبير والتهليل حتى آتينا المزدلفة » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتر عن التلبية حتى يرمي جمرة العقبة .

نسأل الله أن يوفق المسلمين الى اغتنام الخير والرحمة والمغفرة بحج بيته العظيم حجا خالصا لوجهه الكريم ، خاليا من الرفث والفسوق ، والجدال ، ليخرجوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم اتباعا لقول الحق تبارك وتعالى : « **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب** » . وقول النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ..

رئيس التحرير

محمد الأباصيري



للاستاذ حسن منصور

على مدى اربعة عشر قرنا لم يكن للامة الاسلامية ملاذ يحمي بقاءها وتحقق به وجودها غير هذا القرآن ، هذا الكتاب النافذ على ضمير الأمة بسلطانه ـ الموحد لشملها بلوائه على تنائي الديار ـ وتباعد العصور وتفاوت الأجيال واختلاف الاجناس والألوان .

إنه اعجب كتاب ، عرفته الانسانية بين جميع الكتب السماوية والبشرية فهو كتاب ثبت بنصه اربعة عشر قرنا لم يطرأ عليه تغيير ـ فلم يحذف منه حرف ـ ولم يضف اليه حرف ـ وبقي يقرأ ويكتب ويدرس ويناقش بنصه الأصلي رغم ترجمته الى كل لغات الأرض فلم يصبه ما اصاب الكتب الاخرى مثل الانجيل والتوراة عند ترجمتهما من عبث الايادي والطامعين بهما .

يقول العلامة الشيخ الفاضل ابن عاشور في محاضرته الخامسة من المحاضرات المغربيات : « فالقرآن هو الذي وصف نفسه بأنه معجز ، وهو الذي

تحدى الناس ودعاهم الى معارضته حتى يكون عجزهم عن المعارضة برهانا على صدق النبي ـ صلى الله عليه وسلم فيما يدعي وامانته فيما يبلغ ـ فقد كان النبي يتحداهم به ويتلوه على رؤوسهم ، وكان يتطاول عليهم بانهم عجزوا عن معارضته رغم أميته ومعرفتهم بالاديان القديمة ، وكانت آيات القرآن العظيم تستخلص من ذلك العجز حجة قائمة وبرهانا قاطعا على ان القرآن ليس من كلام محمد وانما هو من كلام الله ، ويقول في موضوع آخر : « وقد مضت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو القرآن والناس يتلونه بين يديه والمعارضون له منكبون عليه طمعا في امكان معارضته او تعلقا بنقضه ، ولكنه كلام الله تعالى الذي صدر عن ذاته العلية مباشرة بالحرف الذي يعبر عن المعنى التي اصدرها على صيغتها تلك مرادا بها الاعجاز الى يوم البعث والنشور » وصدق الله اذ يقول : (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) الحجر / ٩ فهو معجزة نبوة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ المبعوث بختام الاديان ، وهو كتاب العقيدة الاسلامية فجميع المذاهب الفقهية تتعدد والأصل واحد ، والفرق الاسلامية تختلف ولكنها تحتكم دائما الى فهمها لكتاب الاسلام وتستدل بنصوص آياته ، فالسنة النبوية ـ والقياس ـ والاجماع كلها مأخوذة من القرآن الكريم ومستمدة منه ـ فهو الأصل الأول للتشريع ، وهو الرباط المقدس للأمة الاسلامية على تنائي المكان من اقصى الشرق الى اقصى الغرب في عقيدتها وروحها ومزاجها وتفكيرها .

وعلى تباعد الزمن من عصر غار حراء مهبط الوحي الى عصر القمر الذي نعيش فيه تتفاوت الأجيال في موقفها من التدين وفهمها لهذا الدين الخاتم ، ولكنها كلها ترجع الى القرآن وتحتكم اليه ، ويبقى هو ثابتا لا يتغير ولا تتعلق به شبهة ولا يمسه ادنى تبديل او تحريف يقول الله تعالى :

(**وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه**) المائدة / ٤٨

حفظ القرآن

منذ فجر الاسلام بدأ توثيق القرآن يتلوه المصطفى صلى الله عليه وسلم على صحابته ويقرأونه عليه ، ويكتبه كتاب منهم على ما تيسر من مواد الكتابة باشراف الرسول وبتوجيهه ، لأنه كان هناك تنبه شديد الى ما لحق التوراة من تزييف من قبل اليهود ، وكذلك ما لحق الانجيل من اختلاف الطوائف المسيحية عليه نصا

وفهما وتأويلا .

وبما ان القرآن هو الكتاب الخاتم للرسالات الدينية ، المصدق لما سبقه من كتبها ، والمستصفي لما فيها من جوهر الدين ، فرضت الحاجة الى ضرورة توثيق نصه لتجد فيه البشرية الكلمة الأخيرة للدين ــ آمنة من شبهة اي تحريف ، فلم يكتف المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن يحفظه الصحابة في صدورهم بل ندب لكتابته عددا من كتابهم ــ وكان هو الذي يحدد موضع كل آية من سورتها بتوجيه الوحي .وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن كله محفوظ في صدور الصحابة ومدون على ما تيسر من الرقاع والعسب والواح الاكتاف ورقاق الحجارة وان لم يجمعه كتاب واحد .

أول جمع للقرآن

وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه كانت اول عملية جمع للقرآن من صحفه المتفرقة لأنه في حروب الردة استشهد عدد كبير من الصحابة حفظة القرآن فقد أورد البخاري في كتاب فضائل القرآن ــ ان يوم اليمامة استشهد فيه نحو ٤٥٥ صحابيا ــ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي سعى لهذا الجمع حيث تحدث فيه الى خليفة رسول الله أبي بكر فتردد رضي الله عنه تحرجا من ان يفعل شيئا لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم . فلم يزل عمر يراجعه في الامر حتى شرح الله صدره لذلك ــ وتمت عملية الجمع والعهد بالمصطفى ما يزال قريبا ــ وندب لها زيد بن ثابت أحد كتاب الوحي للرسول واكبر حفاظ القرآن الثقاة ــ وامر كل من لديه شيء من الصحف والرقاع ان يقدمها الى زيد فبلغ من حرصه وتحرجه ان كان لا يكتفي بمراجعة ما يتلقى من صحف القرآن على حفظه له بل بالغ في الاحتياط فلم يقبل من احد آية الا ان يأتي بشاهدين على انها كتبت بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

خطر اللهجات على القرآن

كان المسلمون من قبائل العرب قد اذن لهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن على عدة وجوه تعرف في المصطلح القرآني بالاحرف السبعة يختلف فيها منطوق الفاظ من القرآن دون معانيها ودلالتها ــ تبعا لاختلاف لهجات العرب او لغاتهم على وجه التيسير لهم بالقراءة على ما تطوع به السنتهم ، كان يقرأ بعضهم قوله تعالى : (**كلما أضاء لهم مشوا فيه**) ــ البقرة / ٢٠ ويقرأها آخرون (**سعوا فيه**) أو (**مضوا فيه**) كما نقله الزركشي والسيوطي .

ولم يكن اختلاف الأحرف السبعة في كلمات القرآن يثير اي قلق او شبهة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفتيه ابي بكر وعمر حيث كان المسلمون العرب يعلمون علم اليقين ان الأمر فيه لا يعدو اختلاف لهجات القبائل في هذا اللفظ او ذاك للمعنى الواحد لكن بوادر القلق لاحت بعد ان خرج العرب من جزيرتهم يحملون لواء الاسلام ففتحوا مصر والشام والعراق قبل ان يمضي ربع قرن على الهجرة ، وخالطوا شعوبها التي وجدت في سماحة الاسلام ويسره واقراره حرية التدين ملاذا من وطأة الفرس وضغط الرومان .

توحيد القرآءات

عندئذ خيف على الاسلام ان تسمع هذه الشعوب الطارئة على العربية قراءة المسلمين العرب للقرآن فيظنوا انهم يختلفون فيه باختلاف هذه الأحرف المباح لهم قراءته بها .

ثم اشتد القلق حين خرج مسلمو الشام والعراق مع كتائب الفاتحين الى ما وراء النهر وقد كان هؤلاء وهؤلاء تلقوا القرآن من صحابة تختلف قبائلهم فحدث ان اهل الشام خطأوا اهل العراق ــ وكذلك خطأ العراقيون اهل الشام على مرآى ومسمع من شعوب البلاد التي امتدت اليها راية الاسلام .

فقد روى البخاري في صحيحه ان الصحابي ابن اليماني خرج مع جند الشام والعراق في فتح ارمينية واذربيجان ــ فأفزعه أختلافهم على قراءة القرآن ــ فلما رجع قدم على الخليفة عثمان فقال له : ادرك الأمة قبل ان يختلفوا على القرآن اختلاف اليهود والنصارى وتتابعت النذر باصداء هذا الاختلاف ووقعه فكان ان استقر الرأي على ضرورة حسمه .

فأرسل عثمان الى ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها يستأذنها في ان تخرج اليه المصحف المجموع المودع لديها لينسخ منه نسخا ثم يعيده اليها .

وندب لذلك اربعة من الصحابة برئاسة زيد بن ثابت لكتابة المصحف بلغته القرشية التي قرأه بها المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم في العرضة الأخيرة للقرآن ــ فلما فرغوا من كتابة المصحف الامام نسخت منه اربع نسخ على المشهور بقيت احداها بالمدينة وارسلت الثلاثة الى كل من الكوفة والبصرة ــ والشام ــ مع الامر بأن يحرق ما عداها من المصاحف باقرار الصحابة ومشورتهم حيث قضت بذلك الضرورة وهي تعدد اللهجات في الاقطار التي دخلها الاسلام وسوغ هذا الاجراء تفادي الخطر من اختلاف المسلمين على قراءته وقد زالت الحاجة التي سوغت التيسير حيث الف العرب لغة النبي القرشي لسان الدين والدولة .

وقد نقل الزركشي في كتابه ــ البرهان في علوم القرآن ــ ما روى عن الامام علي

رضي الله عنه حيث قال :

رحم الله ابا بكر ـ هو اول من جمع المصحف بين اللوحين ولم يحتج الصحابة في أيامه وأيام عمر الى جمعه على وجه ما جمعه عثمان لأنه لم يحدث في أيامهما من الخلاف ما حدث في زمن عثمان ، ولقد وفق لأمر عظيم ؛ رفع الاختلاف وجمع الكلمة . وأراح الأمة .

القراءات السبعة وعلم القراءات

وبالمصحف الامام لم يعد هناك أي خلاف الا في طريقة القراءة للمصحف الواحد من حيث المسلك الصوتي وكيفية الاداء لما يحتمله رسم الكلمة وهذه ايضا لم تترك بغير ضابط بل عرفت الامصار الاسلامية من ذلك الزمن المبكر ائمة من جيل التابعين يرجع اليهم الناس في اقراء القرآن كما تلقوه من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الناس على رأس المائة الثانية للهجرة على قراءة أبي عمرو بن العلاء ـ بالبصرة ـ وحمزة وعاصم بالكوفة وابن عامر بالشام وابن كثير بمكة ونافع بالمدينة كلهم ممن اشتهرت امامتهم وطال عمرهم في الاقراء وارتحل الناس اليهم من البلدان ـ وعلى رأس المائة الثالثة اقتصر ابو بكر بن مجاهد شيخ القراء في بغداد المتوفي سنة ٣٢٤ هـ على القراءات السبع المشهورة المنقولة عن الأئمة السبعة وهم :

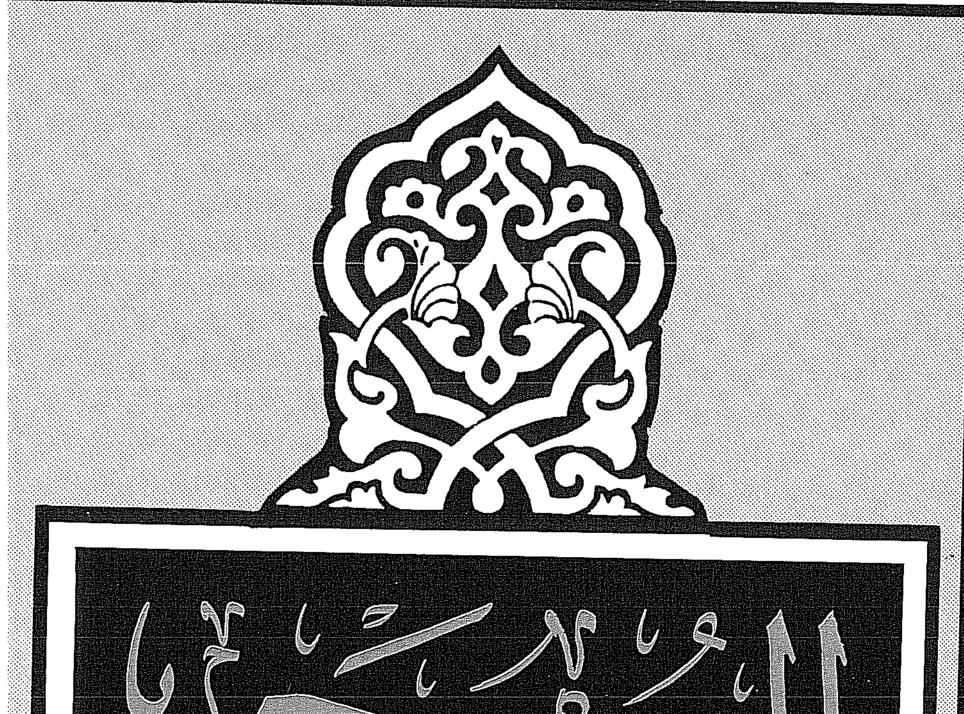
١) عبدالله بن كثير المكي مولي القرشيين التابعي المتوفي بمكة ١٢٠ هـ
٢) نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المدني المتوفي بالمدينة عام ١٦٩ هـ
٣) عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي قاطن دمشق من كبار التابعين توفي حوالي عام ١١٥ هـ
٤) ابو بكر بن علاء البصري المتوفي عام ١٥٤ هـ
٥) عاصم بن ابي النجود ابو بكر الاسدي الكوفي المتوفي بها عام ١٢٨ هـ
٦) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي المتوفي عام ١٥٦ هـ
٧) ابو علي حمزة الكساني الكوفي مولى ابي اسد

والسبب في اشتهار هؤلاء السبعة دون غيرهم انه لما كثر قراء القرآن نظر الناس في كل مصر الى امام مشهور بالفقه والأمانة وحسن الدين وكمال العلم قد طال عمره منقطعا الى الاقراء واجمع اهل المصر على عدالته وتنقلت القراءات السبع المتفق عليها عبر الزمن بالتواتر متصلة الاسناد طبقة عن طبقة الى القراء السبعة الأئمة .

ومهما تختلف هذه القراءات في طريق الاداء فانها تلتقي جميعا في اتصال

اسنادها وموافقتها للغة العرب والتزامها رسم المصحف العثماني .
وتتابعت اجيال المحققين على خدمة القراءات وصنفت كتب في نقط المصاحف وفي ضوابط الوقف وسائر قواعد التجويد على القراءات السبع التي يقرأ بها القرآن اليوم في سائر البلاد الاسلامية وكان لمراكز الاشعاع العلمي بشمالنا الافريقي كجامع الزيتونة بتونس وجمعية العلماء بالجزائر وجامعة القروين بفاس اليد البيضاء والمنة العظمى في المحافظة على تسلسل حفظ القرآن رواية ودراية من لدن بثه ونشره بعاصمة الاسلام الأولى بالمغرب العربي مدينة القيروان اثر الفتح الاسلامي على يد العبادلة السبعة الى يوم الناس هذا ثم ان النظام الزيتوني القديم كان يتبنى شعبة القراءات الى جانب الشعب العلمية الاخرى يتخرج فيها كل سنة ثلة من العالمين به والقائمين بهذا العلم قراءة ودراية وهو ما يسمى بعلم التجويد على النحو الذي قرأه به الأئمة السبعة بالاسناد المتصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث ضبطت قراءته بالتواتر بالتلقي المباشر عن ائمة القراء الذين كانت تزخر بهم الزيتونة متصلة الاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم وتختم دراسة المتخرجين منهم بشهادتي التطويع او العالمية في القراءات .

وبهذا التوثيق الذي لا يعرف التاريخ له مثيلا لم يكن هناك اي مجال لتحريف نصه بل سدت كل الذرائع التي يحتمل ان يصل اليه منها اي تغيير او تبديل نصا ورسما وقراءة ، وتجويدا فهو بحق اعجب كتاب عرفته الانسانية لا يشبهه في صفاته وخصائصه وتأثيره على الذين يؤمنون به اي كتاب آخر ـ يقول الرافعي رحمه الله في وصف القرآن : الفاظ اذ اشتدت فامواج البحار الزاخرة واذاهي لانت فانفاس الحياة الآخرة تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها معان ترويك من ماء البيان ورقة تستروح منها نسيم الجنان ونورا تبصر به في مرآة الايمان وجه الامان وتمثل للمذنب حقيقة الانسانية حتى يظن انه صنف آخر من الانسان .
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب » رواه احمد ، وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ـ اي الحافظ له باتقان ـ مع السفرة الكرام ـ رواه البيهقي ـ اي الملائكة المقربين ـ وعن سيدنا عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » رواه البخاري والترمذي وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذي ليس في جوفه ـ اي قلبه ـ شيء من القرآن كالبيت الخرب » رواه احمد والترمذي والحاكم وصدق الله اذ يقول : **(كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد)** . ابراهيم / ١ .



الفصحى

من شعائر الاسلام

للشيخ احمد حسن الباقوري

كتبت إلى ــ حفظك الله ــ تسألني عن سندي في تصويب كلمة « تقييم » التي يراها بعض المتأدبين خطأ في الدلالة على قيمة الأمر من الأمور ، أو السلعة من السلــع ، أو الشيء من الأشياء ، بدلا من كلمة « تقويم » التي هي الأصل المستخدم في هذا الباب .

وقد تلقيت كتابك الكريم بيد قادرة فضلك ، شاكرة لك حسن ظنك بي في تصويب خطأ ، أو تخطئة صواب في لغتنا العربية الشريفة .

ولقد كان من يمن كتابك الي ، أنه ذكرني بالجزء الأول من « خصائص ابن جنى » الذي كنا نطالــع فيه المسألة ، التي يدور كتابك الكريم حولها ، ونحن آنئذ في مكتبة معهد الدراسات الاسلامية ، وقد كنت أنسيت الجزء الأول ، فأخذه أحد الذين يأخذون ما لا يملكون ، ثم ينسون أو يذكرون ما أخذوا ، إلا أن تطلب إليهم أن يردوا إليك ما أنساكه الشيطان الرجيم .

ولعل من الحق على أن أذكر الأخ المفضال بما كنا قد تناقشنا فيه ، حول النطق الصحيح باسم مؤلف الكتاب ، وأن اسمه هو « جنى » ــ بالجيم الأعجمية لا بالجيم العربية ــ حتى تكون الكلمة مأخوذة في اللسان الأعجمي ، من كلمة 'gennius' بمعنى فاضل أو نبيل أو عبقري أو نابغة ، إلى غير ذلك ، مما تدل عليه الكلمة في اللغة الأعجمية الأوروبية .

هذا ، ولعل الأخ المفضال لايزال يذكر أن علماء العربية ، يطيب لهم أن ينطقوا هذا الاسم ، منسوبا إلى الجن ، فهو جيم عربية ، منقوطة بواحدة من تحت ، ثم نون مشددة ثم ياء النسب العربية ، وهذا النطق خطأ لفظي ، وإن كان يسوغه ــ لو كان للخطأ أن يسوغ ــ أن العرب ، تنسب الشيء العجيب النابغ العبقري إلى « عبقر » التي يزعمون أنها علم على وادي يسكنه الجن .

أما السند لصحة النطق باسم مؤلف كتاب « الخصائص » فان في شرح العلامة الدماميني لكتاب « المغنى » هذا السند الموثوق ، وفيه يقول الامام العلامة ــ رحمه الله ــ وإعراب « جنى » على الحكاية لحالها في العجمة ، فلا تعامل في الاعراب معاملة الكلمات العربية ، وذلك أنها لو ذهب بها هذا المذهب ، لعوملت معاملة الأسماء المنقوصة ، فقيل « ابن جن » فتضيع عندئذ صورة العلم ، ويلتبس الأمر بالجن ، فمن ثم ، أبقيت كما هي ، حفاظا على صورتها ، ويراجع في ذلك الجزء الأول من كتاب « الخصائص » صفحة (٩) طبع دار الكتب المصرية .

هذا ، وأما ما تفضلت بسؤالي عنه من تصويب كلمة « تقييم » مع الفرق بينها وبين كلمة « تقويم » فان كلمة « تقييم » بمعنى معرفة القيمة ــ هي في مبلــغ علمي ، صواب مظلوم ، وأذكر أنني كنت قد نشرت تصويب

هذه الكلمة بهذا العنوان في جريدة الأخبار المصرية ، وقبل أن أذكر السند ووجهة النظر ، التي استندت إليها في هذا التصويب ، أبادر إلى القول بأن كلتا الكلمتين : « تقييم » و « تقويم » مردودة في أصلها إلى « الواو » في الفعل « قام ، يقوم » .

تقول العرب : قوم الرجل العود واقامه ، فقام واستقام . وتقول : بكم قام عليك هذا المتاع ؟، كما تقول : قام بعيرك مائة دينار ، وقام البعيران ثمنا واحدا . فالواو ــ كما ترى ــ أصل في هذا البناء من لغتنا العربية الشريفة ، بغير فرق بين التقويم بمعنى تعديل العوج ، وبين التقويم بمعنى طلب القيمة للسلعة .

غير أنك مستطيع أن ترى فرقا في الاستعمال ، يسوغ لك كلمة « التقييم » بمعنى الطلب لقيمة الشيء .

وخلاصة القول في ذلك ، راجع إلى ما ذكره العلامة ابن جني ، في الجزء الأول من كتابه « الخصائص » صفحة (٣٤٧) طبع دار الكتب المصرية . فقد قال ــ رحمه الله ــ « باب في تدريج اللغة » :

وذلك أن يشبه شيء شيئا من موضع ، فيمضي حكمه على حكم الأول ، ثم يرقى منه إلى غيره .

فمن ذلك قولهم : « جالس الحسن أو ابن سيرين » . ولو أن المأمور بمجالسة أحدهما جالسهما جميعا ، لكان مصيبا مطيعا غير مخالف ، وإن كانت « أو » إنما هي ــ في أصل وضعها ــ لأحد الشيئين .

وإنما جاز ذلك في هذا الموضع ، لا لشيء رجع إلى نفس « أو » ، بل لقرينة انضمت من جهة المعنى إلى « أو » . وذلك لأنه قد عرف ، أنه إنما رغب في مجالسة الحسن لما لمجالسه في ذلك من الحظ ، وهذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين أيضا ، وكأنه قال : « جالس هذا الضرب من الناس » . وعلى ذلك جرى النهي في هذا الطرز من القول ، في قول الله ــ سبحانه ــ: **(ولا تطع منهم آثما أو كفورا)** الانسان/ ٢٤ ، وكأنه قال ــ والله أعلم ــ : لا تطع هذا الضرب من الناس . ثم إنه لما رأى « أو » في هذا الموضوع قد جرت مجرى « الواو » ، تدرج من ذلك إلى غيره ، فأجراها مجرى « الواو » ، في موضع عار من هذه القرينة ، التي سوغته استعمال « أو » في معنى « الواو » .. إلى آخر هذا الباب .

وقد مضى الشيخ ــ رضوان الله عليه ــ يقول : « ومن التدريج في اللغة ، قولهم ــ للمطر الدائم في سكون ــ : « ديمة » و « ديم » في المفرد والجمع ، ثم تجاوزوا ذلك لما كثر وشاع ، إلى أن قالوا : « ديمت السماء ، ودومت » .

فأما « دومت السماء » ، فعلى القياس . وأما « ديمت السماء » ، فلاستمرار القلب في « ديمة وديم » ، وقد أنشد اللغويون شاهدا لهذا :ــ

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل
إن دوموا جاد ، وإن جاد وبل

وهذا البيت في وصف فرس . وسبل ، فرس نجيبة في العرب . ولهذه

الفرس ذكر في « أنساب الخيل » لابن الكلبي .

قال الامام العلامة ابن جنى : « وجماع هذا الباب ، غلبة « الياء » على « الواو » ، لخفتها ، فهم لا يزالون ، تسببا إليها ، ونجشا عنها ، واستثارة لها ، وتقربا ما استطاعوا منها .

ومصداق هذا الذي قرره العلامة ابن جنى ، ما رواه عن العرب الأقحاح ، العلامة اللغوي الجليل أبو القاسم ، محمود ، بن عمر ، جار الله الزمخشري ، حيث قال — رحمه الله ورضى عنه — في كتابه « أساس البلاغة » : « دام الشيء دوما ودواما ، ولا أفعله مادام الأمر هكذا . وأدام الله عزك . وأنا أستديم الله نعمتك . ودام على الأمر فلان ، وداوم عليه . وظل دوم : دائم . قال حاجب بن زرارة في يوم جبلة :—

شتان هذا والعناق والنوم
والمشرب البارد في الظل الدوم

وهم يقولون : دام المطر أياما . ومطرتهم السماء ، بديمة وديم ، وديمت وأدامت . وشرب القوم المدامة ، والمدام . وإنما سميت كذلك ، لأن شربها يدام أياما دون سائر الأشربة . ويقولون : قطع السفر ديمومة ودياميم ، وهي الأرض التي يدوم بعدها .

والأصل ، من الدوام ، كالكينونة من الكون .

ولست ترتاب — رحمك الله — في أن التأمل الدقيق في هذه النصوص ، واردة على الأخلاف من فصحاء الأسلاف ، تؤذن بتصويب كلمة « تقييم » ، مرادا بها طلب قيمة الشيء . ولكي تفرق بين هذه الصيغة وبين صيغة « التقويم » ، مرادا بها التعديل من عوج ، لا أراك تضيق صدرا باستخدام الكلمتين في معنيين مختلفين ، مع التزام « الواو » حينما تريد تعديل العوج ، وإيثار الياء عليها ، حينما تريد تقدير القيمة .

وثمت كلمة ثانية ، يستعملها الناس في عصرنا على أنها صواب ، وهي عريقة في الخطأ ، وهي كلمة « العشرينات » و « الثلاثينات » و « الاربعينات » ، وما إلى ذلك من سائر العقود .

ووجه الخطأ في هذا الاستعمال ، أن هذه الكلمات ، جموع لعشرينة ، وثلاثينة وأربعينة ، وليست هذه الكلمات في متن اللغة ، إذ كانت لا معنى لها .

والصواب في الاستعمال ، أن يقول القائل : « هذا حدث في العشرينيات ، والثلاثينيات ، والأربعينيات » ، بمعنى أنه حدث في السنوات المنسوبة الى العشرين والثلاثين والأربعين وما إليها .

فالكلمة يجب أن تكون مستعملة على طريق ياء النسبة ، وحذف الياء هذه ، خطأ عريق في باب الخطأ ، الذي يكاد يهبط إلى منزلة الخطيئة ، لأن الفصحى من شعائر الاسلام ، ولأن الحرص على العربية ، حرص على لغة القرآن ، والله — تعالى — من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

قصة الحياة بعد الموت



أهمية الدراسة الروحية في الزمن المادي

لعل هذا الزمن الذي نعيش فيه من أكثر الأزمان مناسبة لنقوم برحلة إشراقية في عالم الروح ، مهتدين في هذه الرحلة بآيات الله سبحانه ، وما ورد في الأحاديث الصحاح ، ذلك لأن روح كل إنسان هي مصدر حياته ، والاحساس بها مركوز في اعماق الفطرة البشرية ، وهي نفخة من روح الله نتوارثها عبر الأجيال عن أبينا آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة

(فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) الحجر / ٢٩ .

من اجل ذلك يستمد الانسان اليقين حين تتفتح روحه لأنوار الله – ومن أجل ذلك كانت الدراسة الروحية السليمة معينة على ذلك المنهاج القويم .. والدراسة الروحية المستأنية لازمة في هذا الزمن ليس من أجل زيادة الايمان فحسب أو لتنقية النفس وإنما كذلك لتبديد ما انتشر من خرافات عن استحضار الأرواح

للأستاذ / محمد لبيب البوهي

وانتشار مئات الجمعيات في الشرق والغرب والتخبط الذي يتلقفه كثير من الناس كأنه حقائق لشدة الظمأ إلى معرفة ما يأتيهم من تدجيل عن ذلك العالم المجهول ..

ولقد كتبنا في مقال سبق بمجلة الوعي الغراء نبذة عن الحياة الأخرى وما جاء في آيات الله وأحاديث الرسول عن ذلك ونرجو في هذه المحاولة أن نضيف شيئا ما إلى ما تقدم ..

على هامش الحياة بعد الموت

لكي نزداد اقتناعا بعالم الروح نحرص في هذه العجالة على أن نسوق اليك أقوال بعض كبار العلماء والأئمة ، يقول الامام السيوطي رضي الله عنه : لا ريب في أن الروح ستكون في عليين في السماء ، وأن لها بالبدن اتصالا متصورا بحيث تدرك .. وتسمع .. وتصلى .. وتقرأ .. ولها سرعة الانتقال الفوري كلمح البصر مما يقتضي عروجها من القبر إلى السماء في أدنى اللحظات ، وشاهد ذلك عروج النائم ، فقد علمنا جميعا أن روح النائم تصعد السبع الطباق وتسجد لله عند العرش ثم ترد الى جسده في غير زمن .. وقد لا يتذكر النائم جولات روحه في عالمها بعد صحوه .

ويقول الامام محمد عبده : « إن العمر القصير ليس هو منتهى ما للانسان في الوجود ، بل الانسان ينزع هذا الجسد كما ينزع الثوب عن البدن ، ثم يكون حيا باقيا في طور آخر وإن لم يدرك كنهه » .

ويقول الاستاذ الجليل المفتي الشيخ حسنين مخلوف في مؤلف لسيادته : « عالم الروح يختلف عن عالم المادة اختلافا كثيرا في أحواله وأفكاره .. فالروح يبعثها الله في الجسد وهو جنين .. » إلى أن قال : « وعندما تفارق الروح الجسد في الوقت المقدر أزلا تنقطع علائقها به .. وينتهي هيكل البدن ويسمى عندئذ ميتا » ثم قال : لكن الروح تظل في البرزخ لقوله تعالى : **(ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون)** المؤمنون / ١٠٠ .

والبرزخ هو ما بين الحياة الدنيا والحياة الأخرى .. وتبقى الروح حية مدركة تسمع وتبصر وتسبح وتجول في ملكوت الله تعالى حيث أراد .. وقد تتصل بالأرواح الأخرى وتناجيها ..

صورة عن القيامة من آيات الله

تدل الايات على ان القيامة ستقوم ويكون هناك أقوام لم يموتوا بعد وما زالوا أحياء لان الايات تشير الى انهم قد يكونون في شأن لهم بعيدا عن بيوتهم ، فلا يستطيعون الرجوع اليها ، ولا يجدون فرصة ليوصوا أهلهم ، توهما منهم أن أهلهم

سيظلون أحياء من بعدهم ، وذلك في قول الحق تعالى : (**ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون . فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون**) يس / ٤٩ ، ٥٠

كيف يمكن تقريب معنى النفخ في الصور

قال تعالى :(**ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون**) الزمر / ٦٨ .

ان هذه النفخة في الصور على أثرها تموج البحار .. وتتساقط الكواكب ، وتشتعل الشمس وتتهاوى النجوم ، وتنسف الجبال وتتطاير كالعهن المنفوش .

إنه يمكن تصور النفخ في الصور كانفجار مئات الملايين من القنابل النووية التي دمرت قنبلة واحدة منها فقط – وهي من صنع الانسان – مدينة هيروشيما في اليابان باكملها في لحظات .

ومن هذه النفخة في الصور .. تكون القوة الانفجارية الرهيبة التي لا توصف اذ الحقيقة اكثر واعظم فما ذكرناه مجرد تقريب للمعنى على صورة ما وعلى اثر هذا يصعق من في السموات ومن في الأرض .. ومن هذه الآيات ندرك كذلك ان الزلزلة أو الصعقة ستشمل السموات والأرض ، أي أن القيامة لن تشمل الأرض وحدها ، بل سوف تشمل في ذات الوقت من في السموات .

هل في السموات مخلوقات تسكنها ؟

ما زال العلم ورواد الفضاء يبحثون عن ذلك ، ولكن هذه الآيات فيها دلالة قاطعة على وجود مخلوقات في السموات ، لأنهم سيصعقون معنا يوم القيامة ، وفي ذات اللحظات التي يصعق فيها أهل الأرض فتشملهم القيامة جميعا .

من هم الذين لا يموتون عندما ينفخ في الصور اول مرة ؟

إذ يصيب الموت كل من في السموات ومن في الأرض فان الآية تقول : (**الا من شاء الله**) .. وقد جاء أنهم جبريل .. وميكائيل .. وإسرافيل ، وملك الموت .

وقد يكون تأخير هؤلاء لانهم سيقومون باذن ربهم بمهمة النهاية الكونية ثم يؤمر ملك الموت أن يقبض روح جبريل – ثم روح ميكائيل . ثم روح اسرافيل .. ثم يأمر الله ملك الموت فيموت هو نفسه .. ثم يحيى الله إسرافيل (نافخ الصور) فيأمره تعالى ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله تعالى : (**ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون**) أي ينظرون بعد ذلك إلى البعث .. ويقول يومئذ الذين كانوا في شك من البعث : (**يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون**) ٥٢ / يس .

مصير الشياطين والمردة :

ان الشياطين والمردة لن تفر من هول ذلك اليوم العصيب ، فسوف تقبل

منكسة الرؤوس ذليلة بعد عتو وتمرد في الدنيا ، لقد جاءت مذعنة خاشعة من هول ما صارت إليه ومن هيبة العرض يقول تعالى : (**فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا**) ٦٨/ مريم .
ان التأمل العميق في هذه الكلمات يفتح آفاقا من الفهم ، لان الكلمات اشارات تنبثق منها أغوار المعاني بقدر الفهم والتأمل .

أرض المحشر ليست هي أرض الدنيا

اذ نجد مصداق ذلك في قول الحق سبحانه : (**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات**) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد » رواه البخاري ومسلم ، أي أرض ناصعة البياض ، ليس فيها اي علامة من شجر .. او بناء .. أوتراب .. وفي الحديث : « يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق ، وبلغ شحوم الآذان » وكانت السيدة سودة زوج النبي حاضرة هذا الحديث فتعجبت وقالت : يا رسول الله .. وا سوأتاه ــ حفاة عراة ينظر بعضنا الى بعض ؟ فقال : « شغل الناس (لكل امرىء يومئذ شأن يغنيه) ٣٧ / عبس ، رواه الطبراني .
وعن اصناف الناس يوم الحشر يقول المصطفى العظيم : « يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف : صنفا مشاة ، وصنفا ــ كبانا ، وصنفا على وجوههم » قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم ، قال : إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم . رواه الترمذي انه الهوان لمن يستحقه وقد يكابر أحد المكابرين فيقول : وكيف يكون مشي الانسان على وجهه ؟ وهنا نذكره بأمر الحية التي تزحف على بطنها بغير أرجل ولا أقدام ..

من صور يوم القيامة

الأمر هناك يختلف تماما ونحن نستشف بعض ذلك تصويرا وتقديرا الى حد ما يختلف باختلاف التأمل والتخيل المستمد من الاشارات والآيات ، اننا نتصور أن يأتي الناس يومئذ أفواجا بعد أفواج كالفراش المبثوث بما لا حصر له ولا تتسع الأرقام مهما بلغت ان تعطى بيانا عن حقيقة هؤلاء الخلائق الذين كانت الارض قد طوتهم في جوفها منذ خلقت الى أن تقوم الساعة وسيكون هناك خليط عجيب هائل يزحم بعضه بعضا .. فأناس من القرون الأولى إلى جوار آخرين عاشوا بعدهم بآلاف الأجيال والقرون والكل عريان .. مكشوف .. مبهوت في خوف من نتائج الحشر .. الا من رحم ربك .. على حين تدنو الشمس المتهاوية من الرؤوس ونيرانها وأحجارها تتناثر .. وإن عشر معشار طاقتها وهي فوق الرؤوس لكافية لاهلاك الخلائق أجمعين :

ولكن الأمر الالهي قد صدر بأنه لا موت بعد اليوم سوف يتمنى أكثر الجمع يومئذ لو يصبحون ترابا .. أو يهلكون ولكن الأمر الالهي قد صدر بأنه لا موت بعد اليوم .

لكن هناك أقوام سوف يعصمهم الله من هذا كله ، إنهم أولئك الذين سيكونون في ظله سبحانه .. يوم لا ظل الا ظله .. أولئك الذين عصمتهم حسنات ما قدمت أيديهم فأطفأت عنهم نيران هول اليوم المنتظر .

من فضل الله على الناس

وبعد .. فان مما يعصم من هول اليوم الموعود أن يتذكر كل امرىء في دنياه ما كان وما هو كائن من فضل الله على الناس ..

لقد أنعم سبحانه علينا بنعمتي الوجود والايمان .. وبسط الأرض لنمشي في مناكبها ونأكل من طيبات رزقه .. وملأ القلوب نورا .. ورسم الطريق بعد الحياة الطيبة في دنيا الناس الى جنة عرضها السموات والأرض .. ثم تفضل سبحانه بأن جعل مجرد أعمالنا الموقوتة في أيام الحياة الدنيا مجرد رمز وجواز مرور الى سعادة الخلود .. فليس للخلود في النعيم ثمن معادل ، وإنما ذلك بفضل الله ورحمته .

روى أن زاهدا عبدالله سبعين عاما عبادة كاملة صحيحة .. وكان سعيدا كل السعادة بتوفيق الله له في ذلك ، وكان يكثر من دعائه إلى الله ألا يحرمه أجر إخلاصه في عبادته .. فرأى في المنام أن الحق سبحانه يوحي اليه — أتريد أن نكافئك على قدر اخلاصك في عبادتنا ؟ قال الرجل : اجل يا ربي إذا كنت قبلتها .. فأوحى الله تعالى : لو كافأتك على قدر عملك الذي اخلصت خلاله سبعين عاما لأدخلتك الجنة سبعين عاما مثلها ثم أخرجتك ..

فلنذكر دائما ان اعمالنا مجرد رمز وجواز مرور وفي الحديث الشريف « سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل أحدا الجنة عمله » رواه البخاري ومسلم وقال سفيان رضي الله عنه : ان النجاة من النار بعفو الله .. ودخول الجنة برحمته — واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال ،

الذين يخفف عنهم هول يوم الحساب

في الحديث الشريف لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن طول ذلك اليوم قال :

« والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة » رواه احمد يقول الله سبحانه : **(إن الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون)** الأنبياء / ١٠١ أي الذين كانوا موفقين للأعمال التي تجلب لهم السعادة في الآخرة حين عملوا بها في الدنيا هم في بعد عن كل ما يلاقيه الأشقياء من أهوال القيامة .

بل منهم من يسرع به إلى الجنة بغير حساب ، فيكونون في الجنات آمنين لا يحسون ما يحسه سواهم من ألوان العذاب في البعث .. والانتظار ..

والسؤال (**وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون**) ١٠٢ / الأنبياء لأن نعيم الآخرة غير محدود بزمن .. إنه الدوام المطلق إلى غير نهاية (**لا يحزنهم الفزع الأكبر**) ١٠٣/ الأنبياء ، دليل من القرآن الكريم على ما يكون من فزع في ذلك اليوم كما قال تعالى : (**ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض**) ٨٧ / النمل

عندما تكون الدنيا مزرعة الآخرة

كان الامام ابن تيمية رضي الله عنه يقول : (» ان في الدنيا جنة من لم يذقها لم يدخل جنة الآخرة) .

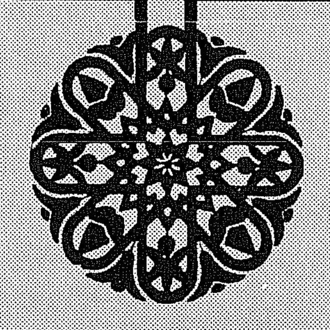
وهذا قول له حلاوة في القلوب .. ولا يدرك الا بالذوق .. ففي الدنيا جنة الايمان – ومن ثماره السكينة .. والرضا .. والتوكل .. والتفويض .. والتفكر في بديع صنع الله ، وكلها اشياء مما يسعد النفس ويشرح الصدر .. ومنها كنوز الأنوار التي تتفجر في قلب المؤمن في كل حركاته وسكناته في دنياه التي جعلها الله مزرعة لآخرته ، فتذوق في حياته نعيما جعل بعض الذين تذوقوه يقولون ، نحن في لذة لو درى بها الملوك لحسدونا عليها .

انها أفراح الأرواح .. حتى من قبل أن تفارق الأبدان .. وحين تضع يدك في يد الله لن تحزن ولن تخاف .. وستجد الراحة بعد لذة العبادة في كل شيء ، ستسعدك تغريدة عصفور .. وخرير ماء جدول وحفيف ورق شجر .. وسوف تشارك الكائنات في تسبيحها الدائم المطلق لبديع السموات والأرض .. وسوف تعمل في حياتك وتكد وتجتهد ولكن بغير هم أو قلق أو اضطراب نفسي : لأنك ترى الله في كل شيء .. وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء .

وبعد : فان نعيم الخلود يستحق كل ما نبذله من جهد منذ الان وفي حديث رواه كليب بن حرب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اطلبوا الجنة جهدكم ، واهربوا من النار جهدكم ، فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها » رواه الطبراني .

والانسان ضعيف بنفسه قوي بربه .. والشيطان للانسان الغافل بالمرصاد ، يتربص به ، ويبحث عن ثغرة ينفذ منها ، فلا عاصم منه الا الله لاننا بانفسنا لا نقدر على الشيطان ، ولذلك لم يطلب منا الحق سبحانه ان نستعيذ من الشيطان بالملائكة او بالعلم او بالاجتهاد وانما امرنا أن تكون الاستعاذة به وحده سبحانه .

وأبوابه تعالى على مصراعيها مفتحة لمن يتجه إليها ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما استجار عبد من النار سبع مرات إلا قالت النار : يا رب إن عبدك فلانا استجار مني فأجره ، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة : يا رب إن عبدك فلانا سألني فادخله الجنة » رواه ابو يعلي على شرط البخاري ومسلم



البنوك الإسلامية

ودورها في المجتمع الإسلامي

للاستاذ مجدي عبدالفتاح سليمان

أحمد الله تبارك وتعالى على تلك الصحوة الاسلامية المباركة التي ظهرت في السنوات الأخيرة نحو البنوك الاسلامية التي تقوم بكافة الأعمال والخدمات المصرفية ، وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ، مبتعدة كل البعد عن المعاملات الربوية لما في الربا من ظلم واستغلال ، وفي هذا اصلاح للمجتمع الاسلامي ، لأن الربا يفسد كيان الجماعة البشرية بما يبثه من روح الشره والطمع والأثرة » .

وقد اتخذت خطوات إيجابية وفعالة حيث قد تم انشاء بعض البنوك الاسلامية ، وباشرت الأعمال المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية ، وأصبح عددها سبعة بنوك هي :

● البنك الاسلامي للتنمية السعودي ـ بنك دبي الاسلامي ـ بنك التمويل الكويتي ـ بنك فيصل الاسلامي السوداني ـ بنك فيصل الاسلامي المصري ـ بنك ناصر الاجتماعي المصري ـ البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار .

ونجحت تجربة البنوك الاسلامية ، رغم ان فترة وجودها قصيرة نسبيا ، وحققت معدلات من التعامل تتفق مع أعلى مقاييس النجاح الذي أحرزته بنوك ربوية عريقة ، اتصل نشاطها طوال قرون بأكملها .

ولما كانت الارقام خير مصداق لأي قول ، فلنقدم بعضا منها بما حققه بنك ناصر الاجتماعي المصري عام ١٩٧٨ ، ففيما يتعلق بالايرادات الجارية بلغت ٥١,١ مليون جنيه مصري مقابل ٤٦,٨ مليون جنيه مصري كانت مستهدفة ، ٤٦,٢ مليون جنيه محققة فعلا في عام ١٩٧٧ ، وقد اسفرت نتائج أعمال البنك عن السنة المالية ١٩٧٨ عن تحقيق فائض قابل للتوزيع قدره (١٢) مليون جنيه وذلك مقابل مستهدف قدره (٢,٤) مليون جنيه ومقابل فعلي السنة المالية السابقة ويبلغ (٣) ملايين جنيه ، بحيث تحققت زيادة قدرها (٩,٦) ملايين جنيه مصري .

ولبيان دور البنوك الاسلامية في المجتمع الاسلامي ينبغي ان نلقي الضوء على الأسس والخصائص التي تقوم عليها البنوك الاسلامية ، وأولى هذه الخصائص :

أ) عدم التعامل بالفائدة :

قال تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن**

كنتم مؤمنين) فلقد حرم الاسلام الربا لما في الربا من ظلم واستغلال وهو ظلم لأن عقد القرض الربوي يضمن للدائن زيادة في رأس ماله دون تحمل أية خسارة ، ويحصل فوق كل ذلك على الفائدة ، وكلما كان الطرف المدين ضعيفا أي مضطرا كلما استطاع الطرف الدائن ان يحصل على زيادة اكبر ، ومما لا شك فيه ان التعامل بالفائدة يؤدي الى تكوين طبقة تملك رؤوس الأموال ، وتتيح لها هذه الملكية التحكم في الطبقات الأخرى مما يؤدي الى الصراع داخل طبقات المجتمع .

ب) المشاركة في رأس مال المشروعات المنتجة :

ومعنى المشاركة هو المساهمة في رأس مال المشروع الانتاجي بما يترتب عليه أن يصبح البنك شريكا في ملكية المشروع ، وشريكا في إدارته وتسييره والاشراف عليه ، وشريكا في كل ما ينتج من ربح أو خسارة بالنسبة المتفق عليها .

ج) توجيه الجهد نحو التنمية عن طريق الاستثمارات :

ينطلق البنك الاسلامي من تصور الاسلام ومنهجه الخاص في الحياة ، وهو لا يقر التعامل بالفائدة ، لذلك فان البنك الاسلامي يقوم بالاستثمار المباشر عن طريق توظيف الأموال التجارية في مشروعات تدر عليه عائدا وايضا عمليات الاستثمار بالمشاركة في المشروعات ..

د) ايجاد التوازن بين العمل ورأس المال :

وربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية .

فكما أن الاسلام يحترم حق الملكية فانه كذلك يدعو إلى العمل الشريف المنتج ، وبهذا يقوم التوازن بين العمل ورأس المال حتى لا يطغى عنصر على آخر ، فيصبح العمل مصدرا للكسب بجانب رأس المال ، والبنك الاسلامي هو بنك مالي واقتصادي ولا يربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية فحسب ، بل إنه يعتبر التنمية الاجتماعية أساسا لا تؤتى التنمية الاقتصادية ثمارها الا بمراعاته ، ويضع مصلحة الجماعة الأساس الاول من كل انواع النشاط .

هـ) جمع الزكاة :

يقوم البنك الاسلامي بجمع الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية وسيلتزم البنك الاسلامي بأداء الزكاة المفروضة شرعا على رأس ماله حتى يطهره ويقوم بتوزيعها في مصارفها الشرعية تحت إشراف فضيلة شيخ الأزهر ووزير الاوقاف وهيئة الرقابة الشرعية ولما كانت الزكاة جزءا هاما من السياسة المالية في المجتمع وجزءا من التنظيم الاقتصادي في الاسلام ، فان البنك الاسلامي يقوم باحياء فريضة الزكاة ويجمعها في صندوق مستقل خاص بذلك ، يطلق عليه حساب الزكاة والخدمة الاجتماعية ، وغني عن البيان أن الزكاة تعتبر قاعدة المجتمع المتكامل المتضامن

الذي لا يحتاج الى ضمانات النظام الربوي في أي جانب من جوانب حياته ، فللزكـاة وظيفة اقتصادية واجتماعية ، وإن الفهم الصحيح للزكاة ليس هو مجرد سد جوعة الفقير أو إقالة عثرته بدريهمات ، وإنما وظيفتها الحقيقية تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه ، بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره ، ولو كان هذا الغير هو الدولة ، فمن كان من أهل الاحتراف أو الاتجار أعطى من صندوق الزكاة ما يمكنه من مزاولة مهنته أوتجارته ، بحيث يعود عليه من وراء ذلك دخل يكفيه بل يتم كفايته وكفاية أسرته بانتظام ، ويقول الامام النووي في المجموع قالوا : فان كان عادته الاحتراف أعطى ما يشترى به حرفته ، أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أم كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه ما يفي بكفايته غالبا تقريبا ، ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والازمان والاشخاص ، ومما لا شك فيه أن سهم الغارمين وهو من مصارف الزكـاة يمتد ليشمل الذين ركبتهم ديون لا يقدرون على الوفاء بها ، سواء كانت من أجل الاستهلاك أم من اجل الانتاج الذي قد يصاب بكساد السلعة أو بمنافسة غير متكافئة ، أو غير ذلك ، كما تشمل من أقرض مدينا ليعينه على مصلحة مشروعة أو عمل من أعمال الانتاج والتنمية التي تنفع المجتمع ثم عجز المدين عن سداد هذا الدين .

ولقد رخصت المذاهب الاسلامية إذا كثرت موارد الزكـاة واتسعت حصيلتها أن تنشأ من اموالها مصانع او تصلح او تشتري أراض للزراعة او تبني عقارات للانتفاع بها أو تنشأ مؤسسات تجارية او نحو ذلك من المشروعات وتمليكها للفقراء او كلها أو بعضها لتدر عليهم دخلا دوريا يقوم بكفايتهم كفاية كاملة .

ولا عجب لقيام البنك الاسلامي بذلك لأن البنك الاسلامي جزء من كل في المجتمع وليس شيئا منعزلا عن المجتمع ، وأن هذا الجزء يتحمل مسئوليته بحكم مخالطته المستمرة للناس ، وما يقوم به من وظائف أساسية تعمل على تهيئة المناخ لايجاد المجتمع الاسلامي المتكافل المتضامن في السراء والضراء .

ومما لا شك فيه ، أن للنشاط المصرفي الاسلامي أهدافا بناءة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية فليس للنشاط المصرفي الاسلامي نفع مادي ولا يستهدفه كفاية في حد ذاته ، وانما كوسيلة لغاية اكبر وهدف أسمى هو إعمار الأرض ، والمساهمة في حل مشاكـل المجتمع الاسلامي ، ومشاكـل التنمية وتهيئة الأرض للعيش الانساني امتثالا لامر الله تعالى ، وتحقيقا لخلافته في أرضه إيمانا بأن الانسان سوف يقف بين يدي خالقه ليسأل عن هذه الخلافة وما قدم لها .

وأما إن كان النفع المادي هو الهدف فسوف تكـون الأنانية والاحتكـار والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها عن

الاخرين ، كما يحدث في النظم الاقتصادية المعاصرة وهو ما يؤدي الى الحروب والدمار ، وأما في الحالة الثانية حيث يكون إعمار الأرض هو الهدف فان المنافسة والأنانية والاحتكار سوف تتحول الى تفاهم وتعاون بين الدول والشعوب الاسلامية لاعمار الارض واستغلال ثرواتها على أحسن وجه لصالح البشرية جميعا .

وتبرز أهمية البنوك الاسلامية من خلال دورها الفعال في النشاط الاقتصادي والاجتماعي والذي يتحدد في إطار الشريعة الاسلامية .

دور البنوك الاسلامية في النشاط الاقتصادي

تقوم البنوك الاسلامية بكافة الأعمال والخدمات المصرفية وأيضا استثمار الأموال في مشروعات البنيان الاقتصادي والاجتماعي فهي تقبل الودائع في حسابات جارية أو لآجال محددة والتحويلات الداخلية والخارجية ، وتقوم بتحصيل الشيكـــات والكمبيالات وفتح الاعتمادات المستندية بنوعيها التصدير والاستيراد ، وكافة عمليات الصرف الأجنبي ، وإصدار خطابات الضمان وحفظ الأوراق المالية وتأجير الخزائن وتقديم المعلومات لمن يطلبها وأيضا قبول الاكتتاب من أسهم الشركات وحفظ الصكوك وخدمتها ، ولا شبهة من حرمة في قيام البنوك الاسلامية بهذه الخدمات طالما أن الأجر عنها مقابل عمل فعلي تقوم به تلك البنوك لصالح عملائها .

وتقوم البنوك الاسلامية بالمشاركة في رأس مال المشروعات المنتجة فيصبح البنك شريكا في ملكية المشروع وشريكا في إدارته وتسييره والاشراف عليه ، وشريكا في كل ما ينتج من ربح أو خسارة بالنسبة المتفق عليها . وفي نظام المشاركة تتحقق مزايا عديدة بالنسبة للفرد والمجتمع الاسلامي .

وأهم المزايا :

١ ـ ان مشاركة البنك الاسلامي للمستثمرين في نشاطهم الانتاجي مدعاة لان يجند البنك خبرته الفنية في البحث عن افضل مجالات الاستثمار ، أو البحث عن أرشد الأساليب ، وبذلك يتعاون رأس المال وخبرة العمل في تنمية الاقتصاد القومي . فالمصرف حينما يشارك بخبرته وعلمه يحفظ ثروة المجتمع من التعرض لاي تبديد نتيجة عدم توافر الخبرة لدى المستثمر وفي هذا الأسلوب ضمان لنجاح المشروعات ، وأيضا أداء لحق واجب للمجتمع الاسلامي ومزاوجة بين العلم والجهد .

٢ ـ صاحب المال الذي يودع ماله في البنك الاسلامي يوظف أمواله على أساس شركة المضاربة سوف يحصل على الربح العادل الذي يتكافأ مع الدور الذي أداه ماله في التنمية الاقتصادية وفي ذلك تشجيع للمسلمين على ايداع أموالهم لدى المصرف الاسلامي ودوام استثمارها بواسطته

كما أن فيه ربطا للمسلمين بعملية تكوين رأس المال (الاضافات الرأسمالية او القيمة المضافة) كركن أساسي في تدعيم اقتصاديات المجتمع الاسلامي ، وعلاوة على ذلك فان المسلمين الذين كانوا يجدون حرجا في ايداع أموالهم لدى البنوك الربوية فيكتنزونها أو ينفقونها انفاقا غير رشيد ، هؤلاء سيفتح نظام المضاربة لهم الباب الذي يزيل عن نفوسهم الحرج فينتفعون وينتفع المجتمع الاسلامي .

٣ ـ عدم اعتماد البنك الاسلامي على الأعمال الربوية الفرق بين سعر الفائدة الدائنة والمدينة ، سوف يؤدي الى تجنيد المصرف لكل طاقاته وإمكانياته الفنية في استخدام الأموال التي لديه ، وذلك عن طريق الاستثمارات المباشرة أو بالمشاركة ، والتي هي ركيزة أساسية في عملية التنمية .

٤ ـ في أخذ البنوك الاسلامية بمبدأ المشاركة تمكين للمصرف بوصفه جهازا اقتصاديا مسئولا عن سلامة الاقتصاد بالمجتمع الاسلامي من القدرة على التكيف والتلاؤم المستمر مع التغييرات الهيكلية للاقتصاد القومي بطريقة عضوية . كما يصبح كل من المصرف والمستثمرين المسلمين قادرين على مواجهة الأزمات بصلابة وعدم التأثر بها .

٥ ـ في المشاركة عدالة في توزيع العائد بما يسهم في عدم تركيز الثروة البشرية الانتاجية من ناحية أخرى .

والأمر الذي لا شك فيه أن **البنوك الاسلامية يمكن ان تلعب** دورا أساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية داخل المجتمع الاسلامي ، فاذا كانت التنمية الاقتصادية في أي دولة من الدول إنما تتم وفقا لخطة مدروسة إلا أنه من المسلم به لدى الاقتصاديين عامة أنه لا يكفي لنجاح التنمية الاقتصادية إعداد الخطة أو متابعة تنفيذها ، ولا حتى سيطرة الدولة على القطاعات الأساسية للاقتصاد القومي ، وإنما الأمر الأساسي الذي لا غنى عنه هو مشاركة جميع أفراد المجتمع الاسلامي في تحقيق التنمية بأداء كل منهم العمل المكلف به على اكمل وجه ، وابتعاده عن أي انحراف أو استغلال .

والبنوك الاسلامية ستخلق الرغبة والأمل في الأفراد والجماعات ، والثقة بالنفس ، والتعاون الشامل الذي يحقق الخير للجميع ، وذلك عن طريق نشر الوعي المصرفي الاسلامي في إطار الشريعة الاسلامية ، حيث تتجمع الأموال ويقبل الأفراد على الادخار الذي يرضى الله ورسوله ، وبذلك تستثمر هذه الأموال في المشروعات الهامة لخطة التنمية ، ولا يفوتنا أن البنوك الاسلامية ستعطى دفعة قوية لعمليات التجارة الداخلية والخارجية ، وبهذا ستقف البنوك الاسلامية موقفا قويا ، يدعم كافة قطاعات النشاط الاقتصادي حيث تزدهر الصناعة ، ويزيد الانتاج ، وتنشط التجارة ، ويعم الرخاء على كافة افراد المجتمع الاسلامي .

نموذج لمنهج النقد الديني العام لدى مفكري الإسلام

للدكتور عبد الحليم عويس

منهج متفرد

منهج النقد الديني العام القائم على وضع خريطة تفصيلية لعقائد العالم ، وعلى وضع موازين نقدية عامة ، تنتظم كل العقائد ، وتطبق عليها جميعها ـ هو منهج إسلامي ، تفردت به الحضارة الاسلامية .. لأنها ـ اولا ـ حضارة مثلها الأعلى هو « **الحق** » وحده حيثما كان مصدره ، ولأنها ـ ثانيا ـ حضارة « **سمحة** » يمكنها أن تقول لأعدائها كما قال القرآن : (**وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**) سبأ/٢٤ ... ولأنها ـ ثالثا ـ حضارة تثق في نفسها ولا تخشى عواصف الحوار ، ولا مغالطات العقول ، لأنه في دينها أيضا (**فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**) الرعد/١٧ .

وبالتالي ، لم يكن ثمة مناخ ديني ملائم لظهور منهج مقارنة الأديان ، أو منهج النقد الديني العام ، إلا في الاسلام .

وقد حفل تراثنا الفكري بنماذج متعددة قعدت لهذا المنهج ، وقد اشتهر من بين علماء هذا المنهج : الشهرستاني ، وابن حزم ، وابن تيمية ، والبيروني ، وقبل هؤلاء جميعا ، المسبحي والنوبختي .

ونركز في هذا المقال على نموذج واحد من هذه النماذج التي أثرت الفكر البشري كله ، وهو منهج النقد الديني العام لدى ابى محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦) صاحب كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » .

خريطة العقائد في القرن

الخامس

يوضح ابن حزم السبب الذي حدا به الى الكتابة في هذا الباب من المعرفة بأن الذين كتبوا قبله « بعضهم أطال وهجر واستعمل الأغاليط والشغب ، وبعضهم حذف وقصر وقلل وأضرب عن كثير من الحجج القوية لأصحاب العقائد فكان في ذلك غير منصف لنفسه وهو ظالم لخصمه لم يوفه حق اعتراضه » فضلا عن أن الفريقين قد تعمدا التعقيد ، والتحليق على المعاني من بعد ، حتى صار ينسى آخر كلامهم اوله ، أو كأنهم يريدون بهذا التحليق ستر فساد ما عندهم .

فمنهج ابن حزم الذي يحاول السير عليه ـ إذن ـ هو منهج علمي منصف بريء من الاستطراد والاخلال والتعقيد ، يعتمد على إيراد البراهين المنتجة من المقدمات الحسية أو الراجعة الى الحس من قرب أو من بعد ، على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلا .

وقد اعتمد منهج ابن حزم على تدرج عقلي ، وعلى نظرة شاملة للملل والنحل التي استطاع أن يصل الى معرفتها وتحقيق القول في مبادئها . وبالتالي فقد قسم الفرق الموجودة في العالم كله ـ غير الاسلام ـ إلى ست فرق هي :

١ ـ مبطلو الحقائق (السوفسطائية) .

٢ ـ مثبتو الحقائق ، مع عدم الاعتراف بالخالق والزعم بأزلية العالم (الفلاسفة الملحدون) .

٣ ـ مثبتو الحقائق مع القول بأزلية الله والعالم معا (الفلاسفة الكفرة) .

٤ ـ مثبتو الحقائق مع القول بان للكون مدبرين كثيرين (الزرادشتيون والمانيون ومعددو الآلهة) .

٥ ـ مثبتو الحقائق مع القول بأن للكون خالقا واحدا وإنكار النبوات (البراهمة) .

٦ ـ مثبتو الحقائق ، مع الاعتراف بالخالق والايمان ببعض الأنبياء فقط (اليهود ومبتكرو التثليث من النصارى والصابئة) .

ومن هذه الأقوال تتفرع آراء هي منتجة منها .

٧ ـ ثم يأتي الاسلام بعد ذلك ، ويثبت ابن حزم من خلال البراهين العقلية والسرد التاريخي انه العقيدة الايجابية الوحيدة الحقة ، وبرسالته نسخ الله ما أوحى به من قبل إلى الأنبياء .

قواعد النقد الديني للعقائد

وفي دراسة ابن حزم المستفيضة لهذه الملل والنحل ـ نراه يطبق عليها جميعا منهجا واحدا يعتمد على الفهم الظاهري ـ لدلالة اللغة ، وعدم الاعتراف بالتأويل ، بل انه يعتبر اللجوء إلى التأويل نوعا من التضليل والخداع ، كما ان ابن حزم يطبق عليها كلها أحكامه العامة وقواعده النقدية بلا استثناء بينها ، وكثيرا ما يلجأ إلى حصر الظواهر فيها مجتمعة ، وذلك مثل جمعه للآراء الضالة التي قال بها أصحاب الفرق

والمذاهب المختلفة في موضوع الأركان الأساسية للعقيدة القويمة تحت أبواب خمسة هي :
١ ـ التوحيد (الله)
٢ ـ القدر (الجبر والاختيار)
٣ ـ الايمان (العقيدة)
٤ ـ الوعد والوعيد (الحياة الأخرى)
٥ ـ الامامة

ومن قواعده العامة في نقد الأديان أن « كل كتاب دون فيه الكذب فهو باطل موضوع ليس من عند الله عز وجل ، فظهر من فساد دين المجوس كالذي ظهر من فساد دين اليهود والنصارى سواء بسواء » .

ومن قواعده عدم الاعتراف بالكثرة « فالحق حق صدقه الناس او كذبوه والباطل باطل صدقه الناس او كذبوه ولا يزيد الحق درجة في أنه حق إطباق الناس كلهم على تصديقه .

ومن قواعده التركيز على العقائد في مناقشة الملل والنحل على السواء ، لانه ليس في الاشتغال بالأحكام الشرعية شئ يوجبه العقل أو يمنعه ، بل كلها من الممكن ، فاذا قامت البراهين الضرورية على قبول الأمر بها ووجوب طاعته وجب قبول كل ما أتى به كائنا ما كان من الأعمال .

ومن قواعده في نقد الكتب المقدسة أن كل كتاب وشريعة مقصورين على رجال من أهلها ، وكانا محظورين على من سواهما فالتبديل والتحريف مضمون فيهما .

ومن قواعده احترام الأساليب الجدلية في المنطق ، بل إنه من أجل هذا قد وضع كتابه التقريب لحد المنطق ، وهذه الأساليب هي الاعتراف ببداهة الحس وبداهة العقل ، والمقدمات الصالحة المعقولة .

وأما عرض ابن حزم لآراء الخصوم ومناقشتهم ، فان الكتاب حافل بهذا ، ومن هنا اعتبر تاريخا نقديا للملل والنحل ، وهذه في الحقيقة ميزة منهج ابن حزم الكبرى .

منهجان للنقد الديني

إن المؤرخين المحدثين للأديان يحددون منهج دراسة « مقارنة الأديان » بطريقين :

١ ـ الطريق الأول أن تكون المباحث الكبرى بالأديان هي عناوين الكتب ، كأن نكتب كتابا عن الله ، وندرس به مختلف الاتجاهات عن الاله ، ونكتب كتابا آخر عن « النبوة » ، وثالثا عن « التشريع » .. وهكذا .

ولهذا الطريق سلبياته الكثيرة ، الناشئة من ضرورة تفكك الموضوعات ، وصعوبات عدم تشابه الموضوعات في الأديان ، وضرورة دراسة الأديان قبل المقارنة الجزئية ، وهو عمل صعب .

٢ ـ والطريق الثاني هو أن يخصص كتاب لكل دين ، تدرس فيه مباحثه العقائدية والتشريعية مشفوعة بالمقارنة كلما وجد لها مجال ، وهذا الطريق هو الذي يسير عليه أغلب الكتاب ، لأن من شأنه أن لا يوقع في مآخذ الطريق الأول ، كما انه يوفر

قدرا كبيرا من النظرة الشمولية ...

وهذا الطريق الثاني هو الذي سار عليه ابن حزم ، منذ أكثر من تسعة قرون . بحيث إننا نجد موضوعات (الفصل) فيما يتصل بالأديان تتسلسل (موضوعيا) على النحو التالي :

أ ــ تعريف بالملل ومبادئها ، ويشمل :

١ ــ الفرقة الأولى ــ المبطلة للحقائق وبراهينهم وبيان فسادها .

٢ ــ الكلام عن النصارى وفرقهم .

٣ ــ الكلام على منكري النبوة والملائكة .

٤ ــ الكلام على منكري الشرائع .

٥ ــ الكلام على اليهود ومنكري التثليث من النصارى وغيرهم .

ب ــ دراسة للكتب المقدسة من واقعها : التوراة ، والأناجيل الأربعة . والقرآن وميزة « النقل » عند الأمة الاسلامية ، واعتراضات الملحدين على الاسلام .

جـ ــ دراسة النحل والفرق الاسلامية وبيان خروج أكثرها عن الاسلام بناء على عرض مبادئها على الأصول الاسلامية الاعتقادية . فالخلاف في صفات الله ، وفي إعجاز القرآن وإلهيته ، والقضاء والقدر والغيبيات .

د ــ دراسة حياة الأنبياء وبيان الصحيح من تاريخهم ، ودفع شبهات التوراة والأناجيل عنهم .

هـ ــ ذكر الفرق الاسلامية كالشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة وغيرهم .

و ــ الكلام في قضايا عامة من وجهة نظر إسلامية كالجن ووسوسة الشيطان والرؤيا والنجوم والكواكب والحركة والسكون والتولد والطفرة والانسان والجواهر والأعراض والجسم والنفس وغيرها .

فالمنهج الموضوعي ، الذي يدرس كل عقيدة دراسة متكاملة ، مقارنا بينها وبين غيرها كلما وجب ذلك ــ هو المنهج الذي سار عليه ابن حزم .

وجدير بالذكر أن الاسلام ، ويدخل فيه الفرق التي انتسبت إليه بحق وبغير حق ، قد أخذ حيزا كبيرا من كتاب الفصل . كما ان ابن حزم بوثيقة (الفصل) هذه قد قدم دفاعا ممتازا عن « الأنبياء في التاريخ » ، وعرض لتاريخ كل منهم ، في إنصاف وإكبار يليقان بشخصياتهم العالية .

وهذا المنهج المتكامل الموضوعي الذي التزمه ابن حزم هو الذي حدا (بأسين بلاسيوث) ان يقول « إننا لا نجد بين أيدينا وثيقة هي اغنى ولا أجدر بالثقة من كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم ، تمكننا من تتبع سير تيار الثقافة الذي لم يتوقف ابدا خلال العصور الوسطى فيما يتصل بتاريخ الآراء والمذاهب » .

والحق أنه على الرغم من صدق ما يقوله (بلاسيوث) عن « الفصل » فان الفكر الاسلامي صاحب الفضل الأول في ابتداع علم مقارنة الأديان ، حافل بالنماذج الخصبة الثرية .. وما كتاب « الفصل » الا مجرد نموذج من النماذج .



للاستاذ محمد ابراهيم عامر

كانت المرأة قبل الاسلام منحطة الكرامة ، فهي في نظر البعض ليست بانسان ، وفي نظر الآخرين ليست في طهر الحيوان ، وهانت على قومها بنتا واختا وزوجة وأما .

وجاء الاسلام ليغير الصورة بالتمام ، فرفعها من ضعة ، وأمنها من خوف ، وأحياها من موت ، بل وأوجدها من عدم وأعطاها فوق ما كانت تحلم أو تتصور ، ورد إليها كل حق ضاع ، بعد ان كانت من سقط المتاع .

لقد حسم نزاع العالم ولجاجه بشأن حقيقتها ، بما قرره في قضيتها ، بكل الحسم والحزم ، اذ قرر انها والرجل من اصل واحد فلا تميز ولا تحيز ، ولا تفاخر ولا تناحر : (**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**) الحجرات/١٣ . (**يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها**) النساء/١ .

وبذا قرر الخالق عز وجل أن المرأة والرجل من أصل واحد في الخلقة ، وبذا تغيرت النظرة كلية إليها ، وأحست هي المساواة بالرجل بما اعطاها الاسلام الذي أزال عنها كل عار ورفع عنها كل غبار ومنحها من حقوق ، ومنع عنها من عقوق .

لقد قبح القرآن نظرة الجاهلية إلى المرأة ، وحرم كل تقليد فاسد ، وضيق على

الرق كل رافد ، ورفع المرأة مكانا عليا ، وكرمها وعظمها ولم تك شيئًا، ونورد فيما يلي بعض ما أعطى الاسلام للمرأة على سبيل المثال لا الحصر ...

ليقف عند حدودهم كل الحاقدين على الاسلام ، والمارقين عنه ، والجاهلين به والعادين عليه ، والمخدوعين عن نوره ببريق كاذب .. (**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**) ق/٣٧ .

١ ــ وأد البنات :

وقد كانت تلك الجريمة الانسانية النكراء سمة المجتمع الجاهلي كله خشية عار أو إملاق ، وجاء الاسلام فحرمها وجرمها ، وأوعد فاعليها بسوء المصير ، قال تعالى : (**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون**) النحل/٥٨ ، ٥٩ . وقال عز وجل : (**وإذا الموءودة سئلت . بأي ذنب قتلت**) التكوير/٨ ، ٩ فكتب بذلك للأنثى الحياة .. بل اعز حياة .

٢ ــ الزواج من امرأة الأب :

لقد كان الابن في الجاهلية مع ما يرثه عن أبيه من المال والمتاع والدابة كان يرث عنه زوجته التي هي في مقام أمه وكان له حق التصرف فيها كمتاع كما كان له ان يعضلها عن الزواج وله في الوقت ذاته ان يتزوجها هو ، وجاء الاسلام فحرم ذلك الزواج وسماه زواج المقت حيث قال القرآن : (**ولا تنكحوا ما نكح أباؤكم من النساء إلا ما قد سلف**) النساء/٢٢ .

٣ ــ الاتجار بأعراض الجواري :

ووقف بعض العرب من جواريهم وقفة مخزية ، وقفوها ضد طبيعة الأشياء ، فالأنثى التي هي مظنة الانزلاق والأغراء وإيقاع الرجال في حبائل جريمة الزنا تمتنع وتتحصن في وقت يكرهها وليها الرجل ــ الذي هو بطبيعته مصدر الغيرة والحفاظ ــ على البغاء طمعا في مال فهو يتجر في عرضها لمتاع دنيا وينزل القرآن ممجدا موقف هؤلاء الجواري منددا بموقف أوليائهن هؤلاء في وقت واحد حيث يقول : (**ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا**) النور/٣٣ ، وليس النهي عن الاكراه مقصورا على إرادة التحصن من الأنثى كما هو ظاهر أسلوب الشرط وإنما المقصود من الأسلوب إذ جاء على هذا النحو تسجيل ما كان عليه القوم ، فتيات تمتنعن ورجال يكرهونهن لقاء مال أو عرض زائل .

٤ ـ منع المرأة من الميراث :

لقد ظلت عادة منع المرأة من الميراث حتى جاء الاسلام ، بل عرفنا قبلا أنها كانت تورث عند بعض الأمم كما يورث المتاع والماشية ، وجاء الاسلام وذهبت امرأة سعد بن الربيع الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالت : يارسول الله : هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما شهيدا معك في يوم احد فأخذ عمهما ماله ولم يدع لهما شيئا ، وهما لا تتزوجان إلا ولهما مال . فقال عليه الصلاة والسلام : « يقضي الله في ذلك » . فنزلت آية الميراث (**يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فارسل رسول الله إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك « فكان هذا أول ميراث في الاسلام . ومع ان توريث البنت كان ثورة عارمة ضد النفوس البشرية التي ورثت منع البنت من الميراث فان الاسلام قد قرره في قوة فأنصف بذلك المرأة انصافا لم يكن معروفا ولا مألوفا .**

وإذا كان مثيرو الغبار المرضى بمعاداة الأسلام يلقون بسؤالهم الخبيث ولماذا كان نصيب الأنثى نصف نصيب الذكر ولم تسو به ؟ فأهون من سؤالهم الجواب أن الأنثى تأخذ نصف الرجل وقد أعفاها الاسلام من كل الأعباء بينما ألقاها كلها عليه ، فهي إن أخذت خمسين فانها تدخرها لأنها ليست ملزمة بالانفاق قط ، وهو إن أخذ مائة فانه ينفقها عليها وعلى أولادها والأنثى منذ الطفولة في كنف رجل ينفق عليها هو الأب وبزواجها تدخل في كنف رجل ينفق عليها هو الزوج .

٥ ـ الرق :

جاء الاسلام ونظام الرق دعامة من دعائم الحياة الاقتصادية ، وتعتمد عليه في معظم دول العالم جميع فروع الانتاج ، إذ كان بمثابة بخار الآلة الاقتصادية في تلك العصور ، والاسلام الذي كان من بين أسسه التدرج في التشريع لم يغفل حين نظر باشمئزاز إلى وجود ظاهرة الرق بين البشر ما يترتب على منعه طفرة واحدة وإنما عالجه علاج حكيم خبير .

لقد أقره الاسلام بادئ ذى بدء لكن في صورة تؤدي هي نفسها إلى القضاء عليه بالتدريج دون احداث أدنى هزة في المجتمع الانساني بل ودون أن يشعر أحد بتغيير في مجرى الحياة ، وسلك في سبيل ذلك مسلكين :ـ

أحدهما : تضييق روافد الرق التي كانت تمد الرق وتغذيه وقد كانت هذه الروافد كثيرة أهمها ثمانية فألغاها جميعها ما عدا رافدين اثنين فقط هما : أ ـ رق الوراثة ب ـ رق الحرب .

ثانيهما : توسيع المنافذ التي تؤدي إلى العتق والتحرر بالكفارات وغيرها . وبذا قضى على الرق في أقصر وقت وعاد الناس جميعهم أحرارا كيوم ولدتهم أمهاتهم .

واذا علمنا أن أغلب الرقيق كان من الأناث حينها فاننا ندرك قدر ما قدم

الاسلام لها في مجال التحرر الانساني .

ويكفي أن نعلم من اهتمام القرآن بالمرأة أنه عرض لشئونها باسهاب في اكثر من عشر سور فيه منها سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم ، وعرض لها في سورتين عرفت احداهما بسورة النساء الكبرى وهي سورة النساء وعرفت الثانية بسورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق .

لقد جعل الاسلام المرأة شريكة الرجل وجعل كليهما لباس الآخر (**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**) البقرة/١٨٧ ، وجعلها للرجل سكنا ، وفي سبيل نظرة الاسلام لوحدة الانسان سوى بين الرجل والمرأة في الجوانب الروحية والمادية ، كلاهما له روح .. وكلاهما يعبد الله .. كلاهما يملك من الحياة ماشاء الله له أن يمتلك .

ولقد أشار إلى الوحدة الانسانية نبي الانسانية في خطبة الوداع حينما قرر فيها وحدة الأصل الانساني حيث قال : « أيها الناس إن ربكم واحد وأن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب » .

كما سوى الاسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وضمن لكل منهما الحرية الطبيعية بغض النظر عن جنسه ، وساوى بينهما في التكاليف الدينية والواجبات الدنيوية فالجميع سواء في التكليف والمسئولية والأوامر والنواهي وفي الحدود والتعزير في الحساب والعقاب وفي الوعد والوعيد وفي التوبة والأعذار وغير ذلك مما ورد تفصيله في القرآن والسنة ، ففي القرآن (**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة**) النحل/٩٧ . (**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**) الاحزاب/٣٦ .

(**للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن**) النساء/٣٢ .

(**الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة**) النور/٢ .

(**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله**) المائدة/٣٨ .

ومسئولية المرأة الدينية لا تقل عن مسئولية أخيها الرجل ، وكل مسئول عن عمله هو بقطع النظر عن عمل زوجه ووضعه ، ثم إنها مسئولة مسئولية خاصة فيما يختص بنفسها وبيتها وعبادتها ومسئولة مسئولية عامة فيما يختص بالاحسان في العمل والدعوة إلى الفضيلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ذلك قاصرا أمره على الرجل فقط فالمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .

كما ساوى الاسلام بين المرأة والرجل أمام القانون وفي الوظائف العامة والعطاء والضرائب والجهاد في حالة التعبئة العامة أو الزحف العام .

وساوى كذلك بينهما في القصاص فتقتل المرأة بالرجل والرجل بالمرأة (**وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس**) المائدة/٤٥ ، (**ياأيها الذين آمنوا كتب**

عليكم القصاص في القتلى) البقرة/ ١٧٨ ، ووصف الايمان مشترك بين الذكر والأنثى باتفاق علماء التشريع ، وعليه يشمل الخطاب الذكر والأنثى .

٦ ـ قوامة الرجل على المرأة :

لقد قرر القرآن المماثلة بين الزوجين في الحقوق والواجبات كقاعدة ، وفيها قرر على الرجل مسئولية الهيمنة والقوامة وجعله المكلف بحق المرأة فيما يصل بها إلى الخير ويدفع بها عن الشر فقال : (**وللرجال عليهن درجة**) البقرة/ ٢٢٨ .

وهذه الدرجة ليست درجة السلطان أو القهر ، وإنما هي درجة الرياضة البيتية الناشئة عن عهد الزوجية وضرورة الاجتماع وهي درجة القوامة التي تزيد في مسئوليته عن مسئوليتها فهي ترجع في شأنها وشأن أبنائها إليه .

وقد ذكر الله العلة في القوامة له إذ قال : (**بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم**) النساء/ ٣٤ .

وهذا ليس تفضيل جنس على جنس ، وإنما هو تفضيل بحكم الخلقة والطبيعة والاستعداد وكل ميسر لما خلق له ، وحكم القرآن بتفضيل الرجل على المرأة هو الحكم المبين من تاريخ بني آدم منذ كانوا قبل نشوء الحضارات والشرائع العامة وبعد نشوئها فطبيعة الرجل وفطرته في ممارسة الحياة وعقله وقوته وحمايته تختلف عن طبيعة الأنثى التي فطرت على الضعف حملا وارضاعا وحضانة وحيضا ونفاسا ورقة وانفعالا وتنزلا إلى مدارج الطفولة التي تعالجها .

والرجل حامي المرأة زوجا بعد أن كان حاميها أبا واخا ، ثم هو أبو الأولاد وإليه ينتسبون وهو المسئول عن نفقتهم جميعا وهو صاحب المسكن وعليه إعداده فكان طبيعيا أن تكون له القوامة .

وبالاختصار فان ذلك ليس نظرية تناقش ولكنه واقع مقرر .

وإذا كان الاسلام قد قرر قيام البيت على أساس من العدل والمساواة والشورى بين الزوجين والتعاطف والحب والمودة والرحمة كما كفل للزوجة الحرية الكاملة في مالها وفي رأيها وكمال شخصيتها وفي حرية دينها ولم يجعل للزوج حق التدخل في ذلك كله ، فلا تمتد هيمنته وقوامته إلى شيء من ذلك فماذا يخيف المتطيرين والجاهلين بأصول الدين من قوله تبارك وتعالى : (**الرجال قوامون على النساء**) النساء/ ٣٤ ، وإني لأستأذن هؤلاء فأسألهم : ألم تفهموا شيئا من قوله تعالى : (**وليس الذكر كالأنثى**) آل عمران/ ٣٦ .

إن الرجل قد انعقدت له بحكم الفطرة والواقع رئاسة البيت بحقه ، كما انعقدت له رياسة الحرب والجيش بحقه ، وانعقدت له زعامة الأصلاح الاجتماعي والانقلابات التاريخية ورياسة الدولة العليا بحقه ، وذلك كله هو الثمرة الطبيعية لما تجمع فيه من مواريث الخبرة وسعة التجارب ومواهب الكفاح والقوة ، والتمرس بشئون المجتمع على مدى القرون والأجيال .

على أن المتأمل بالفطرة المجردة ولو من النساء أنفسهن يرى في قوامة الرجل رحمة بها وصيانة لها وإشفاقا عليها من الخالق الحكيم الخبير فهل من مدكر ؟

حقوق المرأة في الاسلام

يمكن أن نحصر حديثنا عن حقوق المرأة في الاسلام في عناصر ثلاثة :ــ
أ ــ حقوق المرأة العامة ب ــ الحقوق السياسية للمرأة ج ــ حقوق المرأة الخاصة بالأسرة .

أ ــ حقوق المرأة العامة :

١ ــ الخلافة :

لا يجوز باتفاق الفقهاء أن تقلد المرأة منصب الخلافة أي رئاسة الدولة لأن هذا المنصب يتضمن اختصاصات دينية وسلطات سياسية تخرج عن قدرتها ، كما لا يجوز ان تولي الادارة على البلاد ولا على الجهاد ولا ولاية المظالم أو الحسبة لأن من بين شروط من يتقلدها أن يكون رجلا .

٢ ــ القضاء :

ذهب مالك والشافعي وابن حنبل الى عدم جواز تولي المرأة القضاء لنقص النساء عن رتب الولايات .

وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى جواز قضاء المرأة فيما تصح فيه شهادتها فيصح قضاؤها عندهم في كل شيء ما عدا الحقوق والقصاص .

٣ ــ الشهادة :

وقد شدد الشارع على الشاهد في تأديتها ، ونهاه عن كتمانها حتى قال الفقهاء بفرضيتها إلا في الحدود لما ورد من الأمر فيها بالستر .

ولقد نص القرآن على أن المرأة كالرجل في شهادات اللعان ، أما شهادة الزنا فلابد فيه من أربعة رجال ولا تسمح فيه شهادة المرأة ، قال تعالى : (**واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم**) النساء/ ١٥ .
وقد قال الفقهاء : بقبول شهادة المرأة وحدها في القضايا التي لم تجر العادة باطلاع الرجل على موضوعاتها كالولادة والبكارة وعيوب النساء في المواضع الباطنة .

أما في الحقوق الأخرى كالبيع والنكاح والوكالة والوصية والأجارة والهبة والطلاق والقتل الذي لا قصاص فيه وسائر المعاملات المالية فتقبل فيها شهادة المرأة .

ونصاب الشهادة في كل ذلك رجلان أو رجل وامرأتان : **(أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى)** البقرة/٢٨٢ .

وليس في ذلك انتقاص للمرأة او تمييز للرجل ، وانما هو وضع الأمور في نصابها ، وحكم عادل صادر عن درس لنفسية المرأة وخلقها وطبيعة مركزها في المجتمع بحيث تصان من أن تتبذل وتهان .

ب ـ الحقوق السياسية للمرأة :

ومن هذه الحقوق حق المرأة في تولي الوظائف العامة ، وحقها في الانتخاب بأن تكون في مجلس الأمة أو الشعب أو غيره من المجالس ، أو أن تكون ناخبة . ففي ما يتعلق بتولي المرأة منصب الخلافة فقد اتفق العلماء كما قلنا ـ على عدم الجواز ، أما فيما يتعلق بمساواة المرأة للرجل بالحقوق السياسية فقد اختلفوا الى رأيين : رأي يبيح ذلك لها ، ولأصحابه أدلتهم من الكتاب والسنة والاجماع ، ورأي يمنع ذلك ولأصحابه أدلتهم من الكتاب والسنة والاجماع أيضا ، وليس لأي منهما دليل قطعي ، ومن هنا كان الاجتهاد في ذلك الموضوع على مر العصور لكن أمورا جديرة بالنظر لابد من وضعها تحت أبصارنا وبصائرنا قبل إصدار الحكم ومنها :ـ

١ ـ أن الرجل والمرأة شريكان يكمل أحدهما الآخر في الأسرة والمجتمع ، والعلاقة بينهما هي التعاون والتكامل لا التكرار والتماثل .

٢ ـ أن المساواة الشاملة الكاملة بين النوعين ليست ممكنة لاختلاف خصائص كل نوع وقدراته وكفاياته ، وليست في صالح المجتمع نفسه ذلك الذي يحتاج إلى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، والله يقول : **(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وأسألوا الله من فضله)** النساء/٣٢ .

ويجب أن تكون هذه المساواة مرتبطة بمقدار التساوي بين الرجل والمرأة في الصفات الأنسانية المشتركة .

٣ ـ ان المرأة أولى من الرجل وأكثر تحقيقا لخير المجتمع في مزاولة بعض الأعمال العامة ، ومن ذلك اشتغالها طبيبة ، ثم ممرضة نسوية ، أو قابلة أو مدرسة في جامعة نسوية ، أو ضابطة في الشرطة النسوية ، أو اختصاصية اجتماعية في المحيط النسائي .

٤ ـ أن بعض الأعمال لم تهيأ لها المرأة جسميا ونفسيا ، ومن ذلك اشتغالها محاربة في الجيش أو ضابطة عامة في الشرطة او حارسة ليلية ، وان بعض الأعمال

لا تنبغي لها كوظائف السكرتارية الخاصة للرؤساء من الرجال .

٥ ــ ان الشريعة لم تحرم على المرأة الخروج من بيتها لشئون دينها ودنياها بل طالبتها بالخروج لعبادتها من صلاة وحج ، ولمعاملاتها وأعمال مجتمعها التي تتعين أو تصلح لها ، وقد اشترك بعض الصحابيات مع رسول الله في الغزوات كأم عمارة في غزوة احد وام سليم في غزوة حنين وأمية بنت قيس في غزوة خيبر .

٦ ــ ان التقاء الرجل والمرأة في ميادين العمل التقاء عاديا غير متكلف لا يحرمه الاسلام وإنما يحرم الخلوة وما تجر إليه من ريبة وفساد تحت ستار العمل .

٧ ــ ان عمل المرأة في الخارج يجب ألا يكون على حساب زوجيتها وأمومتها ، وألا تسيء استعمال حقها في العمل ، لأن كل الحقوق في الاسلام ــ للرجال والنساء ــ منحة من الشارع منوطة بالمصلحة ، وليست للهوى والعبث .

٨ ــ أن الاعتماد على دور الحضانة والمربيات والخادمات في تربية الأولاد اعتمادا مطلقا يؤدي إلى مفاسد محققة للجيل الصاعد قادة المستقبل وأباء الغد وامهاته . وقد ثبت أن أطفال المحاضن تختل شخصيتهم وتتفكك ولا تنمو فيهم مشاعر الحب والتعاون .

٩ ــ أن زي المرأة وما يتصل به من تبرج وتكلف في إبراز المفاتن وإثارة الغرائز وما وصل إليه الأمر في ذلك من قلب الأوضاع بحيث أصبحت المرأة لا تتزين لزوجها داخل بيت الزوجية إنما تتزين للمجتمع ، وتقضي في ذلك أوقاتا ضائعة على أسرتها ومجتمعها ، هذا التبرج مسألة اخرى منفصلة عن عمل المرأة فهو امر يعم المرأة العاملة وغير العاملة ثم إن بعضا من السيدات العاملات قد تحلين بزينة الأدب والحياء ولو نسبيا على أن مسألة الزي يجب أن يتدخل فيها الحاكم صيانة للفضيلة والاخلاق ومبادئ الدين .

وبعد :

فان الاسلام يكفل حق العمل للمرأة بشرط عدم الاخلال بواجباتها الأساسية ، فاذا ما تعارضا قدم الأهم على المهم ، والأهم هو واجباتها الأساسية من حيث كونها أما تهب الحياة للنشء الجديد ، فلا يجوز لها أن تعمل خارج البيت على حساب واجباتها نحو الأسرة وإلا كانت بذلك تسيء استعمال حقها في العمل فيجب حينئذ منعها منه .

فالاسلام إذن سوى بين المرأة والرجل في حق العمل فأباح لها ان تضطلع بالوظائف التي تحسن أداءها ولا تنافي طبيعتها ، ولم يقيد هذا الحق إلا بما يحفظ للمرأة كرامتها ، ويصونها عن التبذل ، وينأى بها عن كل ما يتنافى مع الخلق الكريم ، فلا يؤدي عملها الى وقوع ضرر خلقي أو اجتماعي ولا يعوقها عن اداء واجباتها الأخرى نحو زوجها وأولادها وبيتها ، أو يكلفها مالا طاقة لها به . فلم يحل الاسلام بين المرأة ومباشرة حقوقها السياسية بل انها تستطيع ان تلعب دورا هاما في نشر الثقافة واسداء الخير أو المشاركة في الخدمة العامة مع المحافظة على ما ذكرنا .

الولاية الخاصة :

الولاية على النفس : تعرف بأنها المحافظة على نفس العاجز والضعيف ووقايته من المهالك ، وهي واجبة لأنه يهلك بدونها .

فالمحافظة على النفس تتمثل في أمرين : أ ـ في التربية والحفظ . ب ـ في التزويج وسنرجئ حديثنا عنهما حتى حديثنا عن حقوق المرأة الخاصة بالأسرة فيما بعد .

الولاية على المال : وتعرف بأنها سلطة التصرف في المال ، وهي نوعان قاصرة ومتعدية .

فالقاصرة : سلطة المرء على مال نفسه وهي ثابتة لكل من له أهلية الأداء كاملة ، وهو البالغ العاقل الرشيد من الذكور والأناث ، فله أن يتصرف في مال نفسه ما لم يتعلق بمحل العقد حق لغيره .

والولاية المتعدية : هي سلطة المرء على مال غيره وهي نوعان :ـ

أ ـ سلطة أصلية : وهي التي تثبت باثبات الشرع من غير حاجة إلى مثبت من البشر ، ولا يملك صاحبها عزل نفسه منها ، لأنها لم تثبت بارادته ، وتنحصر في ولاية الأب والجد على مال ولديهما القاصر .

ب ـ سلطة نيابية : وهي التي يستمدها صاحبها من شخص آخر كالوصي الذي يستمد ولايته من الأب أو الجد أو من القاضي ، والوكيل الذي يستمد ولايته من موكله ، والامام الذي يستمد ولايته من الأمة التي بايعته .

وفي الشريعة الاسلامية ليست الذكورة شرطا في الوصي بل يجوز الايصاء إلى المرأة كما يجوز إلى الرجل .

وأم القاصر أشفق عليه وأرحم به من أي من ذوى الأرحام ، فالوصاية لها طالما ثبتت أهليتها وكفاءتها واقتدارها على القيام بشأنه بالصورة التي ينبغي أن تكون .

نظارة الوقف :

أعطت الشريعة الاسلامية للمرأة الحق في أن تكون ناظرة للوقف ، تديره كما تدير أعمالها العقارية والمنقولة ، وقد جعل عمر بن الخطاب ولاية وقفه لابنته حفصة رضي الله عنها مدة حياتها ومن بعدها إلى ذوى الرأي من آل عمر .

الوكالة :

وهي نيابة الانسان عن غيره في شئون نفسه حال حياة المنيب باختيار من ذلك الغير .

ويصح توكيل المرأة في جميع المعاملات المالية ، والخصومات القضائية بلا خلاف في هذا ، اما في الزواج أو الطلاق ففيه خلاف .

والمرأة في حقوق العقد حكمها كحكم الرجل سواء بسواء .

التحكيم :

وهو تولية الخصمين حكما يحكم بينهما ، والتحكيم جائز بالكتاب والسنة والاجماع ويشترط في الحكم ان يكون صالحا للقضاء ، وعلى هذا يصح ان تكون المرأة حكما .

التعليم :

من مظاهر تكريم الاسلام للمرأة أنه سوى بينها وبين الرجل في حق التعليم والتثقيف ، وأتاح لها أن تحصل على ما تشاء من فروع العلم والحكمة والمعرفة في مراحلها المتعددة .

وقد كان الاسلام حاسما إذ أوجب عليها كالرجل معرفة العقائد والعبادات والحلال والحرام في المأكول والمشروب وسائر التصرفات وكذلك كل ما يمكنها من القيام برسالتها الملقاة على عاتقها نحو زوجها وأولادها بخاصة ونحو المجتمع الاسلامي بعامة ، وان تفهم ذلك كله بعيدا عن البدع والخرافات والشعوذة ولا يوجد بين المرأة والرجل فارق ديني في التكليف وأهليته سوى أن التكليف يلحقها قبل ان يلحق الرجل وذلك لوصولها بطبيعتها الى مناط التكليف ـ وهو البلوغ ـ قبل الرجل .

واذا كان الاسلام قد رفع عن المرأة بعض التكاليف كصلاة الجمعة والجهاد فليس لأنها غير أهل لذلك ، ولكن تخفيفا : عنها وترخيصا وبعدا لها عن مزاحمة الرجال . وتفريغا لها لخدمة البيت والاشراف عليه .

ولقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام النساء على طلب العلم فقال : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

ولم يفرق الاسلام في مجال التعليم والتهذيب بين الحرة والأمة ، وقد نافست المرأة الرجل وزاحمته في ميدان العلم والمعرفة على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . وهو القائل عن عائشة : « **خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء** » .

وهكذا احتلت المرأة في الاسلام في مجال العلم مكانا مرموقا وبدا الاسلام شامخا بين جميع الأديان السماوية الأخرى والقوانين الوضعية في مساواة المرأة للرجل مساواة تامة في حق التهذيب والتعليم وتكريمها تكريما لم تصل اليه بعد أرقى المدنيات في القرن العشرين بعد أربعة عشر قرنا من الاسلام .

الافتاء :

وهو الاخبار بالحكم الشرعي لا على سبيل الالزام ، وبهذا يفرق بين المفتي والقاضي ، إذ القاضي له ولاية الالزام بالحكم الشرعي ، ويصح إفتاء المرأة بالاجماع لأنه ليس من باب الولاية في شيء .

ومن شهيرات المفتيات بعد عائشة من أمهات المؤمنين ، وكرام الصحابيات السيدات الجليلات : ام سلمة ، حفصة ، صفية ، فاطمة بنت رسول الله واسماء بنت أبي بكر ، ليلى بنت قائف ، وأم الدرداء الكبرى ...

رواية الحديث :

وهي نقله عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أو نقله عمن نقله عنه وهكذا وقد اشترط أئمة الحديث في الراوي أربعة شروط هي :

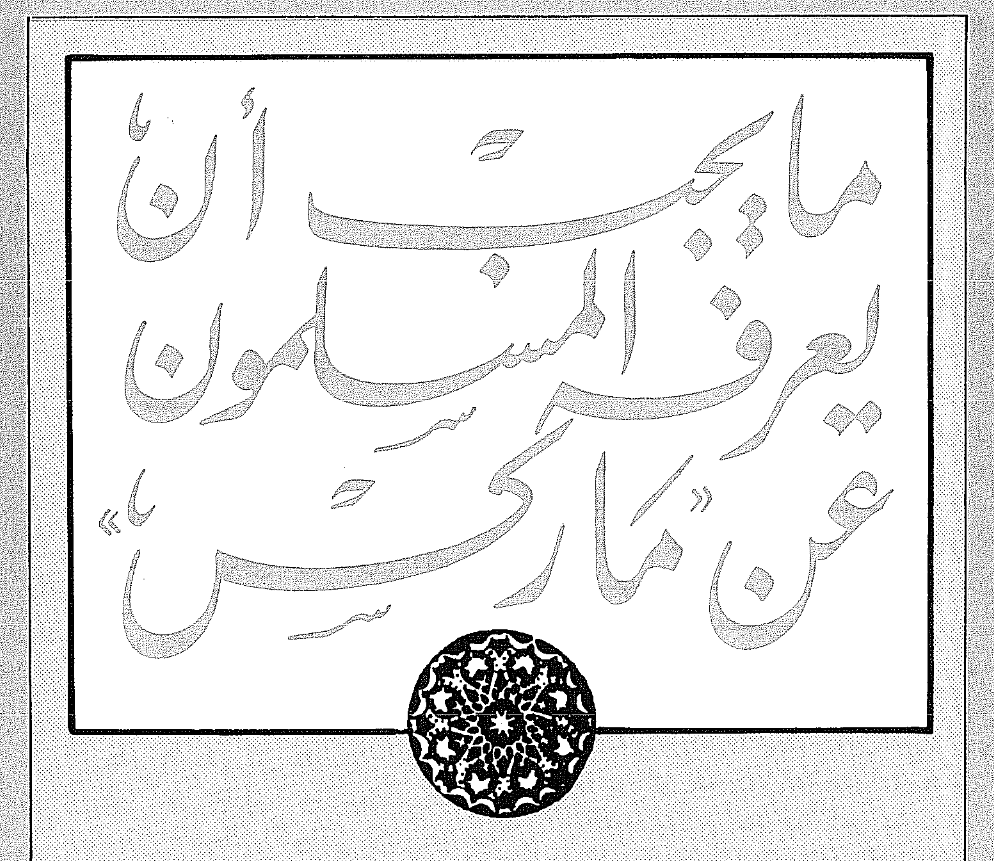
العقل ، والضبط ، والعدالة ، والاسلام ، فاذا توافرت هذه الشروط الأربعة في انسان قبلت روايته ولو كان امرأة .

لقد لحق رسول الله بربه ولم تتجاوز عائشة التاسعة عشرة من عمرها على أنها ملأت أرجاء الأرض علما فهي في رواية الحديث نسيج وحدها ولم يكن من بين أصحاب رسول الله من كان اروى منها ومن ابي هريرة ، على أنها كانت أدق منه وأوثق .

وقد عقد محمد بن سعد جزءا من كتاب « الطبقات الكبيرة » لراويات الحديث من النساء أتى فيه على نيف وسبعمائة امرأة روين عن رسول الله وعن الثقات من أصحابه ، وروى عنهن أعلام الدين وأئمة المسلمين .

وهل تجد موطنا أوثق ، ومرتقى أسمق ، ومنزلة أوثق ، من أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو العلم الأشم الذي لا يدانيه أحد في علمه وحكمته وقربه من رسول الله وقرابته ، يتلقى الحديث على مولاة لرسول الله كانت تقوم على خدمته ، وهي « ميمونة بنت سعد » .

❊ ❊ ❊



للاستاذ/عمر الراكشي

قبل أن نعرض للمقدمات التي أفضت بنا الى عنوان هذه المقالة ، نذكر القارئ الكريم في عجالة سريعة بمذهب « كارل ماركس » وموقفه بايجاز شديد من الاسلام .

الشيوعية والاسلام :

كلمة الشيوعية ترجمة عربية لمذهب « كارل ماركس » في حالة التطبيق ، لأنه يزعم أن مذهبه ينتهي إلى إباحة كل شئ على الشيوع أو بالمشاع ، ولكن أصحاب المذهب يسمونه بالمادية التاريخية أو المادية الثنائية الحوارية تمييزا له عن جميع مذاهب الاجتماع والفلسفة ، وعنوانه هذا هو خلاصة كافية لقواعده التي يقوم عليها : وهى الايمان بالمادة دون غيرها وانكار لكل ما عداها من عالم الغيب أو عالم الروح .

والشيوعية قد تصبر على المسيحية

وتهادنها الى حين ، ولكنها لا تطيق الصبر على الاسلام ، فالمسيحية دين الشطر الأكبر من الروسيين وغيرهم من الشعوب الأوروبية ، ولأن المسيحية من جهة أخرى تدع شؤون الدولة للدولة ولا تتعرض للنظم الاجتماعية ، أما الاسلام فهو نظام اجتماعي له منهجه في علاج المسائل التي تتصدى لها الشيوعية ، فهو يواجه مشكلة الفقر بحلوله المتعددة ولا يقصر مواجهتها على فرض الزكاة ، فينكر الاسراف والترف والاحتكار ويأبى ان تكون الأموال « دولة بين الأغنياء ». ولا يصدق عليه قولهم إنه أفيون الشعوب لأنه يأمر المسلم ألا ينسى نصيبه من الدنيا ، ويحثه على دفع المظالم ومنع الشرور ، ويعلم المسلم أن يقدس الحرية ، ويثور على المذلة والاستعباد فلا يتسنى للحاكم الأجنبي أن يخضعه لغير معتقده أو يسومه الهوان في امور الدنيا والدين .

لهذا وصفوه في دائرة المعارف الشيوعية بالرجعية وتأييد الاستغلال ، وحاربوه بكل وسيلة من وسائلهم الظاهرة والخفية ، لاضعاف سلطانه الروحي وتشتيت المسلمين وتمزيق كل وحدة تجمعهم ، وهدم معالمهم الدينية .

ولا يبغض الشيوعيون بين أمم الشرق الأسيوي نفوذا روحيا او فكريا أخطر عليهم من نفوذ الاسلام ، وعدة أبنائه تناهز في القارة الآسيوية ثلاثمائة مليون ، وهى حرب حياة أو موت ، ولكن الاسلام عاش ، وماتت عداوات كثيرة ناصبته الحروب منذ مئات السنين ، وسيعيش ألوف السنين والشيوعية وأمثالها في خبر كان .

موقف « ماركس » وحواريوه من العائلة والوطن والدين :

العائلة والوطن والدين أقوى الدعائم التي قام عليها بناء الحضارة الانسانية . واننا لو نزعنا من تاريخ الانسان هذه الدعائم لما بقى من الانسان المتحضر أثر ، ولعاد مرة أخرى الى الهمجية والوحشية .

ومن تعاسة الهدامين الداعين إلى الفوضى والفساد أنهم يهدمون كل دعامة من هذه الدعائم ، ويزعمون أن الخير كل الخير في نقضها ومحو آثارها وإعلان العداء للماضى بأسره ، وإقامة العلاقة الانسانية وكل علاقة غيرها على أساس واحد ، هو أساس الفلوس وتوزيع الفلوس .

وعيب العائلة في رأي دعاة الهدم والفوضى أنها تحرض الآباء والأمهات على توريث الأبناء والبنات .

ويقول دعاة الهدم والفوضى : إن الوطن للغنى وحده ، وأنه لا وطن للفقير ويقولون : إن الغرض من قوة الوطن هو حماية الدولة التي يسيطر عليها الأغنياء .

ويقولون عن الأديان إنها أفيون الشعوب ، وأن الناس يقبلون على الدين لأنه يخدرهم ويلهيهم عن شقاء الحياة .

وهذا القول الهراء عن الدين هو آخر وصف يمكن أن ينطبق عليه ، وأول وصف ينطبق على مذهب ماركس بجميع معانيه .

فالشعور بالمسؤولية والمسكرات نقيضان ، وما من دين إلا وهو يوقظ في نفس المتدين شعورا حاضرا بالمسؤولية في السر والعلانية ، ويجعله على حذر من مقارفة الذنوب بينه وبين ضميره ، ويوحي إلى الفقراء والأغنياء على السواء أنهم لن يستحقوا أجر السماء بغير عمل وغير جزاء .

وأن المسكر حقا هو مذهب ماركس من جميع نواحيه لأنه يرفع عن الضمير شعوره بالمسؤولية ويغريه بالتطاول على ذوى الأقدار والعظماء ، ويلقى بالمسؤوليات كلها على المجتمع ، ويعلن للعجزة وذوى الجرائم والآثام أنهم ضحاياه المظلومون .

إن الماركسية ـ إذن ـ لهي أفيون الشعوب بغير مراء كما يقرر عباس محمود العقاد ، فكلما بحثت عن سبب صالح لشيوع المسكرات في بيئة من البيئات ، فاعلم أنه سبب صالح كذلك لشيوع المذاهب الهدامة ، ولتفسير هذه الشهوات التي تلخصها اول الأعراض التي تبدو على السكران : إسقاط للتبعة وخلع للحياء ، واستمراء للتطاول والبذاء على كل محسود وإن لم يكن من الأغنياء .

إن تعجلهم إلى هدم نظام العائلة ، ودك قواعد الوطن ، وتدنيس حرمات الدين لم يكن منبعثا من قوة الحجة بل من سهولة الهدم والتخريب على بعض الطبائع المبتلاة بالمسخ والتشويه ، ونتنبأ مع العقاد بزوال هذه الغاشية وتحطم معاول الهدم في أيدي ذويها ، فليس للهدامين حظ من النجاح الدائم مادام للانسانية بناء قائم وأجل ممدود .

كان كاذبا مع نفسه فكان قدوة غير صالحة :

نحن نعرف الكثير عن الدعاة إلى المذاهب إذا عرفنا كيف كانوا يطبقون كلامهم على أنفسهم ، ونتبين الفرق بين الجدير منهم بالثقة ، والجدير منهم بالشك والريبة إذا عرفنا مدى أمانتهم في تطبيق المذهب الذي يدعون إليه .

وعلى هذه القاعدة نعرض لسيرة « كارل ماركس » الذي تنسب إليه الشيوعية فتسمى بالماركسية في بعض الأحيان .

هذا الرجل يبني مذهبه كله على أساس واحد هو « أن من لا يعمل لا يأكل » وبهذا المبدأ أراد في ظاهر دعواه أن يبطل استغلال العاطلين للعاملين .

فاذا رجعنا الى سيرته في حياته ، فماذا نرى من دلائل الأمانة في تطبيق هذا المبدأ الذي أراد أن يكون فيه قدوة للمقتدين ؟

يرى العقاد ـ وهو الباحث المدقق ـ من خلاصة الحقائق المستمدة من حياة « ماركس »، أن

الناس جميعا لو جروا على طريقته لماتوا جوعا ، وأنه لو عاش بما كسبه من عمله لما عاش أكثر من سنة واحدة على أبعد احتمال .

وفي خطاب من خطابات أبيه المحفوظة يقول له : « لسوء الحظ أراك تؤيد بسلوكك رأيي الذى كونته عنك ، وهو أنك على ما فيك من خصال حسنة أناني تغلب الأنانية على جميع صفاتك ».

وإنما كتب أبوه إليه ما كتب لأنه كان لا ينتهي من طلب المال وإنفاقه في غير جدوى ، وكان يثقل على أبيه بالطلب مع علمه باتساع أسرته وفيها ثمانية أبناء يحتاجون إلى التربية والتعليم . فلما مات أبوه لبث عالة على أمه وإخوته إلى الرابعة والعشرين من عمره ، وأنذروه بقطع المعونة عنه إذا لم يبحث عن مورد رزق لنفسه .

في تلك الآونة كانت تصدر في بلاد الرين صحيفة تسمى « رنيش جازيت » وكانت تتطرف في دعوتها إلى الاشتراكية ، فأنذرتها الحكومة بالاغلاق إذا هي لم تعدل عن خطتها ، وتخرج منها الكاتب المسؤول عن سياستها ، وكان شابا من أصحاب « ماركس » يدعى « روتنبرج »، فلما سئل ماركس عن رأيه أشار باخراج نلك الكاتب ، ورضى أن يحل محله على خطة جديدة تنحى على الاشتراكية والاشتراكيين ، واعداد الجريدة التي كتب فيها تلك الحملات محفوظة إلى اليوم .

ثم أغلقت الجريدة بعد شهور فذهب ماركس إلى باريس يعلن الدعوة الى الاشتراكية التي كان ينحى عليها ، وظل يعيش من معونة كان يتلقاها من بعض أصهاره في هولندة حتى انقطع هذا المورد فألقى عبئه كله على أصحابه ومريديه .

لم يكن مشغولا بالدعوة :

وقد يخطر لأحد أن الرجل كان يترك طلب الرزق لأنه كان مشغولا بالدعوة إلى مذهبه سواء كان مخلصا له أو متهما في إخلاصه ، ولكن الرجل كان لا يطيق العمل لطلب الرزق ولا لنشر الدعوة ، ففي هذه الأثناء أشفق عليه بعض رفقائه فأقنعوا « لسكى » بالاتفاق معه على تأليف كتاب في موضوع الاقتصاد وعلاقته بالسياسة ، وهو الموضوع الذي تدور عليه دعوته الشيوعية ، فتم الاتفاق في سنة ١٨٤٤ وقبض ماركس من ثمن الكتاب ألفا وخمسمائة فرنك ، ومضت أربع عشرة سنة ولم يظهر الكتاب . وحلت سنة ١٨٥٨ فاذا به يتفق مرة أخرى مع ناشر آخر هو « دنكر » على تأليف الكتاب ، فانقضت السنون ولم يظهر الكتاب الموعود .

ثم ضاقت بالرجل موارد الرزق لكسله وإخلافه لوعوده واتفاقاته ، وكان قد انتقل إلى العاصمة الانجليزية ، وسعى بعض عارفيه لتدبير عمل له يواظب عليه ، فاتفق مع صحيفة « نيويورك تربيون » على مقال اسبوعي أو مقالين يرسلهما

إليها ويؤجر على كل مقال بعشرين شلنا ، فلم ينشط لكتابة هذه الرسائل واعتمد على زميله « انجيلز » ليكتبها باسمه ويساعده مع ذلك بمعونة من عنده .

كتاب رأس المال :

ويعتبر كتاب « رأس المال » إنجيل الشيوعية المقدس عند أتباعها ، وكان من المعقول أن يفرغ نبي الشيوعية لاتمام إنجيله الذي تقوم عليه دعوته ، ولكن الرجل لم يقترب من صفحات إنجيله إلا تحت ضغط شديد من الحاجة العاجلة الملحة . ومن حسن حظه أن استقل زميله انجيلز بتجارة أبيه واستطاع أن يخصص لماركس معاشا سنويا دائما حتى طوى النبي كتابه المقدس طي الأبد . وتركه ناقصا كما بقى حتى الآن .

هذا هو الامام الذي خرج للناس ليبشرهم بقداسة العمل ويبغضهم في المتبطلين الذين يعيشون عالة على غيرهم ، وأن ماركس لو عومل بالشريعة التي أراد ان يفرضها على الناس لهلك جوعا . والعجب العجاب في أمر هذا الرجل الذي استباح الأجر بغير عمل أنه خشى من منافسة أستاذه الزعيم « باكونين »، وبحث عن سبب للتشهير به وتجريحه ، وحمل المؤتمر الاشتراكي على فصله ، لأنه اتفق مع ناشر في روسيا على ترجمة كتاب ولم ينجز الترجمة . ونص الحملة موجود في سجلات المؤتمر .

ولم يسلم أحد من أساتذته وزملائه منه من تهمة شائنة أو وصف بغيض ، باستثناء « فردريك انجيلز » الذي كان ماركس محتاجا إلى معونته المالية مدى الحياة ، ومع ذلك نقرأ في إحدى رسائل انجيلز إليه كيف وصفه بجمود العاطفة والأنانية ونقص المروءة والشعور .

من سرد تلك الحقائق عن زعيم الشيوعية ، وكلها مستمدة من سجلات الحركة الشيوعية التي دونها دعاتها وأنصارها ، نستبين أن من كان لا يعميه غرض ولا هوى فلا صعوبة عليه في فهم الرجل على حقيقته التي لا تحتمل المغالطة والخداع . فهو مثل في التطفل ، ومثل في طوية الشر والجحود ، ومن كان كذلك لا يقتدي به في شريعة العمل ولا تفيض نفسه بخير صحيح لمن يجهلهم من بني آدم وحواء . وقد كان أقربهم إليه يلقون منه الشر في موضع الخير ولا يجدون فيه موضعا للثقة والاقتداء .

خاتمة :

من العرض المسرود ، أردنا أن نسلط الأضواء على زاوية من حياة « ماركس » لعلها تغمض على الكثيرين من المسلمين ، ليعرفوا أي نوع من البشر كان « ماركس »، وأي صنف من الآدميين كان حواريوه ، وان العقل الذي لديه شئ من العلم والفهم لا يحتاج بعد ذلك إلى شرح طويل ليعلم أن نظرة ماركس وتلامذته إلى أطوار الانسانية نظرة باطلة ، وأن حكمهم على المستقبل القريب أو البعيد حكم مردود منقوض .

من حديث الحج في القرآن

الأيام المعدودات والأيام المعلومات

في حديث القرآن الكريم عن الحج جاء الامر بذكر الله تعالى في ايام معدودات في قوله تعالى: (**واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون**) البقرة/٢٠٣

كذلك ورد الحديث عن ايـــام معلومات وذكر اسم الله فيها في قوله تعالى: (**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**) الحج/٢٨

فما هي هذه الايام، وهل المعدودات هي نفسها المعلومات، او ان المراد بهذه غير المراد بتلك، وماذا فيها من مناسك الحج؟

إن ما روى من آثار وآراء في بيان المقصود بهذه الايام يدور – بوجه عام – في نطاق ما يلي:

اولا: الايام المعدودات هي ايام التشريق الثلاثة التي تبدأ بعد يوم النحر.

ثانيا: الايام المعدودات اربعة ايام، يوم النحر وثلاثة بعده، وينفي الامام القرطبي ان يكون يوم النحر من هذه الايام، لاجماع الناس انه لا ينفر احد يوم النفر، وهو ثاني يوم النحر، ولو كان يوم النحر في المعدودات لساغ ان ينفر من شاء متعجلا يوم النفر، لانه قد أخذ يومين من المعدودات.

ثالثا: الايام المعلومات هي ايام

النحر ، وهي ثلاثة ، يوم الاضحى ويومان بعده ، وروى عن نافع عن ابن عمر ان الايام المعدودات والايام المعلومات يجمعها اربعة ايام ، يوم النحر وثلاثة ايام بعده ، فيوم النحر معلوم غير معدود ، واليومان بعده معلومان معدودان والرابع معدود لا معلوم .

رابعا : الايام المعلومات هي العشر من اول ذي الحجة واخرها يوم النحر .

والذي عليه جمهور الفقهاء ان المعدودات هي ايام التشريق الثلاثة والمعلومات هي العشر من اول ذي الحجة .

ورأى الجمهور في تفسير الايام المعدودات ، انها ايام التشريق الثلاثة ، وهي ايام منى ، او ايام رمي الجمار وذبح الهدى هو الرأي الصحيح ، فحديث الاية يرخص للحاج النفر في يومين او التأخر الى اليوم الثالث ، دون اثم في التعجيل او التأخير ، وهذا لا يكون الا في رمي الجمار ايام التشريق ، وقد روى ان ناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، فسألوه عن الحج ، فامر مناديا ينادي : الحج عرفة ، فمن جاء ليلة جمع (وهي المزدلفة) قبل طلوع الفجر ، فقد ادرك ، ايام منى ثلاثة ، فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه (رواه الخمسة)

أما رأي الجمهور في تفسير الايام المعلومات ففيه نظر ، فالاية تصف الايام بانها معلومات ، وهذا يعني ان تلك الايام كانت معروفة لدى العرب قبل الاسلام ، فهي من ثم ايام الحج كلها وليست العشر من اول ذي الحجة فحسب ، ويرجح هذا ان الاية وردت في سياق عدة آيات تتحدث عن البيت الحرام وبنائه ، وتطهيره للطائفين والقائمين والركع السجود ، وعن اعلام الناس بفريضة الحج ، والغاية منها او حكمتها ، وعن بعض مناسك تلك الفريضة كالطواف والهدى ووجوب تعظيم شعائر الله وحرماته ، وهذا يؤذن بان الايام المعلومات هي ايام الحج جميعها ، ثم ان اشهر الحج وصفت بما وصفت به هذه الايام فهي معلومات (**الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**) البقرة/١٩٧ ، ولذا لا يكون شهود المنافع وذكر اسم الله واداء المناسك مقصورا على العشر من اول ذي الحجة ، وينسحب مدلول الايام المعلومات في الاية على كل ايام الحج او اشهره ، ولا يمنع من هذا مانع لغوي ، او اثر صريح – لا يحتمل الاخذ والرد – يقصر هذه الايام على

ما ذهب اليه جمهور العلماء .

وما دامت الايام المعدودات هي ايام التشريق فان الامر بذكر الله فيها فسر بالتكبير في ادبار الصلوات ، وعند ذبح الهدى ، وعند رمي الجمار ، وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر بمنى تلك الايام ، وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي ممشاه في تلك الايام جميعا / رواه البخاري ، وهذا الاثر يدل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكبر الله في هذه الايام ليس فقط عقب الصلوات وعند ذبح القرابين او رمي الجمار ، وانما كان يكبر وهو يسير في الطرقات ، وهو يأوى الى راحته او فراشه ، فهو الذكر المتصل لله في ايام منى ، وهذا يتلاءم مع دلالة الامر ، وشمولها بكل الوان الطاعة والعبادة ، وعدم قصرها على بعض الحالات ، والى هذه الدلالة العامة ذهب بعض العلماء ، فالمراد بالذكر في الآية لديهم التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد .

ان الأولى أن يظل الأمر بالذكر في الآية عاما يشمل التكبير وغيره من ضروب القربات والطاعات ، وأن يكون التكبير خاصة صورة من صور الذكر المؤكدة ، والمطلوبة في تلك الايام ، ولا سيما في إدبار الصلوات ، وعند ذبح الهدى وعند رمي الجمار .

والذي لا خلاف عليه أن الحجيج هم المخاطبون بالأمر بالذكر في الآية ، بيد ان أعلام الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار يذهبون الى أن على كل مسلم ــ غير حاج ــ رجلا أو امرأة أن يكبر عقب الصلوات تكبيرا ظاهرا في هذه الأيام ، وكأنهم بهذا لا يرون قصر الامر بالذكر على حجاج بيت الله ، وان مشاركة المسلمين كافة لاخوانهم الذين أموا البيت الحرام للطاعة والنسك في التكبير ، هو رمز لوحدة الامة ، وتذكير بمناط عزتها وقوتها ، فلا يعتصمون بغير حبل الله ، ولا يتفرقون ولا يتنازعون ، حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم .

وتتحدث الآية بعد الأمر بذكر الله في أيام معدودات عن نفي الاثم على من تعجل في يومين ورمى فيهما الجمار ، وعلى من تأخر فأقام بمنى أيام التشريق الثلاثة ، ورمى في كل يوم الجمرات ، وفي هذا تيسير ورحمة ، واتاحة الفرصة لحجاج بيت الله لكي يطوفوا طواف الوداع دون مزاحمة وضغط على الحرم المكي .

ان الحجاج بعد طوافهم طواف الافاضة في يوم النحر ، وتحللهم التحلل الاكبر يعودون الى منى للاقامة بها يومين أو ثلاثة بعد يوم النحر ، ولا يجوز البيتوتة بغير منى في أيام التشريق الا لمن كان له عذر ، أو يتولى شأنا من شؤون الحجيج ، فقد رخص لمن كان يتولى السقاية من آل العباس في المبيت بمكة .

وفي أيام منى ترمى الجمرات ، وهي لمن تعجل وارتحل في يومين ، أو لمن مكث هذه الايام جميعها ثلاث جمرات ..

الجمرة الأولى أو الصغرى ، وهي

التي تلي مسجد الخيف ، وتلي عرفة على يمين الجادة .

الجمرة الثانية أو الوسطى ، وهي تقع شمال الصغرى وتبعد عنها بنحو « ١٥٥ » مترا .

الجمرة الثالثة أو الكبرى ، وتسمى جمرة العقبة ، وهي أولى الجمرات من جهة مكة ، وتقع في مدخل منى ، وتبعد عن الوسطى بنحو ١٥٥ مترا .

والسنة في الرمي أن يبدأ الحاج بالجمرة الاولى ، ومثنيا بالوسطى ومنتهيا بجمرة العقبة ، وهذا الترتيب واجب لدى بعض الفقهاء ، ويكون الرمي بعد الزوال كل يوم الى الغروب ، واجاز بعض العلماء الرمي قبل الزوال ، ويجزيء بعد الغروب وان كان مكروها ، وترمى كل جمرة بسبع حصيات وأن يتأكد الحاج أو يغلب على ظنه أنه أصاب الجمرة ، وأن يدعو ربه دعاء طويلا بين كل جمرتين ، ويجوز لمن كان به عذر من مرض أو شيخوخة أن يوكل عنه من يرمي بأمره .

ويشترط في الحصى الطهارة ، وأن يكون حجمه مناسبا ، ويمكن التقاطه من أي مكان دون مرمى الجمرات ، وما يعتقده بعض الحجيج من وجوب أخذ الحصى من المزدلفة غير صحيح ، وانما هو مستحب فحسب .

ورمي الجمار واجب بالاجماع ، وقد نقل أنه سنة عند المالكية ، وحكى عنهم أن رمي جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ، ورجح الامام الشوكاني أن الرمي واجب ، لأن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم بيان لمجمل واجب ، وهو قوله تعالى : « **ولله على الناس حج البيت** » آل عمران/٩٧ وقوله صلى الله عليه وسلم : « خذوا عني مناسككم » رواه النسائي وأحمد .

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين للمسلمين مناسك الحج ، وأمرهم بأخذها عنه فانه عليه الصلاة والسلام قد أقام بمنى أيام التشريق الثلاثة بلياليها ، ورمى في كل يوم الجمرات الثلاث ، وقد خطب المسلمين في اليوم الثاني من هذه الايام وهو يوم الرؤوس (سمي بهذا لانهم كانوا يأكلون فيه رؤوس الاضاحي) وكان مما قاله في خطبته : أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا أوسط أيام التشريق ، هل تدرون أي بلد هذا ، قالوا : الله ورسوله أعلم . قال هذا المشعر الحرام وان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، حتى تلقوا ربكم فيسألكم عن أعمالكم واني لا أدري لعلي لا القاكم بعد هذا ، ألا فليبلغ أدناكم أقصاكم ، الا هل بلغت » . رواه البخاري .

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن سورة النصر أنزلت وسط أيام التشريق ، وعرف صلى الله عليه وسلم أنه الوداع فركب القصواء ووقف عند العقبة واجتمع الناس فخطبهم ، فسمي الناس هذه الحجة « حجة الوداع » .

وما فعله الرسول صلى الله عليه

وسلم في المبيت بمنى أيام التشريق كلها هو الافضل ، لأنه الأصل ويكون له التخيير في التعجل في يومين أو التأخر الى اليوم الثالث رخصة ؟ تيسيرا ورحمة ، فمن شاء أخذ بها ، ومن شاء لم يأخذ ، وجاء نفي الاثم اشارة الى الاباحة ورفع الحرج في هذا التخيير ، ولعله كما ذكر الرازي ورد لدفع شبهة قد تخطر ببال قوم من أن من لم يجر على موجب هذه الرخصة فانه يأثم ، فكلا الأمرين لا اثم فيهما التعجيل أو التأخير .

والآية مع هذا لم تبح تلك الرخصة الا لمن اتقى ، ففضل الله لا يناله الا من كان اهلا له ، اولئك الذين يخشون ربهم في كل حال ، فمن اتقى خالقه فانه لا يفعل الا ما يحبه ويأمر به ، ويحرص ابلغ الحرص على ان يكون حجه طيبا ، بعيدا عن الرفث والفسوق والمماراة ، لان الله طيب ولا يقبل من الاعمال الا ما كان طيبا ، ومن ثم لا يتعجل في يومين جريا وراء عرض فان ، او هروبا من اداء بعض المناسك ، وانما يفعل هذا وهو يستشعر رحمة الله وفضله السابغ عليه ، فيزداد خشية وتقى ، ويصبح الأخذ بالرخصه في ذاته طاعة ، لان الله يحب ان تؤتى رخصه ، كما يحب ان تؤتى عزائمه .

على ان في هذا القيد او الشرط تنبيها لحجاج البيت الحرام الى الغاية من العبادة ، وهي تقوى الله حق تقاته ، وبذلك تكون تلك الرحلة المباركة الى الارض المقدسة فرصة العمر للتطهر من الذنوب والآثام ، والتزود بزاد التقوى المتجددة ، والخشية الموصولة ، والطاعة الخالصة .

وجاء ختام الآية أمراً بالتقوى ، وتأكيدا لهذا الأمر بتذكير الناس بيوم الحشر (والحشر اسم يقع على ابتداء الخروج من الاجداث الى انتهاء الموقف) والايمان بهذا اليوم وما فيه من ذهول وفزع وحساب وثواب وعقاب يمنع المسلم من ان يكون حيث نهاه ربه ، ويدفعه دائما الى ان يكون حيث امره ، ومن هنا كان الايمان بالغيب ــ وهذا اليوم بعضه ــ الصفة الاولى التي وصف الله بها المتقين في صدر سورة البقرة .

والحديث عن ايام التشريق ورمي الجمار فيها يقتضي الحديث عن حكمة هذا الرمي ، والكلام في بيان هذه الحكمة اجتهاد ، وان كانت هناك بعض الاثار التي ترجع هذه الحكمة الى احياء سنة سيدنا ابراهيم عليه السلام في رجم ابليس في هذا الموضع الذي ترمى فيه الجمار حين عرض له وهو يؤدي فريضة الحج او يسعى بولده اسماعيل لذبحه ، يحاول فتنته ، واثارة الشكوك في وجدانه ويقينه ، وما يمكن قوله هو ان هذا الرمي رمز مقت واحتقار لعوامل الشر ، ونزعات النفس الامارة بالسوء ، فكأنه في جوهره اظهار العبودية لله ، والامتثال لأمره سبحانه .

اما الذبح في ايام التشريق فان العلماء متفقون على جواز النحر في اليوم الاول والثاني منهما . بيد أنهم

يختلفون في اليوم الثالث ، فبعضهم يرى انه لا يدخل في ايام النحر ، فهي لديهم ثلاثة ، تبدأ بيوم الاضحى ، وتنتهي باليوم الثاني من ايام التشريق ، وبعضهم يذهب الى ان اليوم الثالث داخل في ايام النحر ، لأنها كما يرون أربعة وليست ثلاثة ، وهذا الذبح في هذه الأيام في غير هدى الكفارات والنذر لأنه لا يتقيد بوقت ، كما ان هدى التمتع يجوز ان يقدم ذبحه على الوقوف بعرفه بعد الاحرام بالحج ، او قبله بعد التحلل من العمرة .

ويذبح الهدى في اي مكان من الحرم ، وان كان الاولى بالنسبة للحاج ان يذبح بمنى وللمعتمر ان يذبح عند المروة ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منى كلها منحر ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر . ويستحب ان تنحر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى ، لقوله تعالى : **فاذكروا اسم الله عليها صواف** اي قياما على ثلاث ، اما سوى الابل فتذبح مضطجعة . وهذا الهدى الذي يذبحه الحاج يقوم مقام الأضحية من غيره . اما الايام المعلومات ــ وقد رجحت انها ايام الحج جميعها ــ فقد وردت في آية تتحدث عن الغاية من فريضة الحج وبعض انعم الله على عباده وحق الفقراء ونحوهم فيما يذبح من بهيمة الانعام .

وغاية الحج او حكمته كما نصت الآية تنحصر في امرين :

أ ــ شهود المنافع .

ب ــ ذكر اسم الله في ايام معلومات .

وشهود المنافع بمعنى حضورها كشهود شهر رمضان ، وهو يعني المشاركة الايجابية فيها ، وان الحج لا يكون كاملا ومقبولا اذا فرط المسلم الذي قصد البيت للنسك والطاعة في شهود المنافع ، ولم يهتم بأمر المسلمين .

وقد وردت المنافع في الآية مطلقة فتشمل كل منفعة دنيوية او اخروية ، وهذا يفرض على المسلمين ان يكون لقاؤهم السنوي في رحاب الكعبة مؤتمرا جامعا يؤكد صلات الاخوة والمودة والتعاون والتناصر ، وتحقيق معنى الوحدة الاسلامية في صورة عملية جادة ، حتى تظل الأمة كالبنيان المرصوص ، كلها يد على من سواها ، ويسعى بذمتها ادناها ، فان لم يحقق هذا اللقاء المقدس منافع للمسلمين فقد رسالته وغايته ، وباءت الأمة به بخسران مبين .

ولا اشك في ان الحج اليوم ــ على كثرة الذين يؤمون البيت ــ لا يكفل ما أومأت اليه الآية الكريمة من منافع ، وان طرفا مما يتعرض له المسلمون في كل مكان في العصر الحاضر من فتن ومحن مرده الى ان العبادات ــ وفي مقدمتها الحج ــ اصبحت تمثل مظهرا شكليا لا روح له والمسؤولية جسيمة ، يسأل عنها الجميع ، وان كان اهل الرأي والعلم ، والقيادة والحكم اول من سيسأل عن هذا يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وجاء ذكر اسم الله في ايام معلومات تاليا لشهود المنافع ، واذا

كانت الواو كما يقول النحاة لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا فان ذكر المنافع اولا يوحي بمدى اهميتها واثرها في حياة المسلمين ، فضلا عن ان العمل من اجلها في ظل البيت الحرام هو في الحقيقة ذكر لله ، فمفهوم العبادة في الاسلام ينسحب على كل عمل يقوم به المسلم وان بدا في نظره دنيويا محضا كالعلاقة الخاصة بين الرجل وزوجه ما دامت تحكمه مشاعر الخوف من الله ، والتوجه اليه بهذا العمل .

وذكر اسم الله ليس ترديدا باللسان دون ان يكون هذا الذكر ترجمة لما استقر في الوجدان من تقديس للحق تبارك وتعالى ، وحمد له وشكر على ما اعطى .

وذهب بعض المفسرين الى ان الذكر هنا كناية عن الذبح والنحر ، وان هذا التعبير يدل على ان الذبح لا يقبل الا اذا ذكر اسم الله عليه ، ويصبح معنى الاية على هذا الرأي ليشهدوا منافع لهم ويذبحو او ينحروا ما رزقوا من بهيمة الانعام ذاكرين الله عليها .

ولكن من المفسرين من يرى غير ذلك ، ويذهب الى ان ذكر اسم الله في الاية ليس مقصورا على الذبح او النحر ، وانما يتجاوزه الى كل الوان الطاعات القولية والفعلية ، وارجح هذا الرأي ، لانه من جهة يتلاءم مع ترجيح معنى الايام المعلومات بأيام الحج جميعها ، ومن جهة اخرى يأخذ بالدلالة العامة للذكر وهي اولى من الدلالة الخاصة .

يقول الامام الجصاص : على ما رزقهم من بهيمة الانعام .. لا دلالة فيه على ان المراد النحر لاحتماله ان يريد لما رزقهم من بهيمة الانعام ، كقوله : (**ولتكبروا الله على ما هداكم**) البقرة / ١٨٥ ويقول القاسمي في محاسن التأويل جـ ١٢ ص١٩ : لايبعد ان تكون « على » تعليلية والمعنى ليذكروا اسم الله وحده في تلك الايام بحمده وشكره وتسبيحه ، لاجل مارزقهم من تلك البهم ، فانه هو الرزاق لها وحده ، والمتفضل عليهم بها ، ولو شاء لحظرها عليهم ولجعلها اوابد متوحشة وقد امتن عليهم بها في غير موضع من تنزيله الكريم كقوله سبحانه : (**او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون . وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون**) يس / ٧١ ، ٧٢ .

ويقول ايضا معللا النص على بهيمة الانعام (وهي البقر والابل والمعز والضأن) في هذا المقام دون سواها من نعم الله : والسر في افراد هذه النعمة والتذكير بها دون غيرها من نعمه واياديه ان بها حياة العرب وقوام معاشهم اذ منها طعامهم وشرابهم ولباسهم واثاثهم وخباؤهم وركوبهم وجمالهم فلولا تفضله تعالى بتذليلها لهم لما قامت لهم قائمة لان ارضهم ليست بذات زرع وما هم باهل صناعة مشهورة ولا جزيرتهم متحضرة متمدنة ومن كانوا كذلك فيجدر بهم ان يذكروا المتفضل عليهم بما يبقيهم ، ويشكروه ويعرفوا له حقه من عبادته وحده وتعظيم حرماته

وشعائره فالاعتبار بها من ذلك موجب للاستكانة لرازقها والخضوع له والخشية منه نظير الآية ـ على ما ظهر لنا ـ قوله تعالى : (**فليعبدوا رب هذا البيت . الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف**) قريش / ٣، ٤ هذا اولا ، وثانيا قد يقال : انما افردت ليتبع بما هو البر الاعظم والخير الاجزل وهو مواساة البؤساء بها فان ذلك من اجل ما يرضيه تعالى ويثيب عليه وتأمر الآية بعد هذا اصحاب الهدى بالاكل من هداياهم وهو امر محمول على الندب وهذا فيما يتطوع به المسلم من هدي وكما يجوز الاكل من هدي التطوع يجوز الاهداء .

اما الواجب من الهدي كالنذر او ما كان كفارة عن فعل محظور في الاحرام والحرم او جبرا عن نقص يقع في بعض المناسك التي تجبر بالدم فلا يجوز الاكل منه .

وبعد الامر بالاكل ـ على سبيل الندب ـ من الهدى يأتي الامر ـ وهو على سبيل الوجوب ـ باطعام البائس الفقير والبائس من اشتدت حاجته ووصفه بالفقير وهو من لاشيء له في بعض معاني الفقر اشارة الى وطأة ما يقاسيه من ضنك العيش وانه في امس الحاجة الى الاطعام وانه يجب ان يصل اليه حقه المشروع دون حيف او ابطاء .

ولم تحدد الآية مقدار ما يؤكل او يطعم غير ان المسلم الذي تحكمه مبادىء عقيدته وله في رسول الله اسوة حسنة يسارع الى البذل والانفاق في ايثار ويجود بخير ما لديه دون اذى وقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه نحر مائة من الابل في حجته وامر عليا كرم الله وجهه ان يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها وهو كساء تلبسه الدابة لتصان به كما امره ان يأخذ من كل بدنة بضعة اي قطعة من اللحم لاعداد الطعام الذي اكل منه الرسول صلى الله عليه وسلم (زاد المعاد جـ ١ ص٣٠٢) .

وموضوع الهدى وما يراق من دماء في منى وسائر فجاج مكة في كل موسم من مواسم الحج في عصرنا مازال ينتظر الحل والعلاج الحاسم فحرام ان تطمر مئات الاطنان من اللحوم والجلود دون ان ينتفع المسلمون بها وقد يسر الله لنا وسائل الانتفاع فلماذا التردد او الاحجام عن اجتهاد يحقق مصلحة ويرفع حرجا ويحول دون ان تقدم نعمة الله طعمة للثرى وهناك من المسلمين من يفتك بهم الجوع والحرمان .

وبعد فهذه كلمة عامة عن الايام المعدودات والمعلومات التي جعلها الله ظرفا زمنيا لطاعة وعبادة تعبر اصدق تعبير عن وحدة الامة وانها كالجسد الواحد وما احوج المسلمين في عصر لايقيم لموازين الفضيلة والعدالة وزنا ذا بال ان تكون أيام الحج تذكرة بما فرضه الله عليهم من التناحر والتراحم والتعاون على البر والتقوى حتى يكونوا بحق خير امة اخرجت للناس لها العزة والقيادة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلي كلمة الله في الأرض .



للدكتور : محمود ناظم نسيمي

يقصد بالمعالجة الروحية منذ القدم ، تطمين المريض ورفع معنوياته ، والايحاء اليه بان مرضه سيسير عاجلا في طريق الشفاء .

والغالب في وسائلها ان تكون غير عقارات ، وقد تكون عقارات يراد بها الايحاء بانها دواء لعلة المريض ، عندما يكون علاجها الناجع مفقودا ، او غير مكتشف .

ولقد حرم الاسلام على اتباعه الاستعانة بالجن والشياطين ، وحرم السحر والكهانة والعرافة وتصديق اصحابها فيما يخبرون ، كما حرم تعليق الودع والخرز وما شابه بقصد وقائي او علاجي .

عن صفية بنت ابي عبيد رحمها الله عن بعض ازواج رسول الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما » رواه مسلم .

وعن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من يعلق تميمة فلا اتم الله له ، ومن يعلق ودعة فلا ودع الله له » رواه احمد وابو يعلي والطبراني .

اما الرقي ــ وهي تشكل القسم الاعظم من المعالجة الروحية عند العرب ــ فقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام عنها كلها في بادىء الامر ، ثم اذن ببعضها مما ليس فيه شرك . وكان هذا النهي لاعتبارات ثلاثة هي :

١ ــ لأن معظمها يحتوي على عبارات شرك كالاستعانة بالاصنام ، او يحتوي كلمات غير مفهومة المعني يخشى ان تكون منقولة عن لغات اخرى ومعناها كفر او شرك .

٢ ــ لاعتقاد كثير من العرب ان تأثيرها حاصل بطبعها دون اذن من الله تعالى ، كما كانت الجاهلية تزعمه في اشياء سببية كثيرة .

٣ ــ لمبالغة العرب في استعمال الرقي كمبالغتهم في استعمال الكي ، فاستعملوهما دون استطباب لتوهم انهما قد يفيدان ، ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام : « من اكتوى او استرقى فقد برىء من التوكل » رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فتجنب المسلمون رقي الجاهلية كلها استجابة لرسولهم صلى الله عليه وسلم ، ثم مع المناسبات التي تستدعي معالجة روحية ، كأن يكون المرض نفسيا او مفقود الدواء ، كان الرسول عليه الصلاة والسلام يطلب عرض رقية ذلك المرض عليه ، فان لم يجد فيها ما يتنافى مع عقيدة التوحيد الخالص وروح الاسلام اقرها واذن بها .

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : « نهى رسول الله عن الرقي فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، انه كانت عندنا رقي نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي ، قال : فعرضوها عليه ، فقال : ما ارى بأسا ، من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه » . رواه مسلم .

وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال : « كنا نرقى في الجاهلية فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ، فقال : أعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك » . رواه مسلم وابو داود .

وجاء في الاحاديث الصحيحة انه عليه الصلاة والسلام ، رخص واذن في الرقي من العين واللدغات السامة والنملة وألم الاذن . [انظر كتاب الطب في صحيح البخاري وصحيح مسلم] .

وسنرى في بحث (وقائع من المعالجة الروحية في فجر الاسلام) ان الاسلام

اباح رقي اسلامية اضحت بديلا عن رقي الجاهلية .
واستنادا الى مجموع الاحاديث الواردة في الرقي ، والى مفاهيم تعاليم الاسلام العامة ، اجمع علماء المسلمين على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط : ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه وصفاته ، وباللسان العربي او بما يعرف معناه من غيره ، وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بارادة الله تعالى . [انظر فتح الباري لشرح البخاري في باب الرقي بالقرآن والمعوذات] .

وقائع من المعالجة الروحية بالرقى والدعاء في فجر الاسلام

تتألف الرقى الاسلامية في فجر الاسلام من بعض آيات القرآن الكريم ، أو من سوره القصيرة ، ومن بعض الأدعية المتوجهة إلى الله بأسمائه وصفاته ، المستعينة والمستعيذة به وحده الراجية منه تعالى .
وبعد دراستي للآثار الواردة في الرقى الاسلامية ومناسبات استعمالها ، أمكنني أن أصنف مجالات استعمالها في ثلاثة :
ـ المجال الأول في الأمراض النفسية .
ـ المجال الثاني في الأمراض الجسمية التي لم يكتشف لها دواء أو لم يتوفر .
ـ المجال الثالث مع استعمال الأدوية المادية في أمراض جسمية .
ولا يعني هذا التصنيف أن لكل مجال رقى خاصة به ، فان معظم الرقى الاسلامية عامة يمكن استعمالها في المجالات الثلاثة . ولقد قصدت من هذا التصنيف إظهار الوقائع ودواعي استعمال الرقى ، في الأمراض المختلفة .

١ ـ المجال الأول في الأمراض النفسية :

تعتبر الأمراض النفسية المجال الأول والأكبر لتطبيقات المعالجة النفسانية قديما وحديثا ، حيث يجنى منها أحسن النتائج ، وخاصة في العصور السابقة المتوسطة والقديمة ، حيث كانت الأدوية المعروفة المهدئة والمنومة لا تكفي في معالجة جميع أنواعها .
أما الأعراض والأمراض النفسية التي استعملت فيها الرقى في فجر الاسلام فهي : المخاوف الليلية ، والأرق ، والاصابة بالعين أو التوهم بالاصابة بها ، ومظهر العته .

أ ـ معالجة المخاوف والفزع في النوم :

قد يكون الفزع في النوم نادر الحدوث لمنام موحش ، وقد يتكرر دالا على عدم الراحة النفسية . إما لشعور بالذنب أو خوف من عداوة الآخرين ، أو لاصابة

بالقلق النفسي ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في هذا المجال دعاء يكسب طمأنينة نفسية بالاستعاذة بالله تعالى . فقال : « إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، فانها لن تضره » فكان عبدالله بن عمرو يلقنها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه . رواه الترمذي وأبو داود .

ب ـ معالجة الأرق :

يشاهد الأرق في حالات كثيرة : منها ما يرافق الأرق بداية ، أو سير بعض الأمراض البدنية ، ومنها ما ينشأ عن انشغال الذهن بمتطلبات الأعمال اليومية وهمومها وانفعالاتها ، أو ينشأ عن مخاوف ، ومنها ما يحدث في الوهن العصبي وفي الشواشات العصبية (أو العصابات) وبدء العلل العقلية .

إن تحويل الذهن عما يشغل ساحته من التفكير بالمكدرات ٠ إلى التفكير بعظمة خالق السموات والأرض ، والاستعانة به ، والاستجارة به من كل شر ، إن ذلك يكسب المصاب بالأرق الملتجىء إلى الله اطمئنانا وهدوءا نفسيا ، يساعده على النوم ودفع الأرق . « سنن الترمذي ، الحديث رقم ٣٥١٨ » .

جـ ـ معالجة الاصابة بالعين :

إن الانسان الذي يبالغ في اعتقاده بالسحر أو بالاصابة بالعين ويتخوف منهما كثيرا ، إنه في ظروف خاصة قد يتوهم أنه قد وقع تحت تأثير أحدهما فيؤدي توهمه إلى مرض نفسي ، أو وظيفي ، فتكون معالجته بالوسائط الروحية لتوحي إليه بأن سحره قد فك ، وأن إصابته بالعين في طريق الزوال .

إن ذلك الانسان المكثر في تخوفه من السحر ، أو الاصابة بالعين ، قد ينسب مرضه الطارىء من أي نوع إلى الاصابة بأحدهما . وهنا تكون المعالجة الروحية مفيدة في عزل العنصر النفسي ، وإبعاد أعراضه التي تشوش الصفحة السريرية للمرض .

إن المعالجة الروحية في المثالين السابقين ، يقرها العلمانيون من علماء النفس ، كما يقرها علماء المسلمين ، على أن هؤلاء يعتقدون استنادا إلى نصوص صحيحة ثابتة بوجود أذى حقيقي لبعض أنواع السحر ، والاصابة بالعين ، تكون معالجته بالوسائط الروحية ، بالأدعية والتعاويذ والرقى الاسلامية . ومع ذلك فانهم يقررون أن الاسلام لا يرضى للمسلم أن يترك نفسه فريسة للمخاوف أو الأوهام ، بعد أن قواه معنويا بالفأل الحسن ، والثقة بالله تعالى ، والتوكل عليه ، والايمان بقدره ، وبعد أن سلحه بأذكار ربانية ، وتعوذات إسلامية هي

أدوية روحية وقائية وعلاجية ، تجاه السحر والعين ايضا .

عن أنس رضي الله عنه قال : « رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحمة والنملة » رواه مسلم في كتاب الطب ..

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » رواه الترمذي وابن ماجة والنسائي .

ولقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصول الاخلاقية والاجتماعية عندما يرى الانسان شيئا يعجبه فقال لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف : « علام يقتل احدكم أخاه ألا بركت » (الموطأ) ، أي قلت : اللهم بارك عليه . ففي قول ذلك دفع لخواطر الحسد وتنبيه لطلب الفضل من الله تعالى ، ودفع لتوهم صاحب الشيء المعجب به أنه حسد أو أصيب بالعين .

٢ ـ المجال الثاني للرقى الاسلامية :

لدى الاصابة بمرض جسمي أخفق دواؤه أو لم يتوفر أو لم يكتشف .

أ ـ معالجة اللدغ بالرقية :

لم يكن المصل المضاد للسم مكتشفا في ذلك الزمن ، ولم يكن الترياق المعروف المخفف لشدة الاصابة متوفرا دائما ، وخاصة في الأرياف والبوادي ، ولذا كان الكثير من حوادث اللدغات تعالج معالجة روحية بالرقى منذ الجاهلية . خاصة وان الملدوغ ينتابه هلع وقلق حول مصيره .

ولقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قصة رقية الصحابي للديغ بفاتحة الكتاب فكأنما نشط من عقال . وفي بعض الروايات ان الراقي هو ابو سعيد نفسه .

ب ـ معالجة ألم مزمن بالرقية :

إن الطبيب لا يألو جهدا في تسكين ألم مريضه ريثما يتم شفاؤه من مرضه الأصلي المسبب للألم ، بل ولو تعذر هذا الشفاء . كما أنه يطمئن مريضه لأن المخاوف الناتجة عن الألم قد تسبب زيادة في التشنجات المسببة للألم ، وقد تؤدي الى اضطراب نفسي . ومن الآلام ما هي عصابات نفسية ناتجة عن الارهاق والقلق ، فالراحة والمعالجة الروحية كفيلان بازالتها .

لقد روى مسلم حديث تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام الرقية الذاتية في مكافحة الألم لعثمان بن ابي العاص الثقفي الطائفي رضي الله عنه ، فعنه أنه

شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له : « ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : باسم الله ثلاث مرات ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ، وعند الموطأ : « بعزة الله وقدرته من شر ما أجد » قال : فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم ، ولم ترد روايات تحدد موضع الألم أو المرض المسبب .

جـ ـ معالجة بالرقية لحالة تحتمل أن تكون إغماء أو سباتا أو صرعا حقيقيا أو هستريائيا :

يشير الطب الحديث الى ان الهستريا قد تتظاهر بنوب تشابه الاغماء أو السبات أو الصرع ويحاول المهستر أن يتظاهر بفقد الوعي فيها ، ولكن الأطباء يمكنهم ان يفرقوا نوبات الهستريا هذه عن الأمراض الحقيقية بقوة الملاحظة ، وبالتفتيش عن بعض العلامات . وهناك من يتظاهر غيظا وكيدا او احتيالا بفقدان الوعي او بنوبة شبه صرعية .

لقد روى البخاري ومسلم حادثة صرع حقيقي شكت المصابة به مرضها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن حينئذ دواء ناجح معروف لابعاد نوبات الصرع ، فلم يصف لها شيئا لا دواء ماديا ولا رقية فاكتفت بدعائه لها ان لا تتكشف في نوبة الصرع .

٣ ـ المجال الثالث للرقى الاسلامية :

مع استعمال الأدوية المادية لامراض جسمية . والغاية من الرقية حينئذ هي بعث الأمل والطمأنينة في المريض ، وتحريك إيمانه واتكاله على الله تعالى في نجاح الدواء المادي ، فتقوى معنوياته ويزداد أمله في بلوغ العافية ، وخاصة عندما يرقيه من يعتقد بصلاحه أو يثق بأهليته للرقى .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المؤمنين في الجمع بين الدواء المادي والدواء الروحي ، دون إهمال للأدوية المادية . وإليكم نماذج من هذا الجمع من فعله عليه الصلاة والسلام ، وفعل صحابته رضوان الله عليهم أجمعين .

أ ـ معالجة لدغة العقرب بالرقية والملح معا :

عن علي عليه السلام قال : (لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال : (لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره . ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ : قل يا ايها الكافرون ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل

أعوذ برب الناس) رواه الطبراني واسناده حسن .

ولقد وجدت في « القانون » لابن سينا في بحث الملح (من أبحاث الأدوية المفردة في الجزء الأول) قوله : « يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ، وفي الملح قوة جانبة محللة » . فالحديث السابق يدل على أن معرفة العرب لفائدة الملح في لدغة العقرب سابقة لعصر الترجمة .

ب ـ تداوي الرسول عليه الصلاة والسلام في مرضه بالأدوية المادية والقرآن :

لقد كان ذلك حتى في مرض وفاته عليه الصلاة والسلام . ولما اشتد وجعه كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقرأ عليه بالمعوذات وتمسح عليه بيمينه رجاء بركتها . قال عروة بن الزبير لعائشة : ياامتاه ، لا أعجب من علمك بالشعر وأنت ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس ، ولكن أعجب من علمك بالطب ، فضربته على منكبه ، وقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره ، فكانت تقدم إليه وفود العرب من كل وجه فينعت له الانعات فكنت اعالجه فمن ثم . وعن عائشة « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيمينه رجاء بركتها » اخرجه مالك في الموطأ .

وبهذا جمع الاسلام بين الماديات والروحانيات ، وانتظم الحسيات والمعنويات ، فأعطى لكل جانب حقه ، وأعد لكل حالة لبوسها ، ولم يهمل واحدة من الطرفين .

ذلكم ما نلحظه في معالجته لكل ناحية من شؤون الحياة الدنيوية حتى في معالجة الأمراض . فكما أمر الاسلام بالتداوي بالأدوية الحسية والأخذ بالأسباب العلمية فانه رغب بمشاركتها بالأدوية المعنوية والروحية ، من أدعية ورقى بكلام الله العزيز وأسمائه الحسنى ، حتى يتذكر المريض خالق الداء والدواء وتبقى عقيدة التوحيد خالصة لله تعالى في الصحة والمرض ، وحتى تبقى نفس المريض متفائلة هادئة مطمئنة بالالتجاء اليه تعالى ، والتوكل عليه ، فيقوى صبره ورضاه بالله سبحانه . وينتج عن ذلك كله غياب الوساوس والمخاوف وارتفاع المعنويات ، ونمو الأمل بالشفاء ، وازدياد المقاومة فتختفي أعراض الاضطراب النفسي ، ويبدو التحسن حتى في الأمراض الوظيفية والعضوية ، وأحيانا يتم الشفاء معونة من الله وفضلا ، كل ذلك بمقدار ثقة المريض بالرقية والراقي وبمقدار قوة إيمان الراقي ويقينه بالله تعالى .



يسر المجلة ان تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها . ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

« القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة والتاجر ينتظر المقت والتاجر ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة والنائحة ومن حولها من امرأة مستمعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

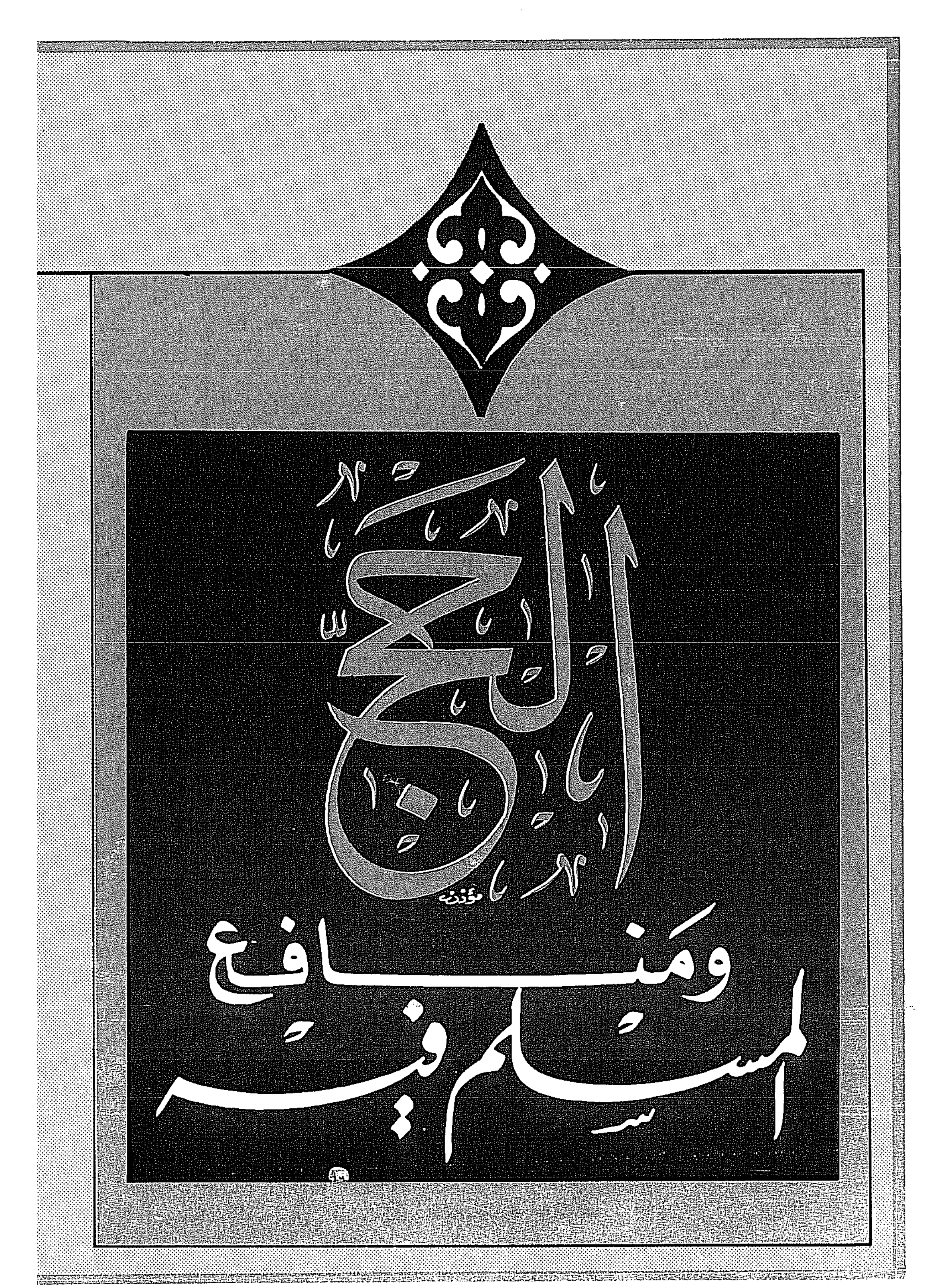
موضوع :

قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة من رواته عبدالوهاب بن مجاهد ولا تصح روايته وهو ليس بشئ .
وأيضا من رواته أبو محمد عبدالله بن أيوب بن زادان القرنى وهو متروك الحديث .

« يحشر الحكارون وقتلة الأنفس الى جهنم درجة واحدة » .

موضوع :

من رواته بقية وهو يدلس عن الضعفاء والمتروكين .
وحكم السيوطي في اللآلئ المصنوعة بوضعه .


الحج
ومنافع المسلم فيه

للاستاذ سعد صادق محمد

فريضة الحج عبادة قديمة :

الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام ، وهو عبادة من العبادات التي فرضها الله تعالى على عباده كوسيلة لاظهار العبودية لله عز وجل .

والحج عبادة قديمة كانت على عهد ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام ، إذ أنها تحقيق لطلب ابراهيم عليه السلام ، حيث قال لمولاه جل شأنه : **(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)** ابراهيم (٣٧) كما أنها تلبية من ابراهيم عليه السلام لطلب مولاه حيث قال له : **(وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق)** الحج / ٢٧ .

وقد ظلت شعائر الحج نظيفة من دنس الشرك ، سليمة من أدران الوثنية ، لكن العرب غيروا – مع تقادم الزمن وتوالي القرون – كثيرا مما كان عليه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، إذ أشركوا بالله : الاصنام والأوثان والتماثيل التي أقاموها حول الكعبة ، وعلى ظهر البيت وعلى الصفا والمروة ، وتقربوا بها إلى الله زلفى ، وغيروا كثيرا من المشاعر التي كانت على عهد ابراهيم وابنه إسماعيل ، وذكروا أسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، وكانوا يحجون ويطوفون بالبيت عرايا ، وكانوا يأتون أعمالا شركية ، فيقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكا هو لك ، تملكه وما ملك .

موقف الاسلام من عمل المشركين عند الكعبة :

ولما كان هذا العمل مخالفا لعقيدة التوحيد ، ومصادما لدعوة الحق التي أمر الله عباده ان يؤمنوا بها ، فقد حاربها الاسلام محاربة شديدة وتتبع هذه المفاسد العقائدية في كل وكر من أوكارها حتى تم القضاء عليها نهائيا ، فبعد ان أتم الرسول صلوات الله وسلامه عليه فتح مكة – توج الله بهذا الفتح جهود الرسول الكريم لتطهير العقائد – أرسل أصحابه

الكرام لتطهير الكعبة وما حولها من الأصنام والأوثان التي كان المشركون يتوجهون إليه بالضراعة والسؤال والذل ، كما أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليقرأ على الناس عند الكعبة سورة براءة بعد نزولها على النبي لازالة الأوثان من الكعبة وإخلاص العبادة لله وحده ، حتى أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يذهب إلى حجة الوداع إلا بعد أن أزيلت الأصنام والتماثيل من الكعبة وما حولها ليكون البيت خالصا لعبادة الله الواحد القهار .

لقد جاء الاسلام ليطهر العقائد ، ويصحح المفاهيم ، ويقرر أن تكون عبادة الانسان كلها لله وحده دون شريك ولا ند تحقيقا لقوله تعالى : **(قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين)** الزمر / ١١ وأن تكون الطاعات لله وحده ، والتقرب بالقربات اليه وحده ، وأداء النسك كما كان عليها ابراهيم الخليل ، وكما بينها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

منهج الاسلام في شهر الحج :

ومن المناهج التي وضعها الاسلام ليسير على هديها ضيف الرحمن ما تبينه الآية الكريمة حيث يقول تبارك اسمه : **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب)** البقرة / ١٩٧ .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه .

فلو أن الحاج من ضيوف الرحمن اتبع هذا المنهج القويم ، وسار على هديه لانتفع بحجه ولصار صاحب : حج مبرور وذنب مغفور وتجارة لن تبور .

والفسق في الأصل : هو خروج الشيء عن طبيعته الخيرة ، فمن خرج عن هذه الطبيعة ؛ اتى بالشر ، وألحق الضرر بالناس ، وأوقع بهم الاساءة ، ونفرهم من خير وبغضهم فيه .

ومن الفسق : مزاحمة القوى للضعيف على الحجر الأسود للتقبيل ودفعهم بعيدا عنه ، ولو أن هذا المزاحم قبل الحجر بالمزاحمة مرة واحدة في كل طواف ، لهان الامر ولكنه يتعمد تقبيل الحجر مرة ومرتين وقد تصل الى ثلاث في كل طواف ، وبهذا يزاحم ويؤذي غيره من العجزة والضعفاء ممن يريدون تقبيل الحجر مرة واحدة ، وذلك من الامور المنكرة التي ليست في الدين في شيء ، والتي تقلل من ثواب الطائف ان لم تكن مضيعة له .

والذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم في تقبيل الحجر الأسود ، هو ان الطائف اذا استطاع دون مشقة ان يقبل الحجر او يلمسه فعل ، فاذا تعذر ذلك ، فعليه أن يشير إليه بيده

اليمنى من بعيد عندما يحاذيه .

أما الرفث : كما تبينه الآية الكريمة والحديث الشريف فهو كل ما يؤذي الناس من قول بذيء فاحش أو فعل مشين قبيح .

أما الجدال فهو يعني كثرة الكلام وما يصحبه من صخب وضجيج وسباب وشتم وما يستتبع ذلك من المخاصمة والقطيعة والتباعد بين المسلم وأخيه المسلم .

وإذا كان الرفث والفسوق والجدال كل منها مذموم في غير أوقات الحج ، فهي في أوقات الحج أشد ذما ، وأعظم جرما وأقبح ذنبا .

ولا شك ان الذي خرج من بيته حاجا أو معتمرا واحتمل المشقة في ايجاد المال ، وفي السفر إلى الأراضي المقدسة هو إنسان في نيته التطهر من الذنوب والتخلص من الآثام ، ويتطلع إلى الله طالبا عفوه ورحمته فينبغي عليه – اذن – ان يعظم تلك الاماكن المقدسة ويحترم مشاعرها ويعتبرها موضع عبادات وقربى الى المولى تبارك وتعالى ، فاذا فعل هذا كان من دلائل الايمان والتقوى عنده ويؤته الله أجره عن هذا التعظيم ، وفي هذا يقول الله تعالى : (**ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**) الحج / ٣٢ (**ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه**) الحج / ٣٠ .

منافع الحج

خير الزاد التقوى :

من منافع الحج : التزود بالتقوى فالله عز وجل حين فرض عبادة الحج ، لم يرد من المسلم والمسلمة اداء شعائر الحج ومناسكه وكفى ، ولكنه أراد من وراء هذا كله : أن يتزود المسلمون بالتقوى والايمان ، فهذه الاضحية التي يقدمها الحاج بعد الصلاة اتباعا لسنة خليل الرحمن ، ابراهيم عليه السلام ، لا ينال الله منها شيء من دم أو لحم . وإنما الحكمة منها . هي استشعار التقوى والايمان . وفي هذا يقول الله عز وجل : (**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم**) الحج / ٣٧ ويقول ايضا : (**وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب**) البقرة / ١٩٧ اي يجب على المسلم أن يخرج من أعمال الحج أو يمارس شعائرها متزودا بالتقوى والايمان ومتحصنا بالصلاح وطاعة الله ، وابتغاء مرضاته .

ومما يؤكد ضرورة وجود عناصر الايمان والتقوى في اعمال الحج من اضحية وغيرها ، ان الله طلب من الحاج ان يذبح من البهائم السليمة المستحسنة ، فلا يتعمد ذبح الضحية العمياء ولا العوراء البين عورها ، ولا المريضة البين مرضها ولا العرجاء البين عرجها ، ولا العجماء التي لا مخ فيها ، ولا الحرباء التي يفسد لحمها ، ولا بمقطوعة الاذن والالية .. وذلك كما بينته الاحاديث النبوية .. بل يجب عليه – إيمانا منه

وتقوى – أن يذبح شيئا يأكل هو نفسه منه ، ولا يعافه ، وذلك كما يقول تبارك وتعالى : (**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**) آل عمران /٩٢ وكما يقول الله في وجوب الانفاق من الشيء الطيب : (**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد**) البقرة / ٢٩٧ فالآية الكريمة تطلب من العبد المنفق ان ينفق من الشيء الحسن وذمت أن يتعمد الانفاق من الشيء الخبيث بحيث اذا اخذ منه شيئا لخاصة نفسه عافته وكرهته ، وقد قصد الشارع من ذلك ان يأكل الفقير من الشيء الطيب الجيد ، وأن يربى ملكة التقوى عند المسلم في مثل هذه الشعائر وفي غيرها مما يأخذ ويدع من أمور الحياة .

شعور المسلمين بالوحدة الجامعة في الحج :

ومن منافع الحج ما تشهده الأماكن المقدسة من ألوف الحجاج القادمين من شتى بقاع الأرض ، مسلمين جاءوا من هنا وهناك ، ملبين نداء الله تعالى : (**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق**) الحج /٢٧ يلبون النداء ، ويجيبون الدعاء ، فتتحرك النفوس إلى الارض المقدسة ، وتهفو الأفئدة الى بيت الله الحرام .. إلى البيت الذي وضع قواعده ابراهيم واسماعيل ، وفيه آثار النبيين ومشاهد الصديقين والشهداء والصالحين ..

نعم .. يذهب الحجاج من كل بقاع الأرض .. من الشرق ومن الغرب .. من أقصى الأرض وأدناها إلى البقعة المباركة التي شرفها الله سبحانه بنسبها إليه ، وزادها بأن اضفى عليها الأمن والبركة ، فقال تعالى : (**إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا**) آل عمران / ٩٦ و ٩٧ .

لقد جعله الله شعار الوحدة الاسلامية ومجتمع الأمة الاسلامية ، ففي كل يوم يتجه المسلمون جميعا إليه خمس مرات في صلاتهم حين يمسون وحين يصبحون ، وعشيا وحين يظهرون فهو قبلة المسلمين إلى يوم الدين فاذا تناءت ديار المسلمين شرقا وغربا ، وتباينت لغاتهم . واختلفت ألوانهم وأجناسهم . فالقبلة جامعة بينهم تشعرهم بوحدتهم في صباحهم ومسائهم كلما تضرعوا إلى ربهم وصلوا لخالقهم .. حتى اذا كانت اشهر الحج . نفر من كل طائفة الى بيت الله الحرام . ونزلت في ضيافة الله . والتقت القلوب على مائدة الرحمن . وتدانت النفوس خاشعة امام خالقها وباريها . وقالوا مجتمعين في صوت واحد . وفي صعيد واحد . وبقلب واحد خاشع : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . وكأنما هم يستأذنون في بيت ربهم .

ويدخلون في الحرم الآمن (**أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم**) العنكبوت /٦٧ . فتتجلى الوحدة الجامعة . والأخوة الطائعة والقلوب المتلاقية . والعبادة الروحية . فتتأكد روابط الاخوة بين المسلمين . وينطلق التعاون بينهم وثيقا .. وتتوطد الصلات والعلاقات بين مختلف شعوب الأمة الاسلامية . ويشعر المسلمون اجمعون بانهم قد حضروا ندوة ربهم . فتتجمع على محبة الله وعبادته . وفي هذا الصعيد المبارك يقف الجميع بلا فوارق ولا تمييز . فلا فرق بين شرقي وغربي وأبيض وأسود وجنس وجنس . ولا فرق بين غني وفقير فالاغنياء بجانب الفقراء والملوك بجانب البسطاء والاقوياء بجانب الضعفاء . شعورهم واحد . وآمالهم واحدة . ووجهتهم واحدة فالجميع سواء في جوار رب العالمين يطوفون بيته ، ويسعون بين الصفا والمروة ، ويذكرون الله عند المشعر الحرام ، وفي كل مكان مقدس ، أمرهم الله بالذهاب اليه في الحج .

مؤتمرات كبيرة لخير المسلمين :

ومن منافع الحج ، ان الحجاج يلتقون في هذه المواسم ، فهي مؤتمرات كبيرة يشهدها ملايين المسلمين في شتى بقاع الأرض من المشرق والمغرب ومن أقصى الأرض وادناها .

واذا كان المسلمون في البلد الواحد يلتقون في الاسبوع مرة في مساجدهم المحلية لتوثيق عرى المودة والاخوة والتعاون بينهم فان مواسم الحج مؤتمرات كبيرة تشهدها هذه الألوف ، بل الملايين القادمة من كل فج عميق ..انهم يأتون لمشاهدة هذه المنافع ، في هذه المؤتمرات العظيمة ، فيتبادلون التجارات ، ويتسابقون الى فعل الخيرات ويقفون على أحوال بلادهم الاسلامية ، ويطلعون على ما يجري في أوطانهم العربية ، وينظرون في أحوالهم ومصالحهم السياسية والاقتصادية والفكرية والعسكرية ويبحثونها على أساس من التعاون وتكتل الجهود ، وتوثيق عرى المودة ، والتساند والأخوة الاسلامية وذلك لحماية الأوطان الاسلامية من المعتدين والطامعين .

وتلكم هي المنافع التي أشارت إليها الآية الكريمة : (**ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام**) الحج / ٢٨ .

فالحج إذن من أعظم شعائر الاسلام وأبعدها أثرا في حياة المسلمين وأكثرها نفعا وفوائد لدينهم ودنياهم .. ومستقبلهم ..

وخير ما نختتم به حديثنا هذا عن الحج دعاؤنا إلى الله عز وجل أن يرزقنا حسن العمل ، وطيب القول ، وجميل الخلق ، واتباع ما أمر الله به من الهدى والخير والاقتداء برسوله الكريم فيما أوصى وترك ، لنعود من الحج طاهرين أنقياء ، مزودين بالتقوى والايمان وثمرات هذه المنافع .

مائدة القارئ

خير الزاد

قال تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب » الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

أنت أنت

قال ابراهيم الخرساني : حججت مع أبي سنة حج الرشيد ، فاذا نحن به واقف حاسر حاف ، وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول : يا رب أنت أنت ، وأنا أنا ، أنا العواد بالذنب ، وأنت العواد بالمغفرة ، فاغفر لي .
قال لي أبي : انظر الى جبار الأرض كيف يتضرع الى جبار السماء .

بخل أبي الأسود الدؤلي

سلم عليه أعرابي يوما ، فقال أبو الأسود : كلمة مقولة ، فقال : أتأذن في الدخول ؟ قال : وراءك أوسع لك ، قال : فهل عندك شيء ؟ قال : نعم ، قال : أطعمني ، قال : عيالي أحق منك ، قال : ما رأيت ألأم منك ، قال : نسيت نفسك .

هذا من كرمهم

قالت بنت عبدالله بن مطيع لزوجها يحيى بن طلحة : ما رأيت ألأم من أصحابك اذا أيسرت لزموك ، واذا أعسرت تركوك ! فقال : هذا من كرمهم ، يأتوننا في حال القوة منا عليهم ، ويفارقوننا في حال الضعف منا عنهم .

دعاء

اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي .
اللهم لا تكلني الى نفسي ولا الى الناس فاضيع .

بلاغ

وقف النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ خطيبا في المسلمين يوم النحر فكان مما قال : « فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، وستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هل بلغت ؟ » قالوا : نعم . قال : « اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع » .

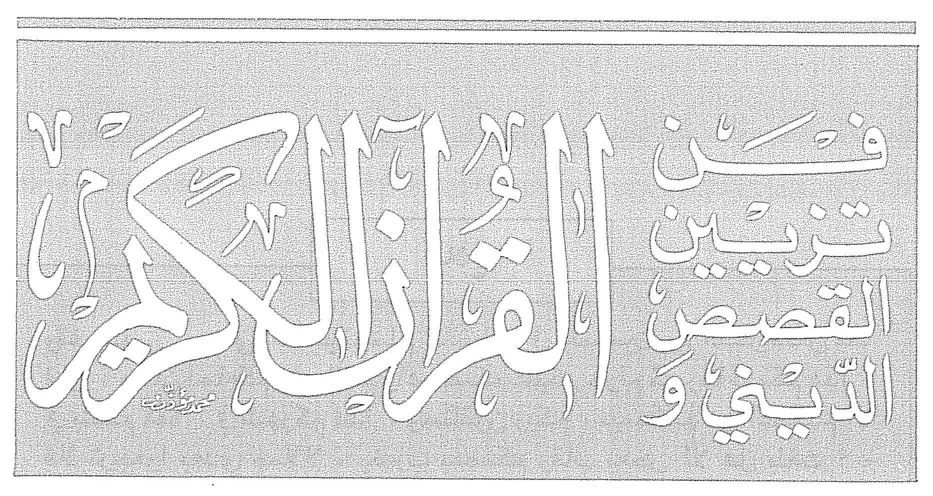
متفق عليه

شكر النعمة

قال أبو هرون : دخلت على أبي حازم فقلت له : يرحمك الله ما شكر العينين ؟
قال : اذا رأيت بهما خيرا ذكرته ، واذا رأيت بهما شرا سترته .
قلت : فما شكر الأذنين ؟
قال : اذا سمعت بهما خيرا حفظته ، واذا سمعت بهما شرا نسيته .

نادرة

يروى أن جحا أرسله أبوه ليشترى رأسا مشويا ، فاشتراه وجلس في الطريق ، فأكل عينيه ، وأذنيه ، ولسانه ، ودماغه ، وحمل باقيه الى أبيه ، فقال : ويحك ما هذا ؟ فقال : هو الرأس الذي طلبته ، فقال : فأين عيناه ؟ قال : كان أعمى ، قال : فأين اذناه ؟ قال : كان أصم ، قال : فأين لسانه ؟ قال : كان أخرس ، قال : فأين دماغه ؟ قال : فكان أقرع ؟ قال : ويحك رده وخذ بدله ، قال : باعه صاحبه بالبراءة من كل عيب !



للاستاذ محمد الحسيني عبد العزيز

لقيت الكتب والمؤلفات الدينيةوالمصاحف الشريفة اكبر عناية واعظم رعاية من رجال الفن والرسامين نظرا لمكانة هذه المخطوطات من قداسة لعلاقاتها بالدين الحنيف الذي له في النفوس اسمى منزلة وأرفع مكانة وتميزت الرسوم والزخارف التي تزين المصاحف والكتب الدينية من سيرة او قصص قرآني او حديث او فقه باعتمادها على الرسوم الهندسية والزخارف النباتية التي تستطيل اغصانها او افرع الاوراق وتمتد في جمال وتناسق بين الاوراق وتقابل مع غيرها وتماثل ينتزع الاعجاب والتقدير من المشاهد الذي يتمتع بهذا الفن الزخرفي الذي ابتكره الرسام المسلم وصار علما على الفن الاسلامي .

الرسوم والمداد الذهبي

وكما تميزت الزخارف بالاسلوب الهندسي او النباتي فانها لم تكتب على الورق كغيرها من الكتب بل نقشت على الجلد الممتاز من حيوان مشهور هو الغزال الذي يليق بمكانتها في النفوس ولم يقتصر الامر على هذا بل اختير لها المداد المذهب الذي يتولى الرسم به المذهب وهذا المداد الذهبي الذي يجيد المذهب صنعه من ورق الذهب مضافا اليه عصير الليمون الصافي النقي مع الماء الصافي النقي ويترك المزيج لمدة ساعة حتى يترسب الذهب وبعدها يصفى الماء عنه ويؤخذ ما رسب ويوضع في زجاجة بها زعفران وقليل من الصمغ المحلول بالماء ويكتب به وتحاط الحروف المكتوبة بماء الذهب بالحبر العادي الذي يحيط بالحروف المكتوبة احاطة تامة .

متى ظهرت الصور الدينية ؟

من اوائل الكتب الدينية التي زينت بالرسوم كتاب جامع التواريخ الذي الفه



(١) سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم (١)
الحمد لله رب العالمين (٢) الرحمن الرحيم (٣)
مالك يوم الدين (٤) إياك نعبد وإياك
نستعين (٥) اهدنا الصراط المستقيم (٦)
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين (٧)

(٢) سورة البقرة مدنية

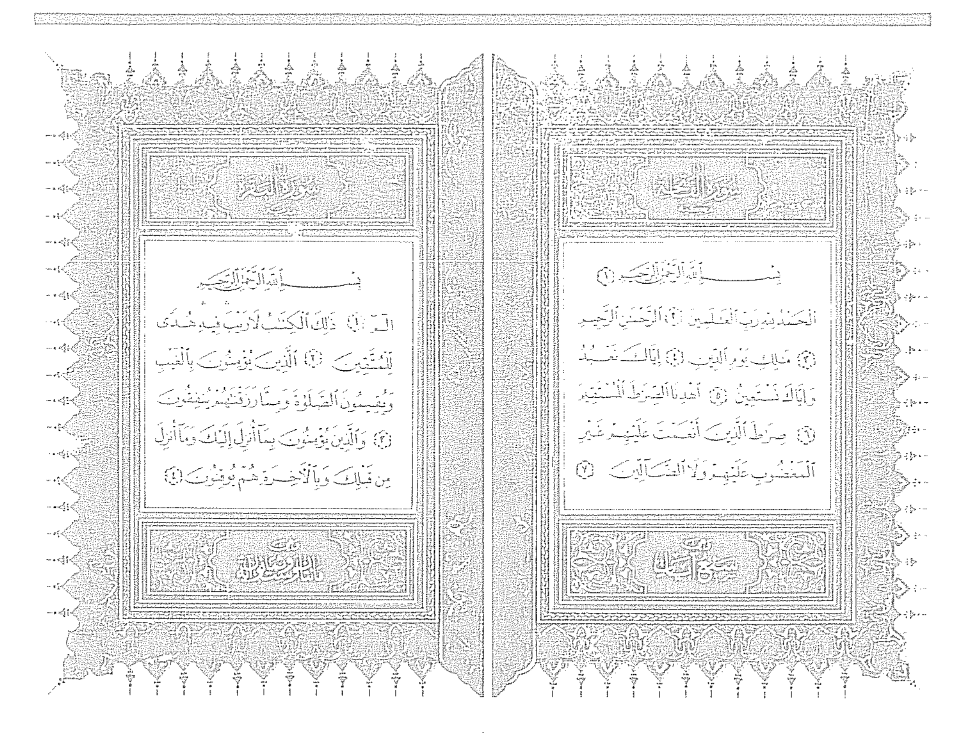
بسم الله الرحمن الرحيم
الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين (٢) الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣)
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (٤)

● زخرفة لفاتحة الكتاب وسورة البقرة

الوزير المغولي رشيد الدين الذي نقله عن كتاب العالم المسلم الجويني الذي يعرف باسم « تاريخ حياة قاهر العالم » والمنصورية جانكيز خان الحاكم المغولي الذي استولى على بغداد حاضرة الدولة العباسية وكان هذا الكاتب مؤرخا مسلما اضطر ليجاري الملك الجبار جانكيز ويمدحه خوفا من بطشه ويؤكد ان سبب هزيمة المسلمين يعود الى ابتعادهم عن التمسك بدينهم الحنيف وشريعتهم السمحة وكتابهم المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويرى رشيد الدين أن المغول بعد اسلامهم واستلائهم على الدولة العباسية يكملون الدولة الاسلامية ويعتبرون امتداد لحكمها .

المصاحف وتزيينها :

وضع الرسامون للمصاحف الكريمة خطة واسلوبا لتزيينها وتنميتها بطريقة تزيدها روعة وجمالا فكانت هناك اساليب لتزيين الفواصل بين سورة واخرى وطريقة اخرى بين كل اية والتي تليها هذا بالاضافة الى تزيين بداية المصحف نفسه عند سورة البقرة وزخرفة رابعة عند سورة فاتحة الكتاب كما كانت هناك زخارف مخصصة بين كل جزء من اجزاء المصحف الثلاثين وانصافها وارباعها واعشارها وكذلك عند مواقع السجود ولم يتفق الفقهاء او يوافقوا على تزيين



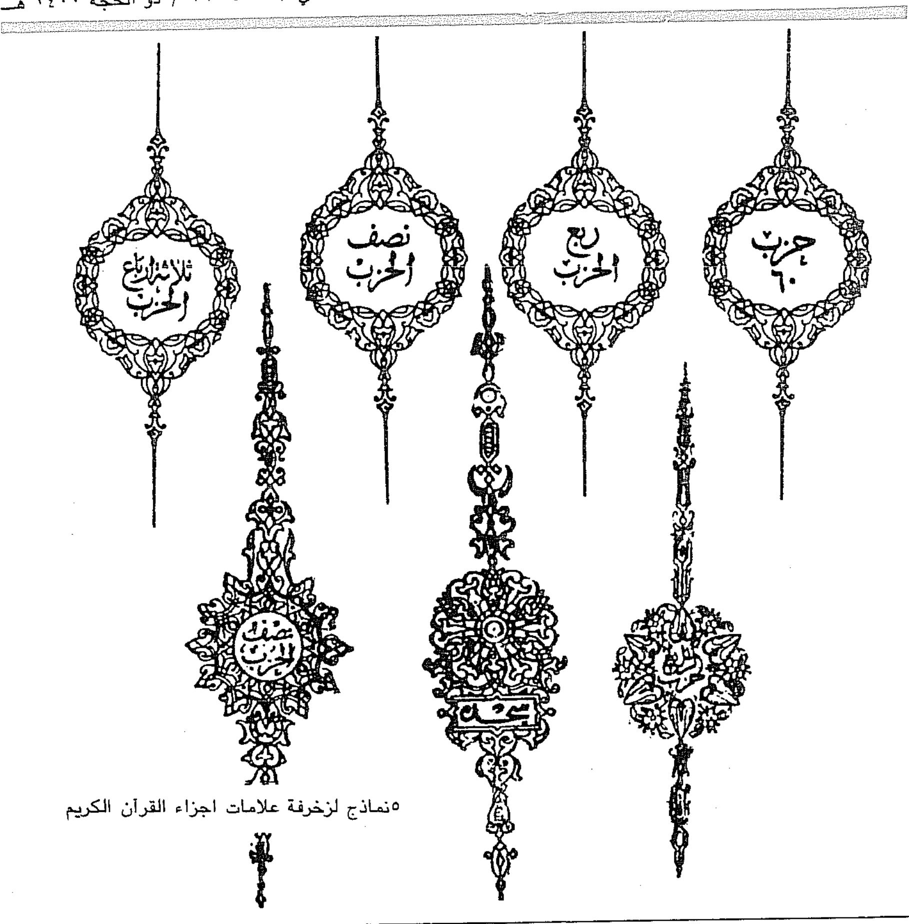
● زخارف رائعة لمقدمة احد المصاحف

المصاحف بالرسوم الهندسية والافرع النباتية الا في اوائل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ونوعت الزخارف الهندسية وابتكرت طرز معينة فظهرت النجوم المسدسة او المثمنة متشابكة مع ما جاورها من زخرفة في تناسق وابداع فائق وكما ابتكرت انماط معينة من الزخارف الهندسية ابتدعت زخارف ورسوم نباتية مورقة ظهرت انواع من الخطوط مستحدثة في سائر انحاء الدولة الاسلامية وهجر الخط الكوفي الذي كان مقصورا على الكتابة في المصاحف تقديرا لقدسيتها ووجدت خطوط اسهل وايسر على القراء مثل النسخ الذي بدأ يظهر الى جانب خط الثلث في بلاد الشام ومصر المملوكية على حين ابتكر خط النستعليق الذي يجمع بين اصول خطي النسخ المملوكي والتعليق الفارسي في ايران وما جاورها .

واقتصرت مهمة الخطاط على الكتابة اي كتابة ايات القران الكريم ويترك فراغا وفواصل بين الايات بعضها البعض وبين سورة واخرى بين اجزاء بعضها بعضا ليتولى المذهب المزخرف التفرغ لمهمة التنميق في وقت كاف لا يعترض سبيله الخطاط ونتيجة لهذا كان الابداع والوصول بفني الكتابة والزخرفة الى ارفع مستوى في الاداء والاجادة والاتقان .

الاساليب الزخرفية

كان المذهب يشعر بسعادة غامرة حين يعهد اليه بتذهيب احد المصاحف بل



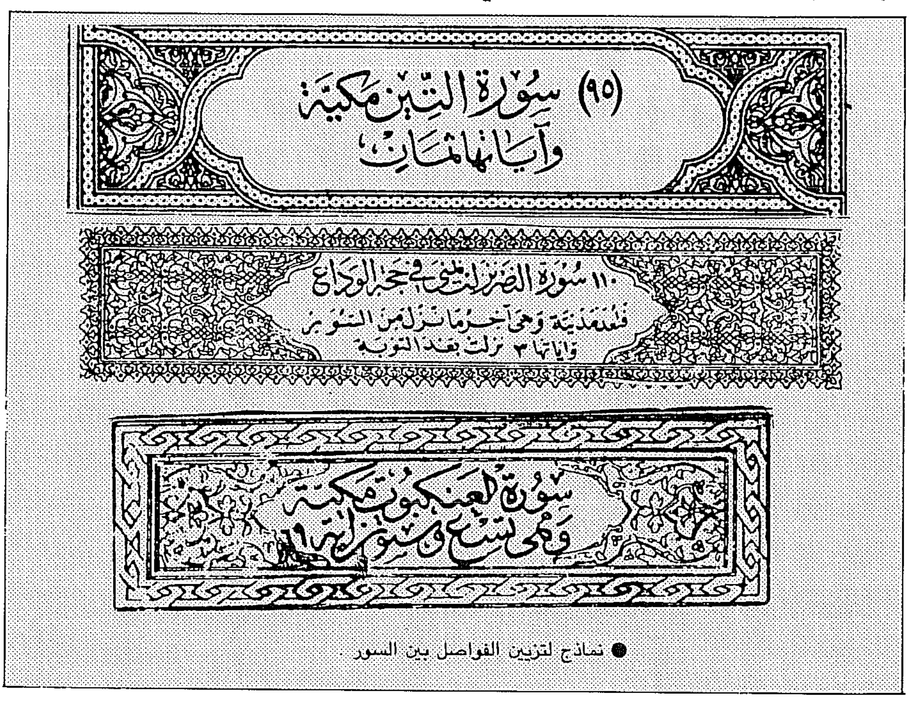
٥نماذج لزخرفة علامات اجزاء القرآن الكريم

كان البعض يتنافسون على المصاحف لتذهيبها وهدفهم ليس العمل الفني بل اكتساب الثواب والشرف العظيم بتنميق احد المصاحف فهي التي تجمع بين دفتيها ايات القرآن كتاب الله المنزل على رسوله ودستور المسلمين والمصدر الاول لتشريعهم هذه الغبطة والسعادة تدفعه الى مزيد من الاجادة والاتقان ليحظى برضوان الله والناس اجمعين واذا كانت الرسوم الزخرفية قد اقتبست عن الاساليب الفنية القديمة الا انها اقتصرت على الزخارف النباتية والهندسية فقط لان الرسوم الاخرى كالطيور وغيرها لا يتتناسب وجودها مع المصاحف وفي هذا المنطلق اصبح التذهيب للمصاحف يحظى بالمقام الاول عند رجال الفن ففي هذا الميدان يتنافس المتنافسون ويعمل العاملون .

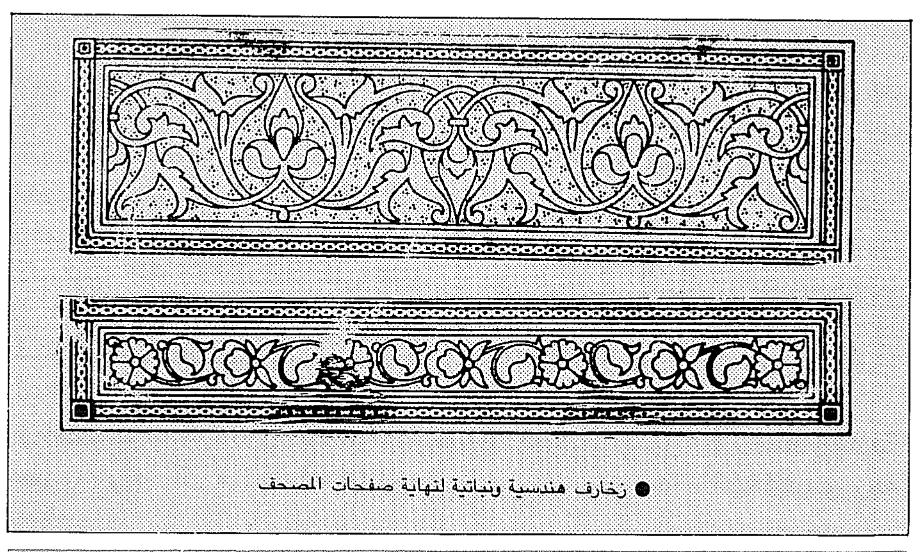
وفي المتاحف العالمية الاوروبية او الامريكية او العربية وفي دور الكتب نماذج رائعة تبهر زخارفها كل من يشاهدها لجمال الخط وتناسقه وبديع الزخارف وروعة التذهيب .

نماذج فنية لبعض المصاحف

ويعتبر المصحف الذي ينسب الى السلطان او لجاتيو ثامن السلاطين في الدولة الايلخانية من اروع المصاحف واعظمها زخرفة وجمالا وقد كتبه ونسخة الخطاط عبد الله بن محمد عبن محمود الهمذاني عام ١٢٨٤م وكتب اجزاءه الثلاثين بالمداد



● نماذج لتزيين الفواصل بين السور



● زخارف هندسية ونباتية لنهاية صفحات المصحف

الذهبي .

وكانت تذهيب المصحف الشريف يقتصر اول الامر على اجزاء معينة من الصفحات مثل الاشرطة المستطيلة التي تفصل بين السور بعضها وبعض والفواصل بين الايات القرآنية وبعض الزخارف التي تحدد اجزاء المصحف واقسامه ويعتبر الشريط الذي يفصل بين السور اهم الزخارف وكان شكله مستطيلا لان المصاحف نفسها كانت صفحاتها مستطيلة التخطيط وعرضها اكثر من طولها وقد زينت الاشرطة بعناصر زخرفية مختلفة وكانت احيانا عبارة عن رسوم متشابكة او جدائل او رسوما هندسية من دوائر متداخلة او متماسة او متقاطعة او اشكال اخرى كالمعنيات والمربعات التي تقلد شكل قطع الفسيفساء ومرة ثالثة تشاهد من الرسوم عناصر معمارية كالعقود والاعمدة .

زخارف الصفحات الاستهلالية :

اهتم الرسامون والمزخرفون بتزيين الصفحات الاستهلالية بنجمة ذات ستة عشر زاوية كانها الشمس تنشر اشعتها الذهبية وتتوالد من امتداداتها اشكال هندسية متنوعة تملأ المربع المركزي الذي يحيط به اطار ضيق داخله رسوم نباتية وفي اعلى واسفل هذا المربع مستطيلان بهما ايات قرآنية كتبت بالخط الكوفي ويلي هذا المستطيلان من الخارج اطار يجمع الصفحتين المتقابليتين المتماثلتين في زخرفتهما عدا اختلاف الايات في المستطيلات العلوية والسفلية كما رسم المذهب حلية دائرية في هامش كل صفحة تمتليء بالوحدات النباتية المتعانقة وهذه الحلية تتكرر في الهوامش عند اوائل الاجزاء وانصافها ويتفق هذا التصميم الزخرفي مع الرسم الاصلي للوحة الزخرفية الاستهلالية لمقابلتها لصورة النجمة التي تتوسط الرسم في اطارها الدائري لانها تشمل على نفس الزهور التي رسمت بشكل محور ويتجلى هذا الاسلوب الزخرفي بمصحف ارغون شاه في دار الكتب المصرية .

واما فواصل الايات فكانت مجرد دوائر على حين كانت علامات الاجزاء دوائر داخلها مربعات تتداخل لتكون اشكالا نجمية يدون من داخلها ما يدل على الجزء من المصحف .

الالوان المستخدمة

استخدم المذهب في الزخرفة اللون الذهبي والازرق والاخضر والاسود كما استخدم الاخضر الداكن والقرمزي والاصفر وقد بلغ فن التذهيب اسمى درجاته في العصر المملوكي في العراق والشام ومصر حيث كان على مقدار عظيم من الرقة والدقة والجودة والجمال في التناسق الهندسي وفي مجموعة الالوان المختارة مما يؤكد مدى نبوغ الخطاط والمذهب اللذان قدما هذه الروائع من الرسوم الزخرفية للمصاحف والتي حظيت باكبر اعجاب واعظم تقدير لمن يشاهدها في اي متحف من متاحف العالم من مؤرخي الفنون الذين سجلوا هذا في سجلات المتاحف ودور الكتب وفي المعارض الاسلامية التي تعرض فيها هذه النفائس الفريدة .



للاستاذ: عبدالعزيز قريش

من طبيعة الدعوات أنها لا توزن بميزان القوة والاندفاع ، أو الكثرة والاتساع ، وانما توزن بما قامت عليه من مبادىء ، وبما اشتملت عليه من قيم ، وبما تضمنته من أخلاق ومن هنا كانت عظمة الدعوة الاسلامية فهي رسالة تربية كما هي رسالة تشريع ، ورسالة سمو كما هي رسالة جهاد .. تهدف الى تنظيم الصلة بين الناس والناس ، وبين الناس ورب الناس ..

والدعوة الاسلامية ليست وحدها الآن في الساحة بل هناك نظريات وآراء ومذاهب وتيارات واتجاهات كلها تحاول التأثير في حياة الناس فكريا وثقافيا وعقائديا وحضاريا فأين مكان الدعوة الاسلامية بين هذه النظريات والتيارات والمذاهب والأفكار ؟

الدعوة الاسلامية هي الحق وليس بعد الحق الا الضلال .. هي النور وليس بعد النور الا الظلام ، هي الفضيلة وليس بعدها الا الرذيلة والهلاك والدمار .. وهي فوق هذا كله ليست مدنية من المدنيات فيها الخطأ والصواب وانما هي دعوة الله ألقاها على محمد صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات وصدق الله العظيم: **(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)** الكهف / ٢٩ .

وهذه الدعوة واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار .. ليس فيها كهنة ولا سدنة يخصون أنفسهم بالمعارف والعلوم والأسرار .. وحسبها وضوحا وجلاء أن قانونها الأساسي يعلن على الدنيا كل يوم خمس مرات : أشهد ألا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ..

وهذه الدعوة أقوى من كل قوى .. ويحدثنا التاريخ أنه لم توجه الحملات

لحرب دعوة من الدعوات كما وجهت للحرب ضد الدعوة الاسلامية ولم تنفق الأموال بسخاء وسرف كما أنفقت للقضاء على الدعوة الاسلامية . فالمرتدون ، والتتار ، والصليبيون واليهود وغيرهم كثيرون حاولوا القضاء على الاسلام .. ولكن على الرغم من كل هذه الحملات الحاقدة التي وجهت للأمة الاسلامية فقد بقيت الدعوة الاسلامية قوية أبدا ، ابية أبدا ، عزيزة أبدا ، لأنها موصولة بقوة الله التي لا تغلب ومدده الذي لا يزول .. دعا اليها محمد صلى الله عليه وسلم فبدد بها الأوهام ، وصحح بها الأفهام ومزق بها الظلام ، وبها استطاع أن ينشىء أمة ، ويضع تاريخا ، ويقيم حضارة حرستها رعاية السماء وأضاءت جوانبها مشاعل الأنبياء ، وصانت انسانية الانسان من حيث هو انسان ، وقادت البشرية الى ربها على امتداد الزمان والمكان ..

ثلاث وعشرون سنة هي كل عمر النبوة فيها صار الاسلام عزيزا قويا ، له الصولة والدولة ، وله العزة والسيادة ، وله القيادة والريادة ، وله الدعاة والغزاة الذين عزبهم الحق ، وذل بهم الباطل ، وارتفعت بهم رايات الله ..

وقد تحمل صلوات الله وسلامه عليه في سبيل أداء الرسالة الكثير من الأذى والاضطهاد والتعذيب والتكذيب الى أن نصره الله في بدر ، ثم في الخندق ، ثم في مكة ، ثم في تبوك وغيرها ، ودان العرب لهذا الدين وما انتقل الى الرفيق الأعلى حتى كان شبه الجزيرة العربية قد عمه الاسلام الا طائفة قليلة من اليهود والنصارى ظلوا على دينهم ، ومنحهم الرسول صلى الله عليه وسلم الأمان على أنفسهم وأموالهم وشعائرهم .

ولم يتوقف الجهاد بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بل خرج المسلمون من بعده من المدينة وما حولها سيوفهم في أيديهم وايمانهم في قلوبهم ففتحوا مصر ونيلها ، والعراق وسوادها ، والجزيرة وفيافيها .. وعلى الرغم من قلة عَددهم وعُددهم الا أنهم كانوا بالله كثرة كاثرة وقوة ظاهرة .. هدفها الأسمى الجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا ، ويكون كتابه دستور الحياة ..

وهم في قتالهم لم يكونوا مطالبين بنتائج القتال ، فالنتائج لله وحده ، وانما هم مطالبون فقط بالسير على نهج القرآن وصدق الله العظيم :(**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**) البقرة / ٢٤٩ فالصبر على اقامة الحق والثبات عليه من أعظم أسباب النصر مهما كان عدد الصابرين قليلا ومهما كان عدد أعدائهم عظيما .. كما بين الله لهم غاية الفتح ، وسبب الجهاد ، فليس الجهاد في الاسلام من أجل استبداد الأمم ، واستعباد الشعوب ، أو التحكم في مصير الأفراد والجماعات ، وانما هو لاخراج الانسانية من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام وصدق الله العظيم :(**الذين إن**

مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج / ٤١

والاسلام لا يتعرض بالقوة الا بالنسبة لمن يتعرضون له بالقوة : **(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)** البقرة / ١٩٠ . وحركة التاريخ تؤكد أن المسلمين السابقين لم يفتحوا الممالك والبلاد والأمصار بسيوفهم بقدر ما فتحوها بعدلهم ونبلهم وكريم شمائلهم فقد كانوا اسلاما يمشي على الأرض وكان كل مسلم يرى نفسه الانسان الرباني الذي ينطوي قلبه على قبس من نور الله ، ويعتبر نفسه منفذا لارادة الله حتى يلقاه منتصرا أو شهيدا .. إن حارب فحربه لله ، وان سالم فسلمه لله ، ولم يحاول المسلمون اكراه أحد على اعتناق الاسلام بل غاية ما فعلوه بالنسبة لمن رفضوا الاسلام أن فرضوا عليهم الجزية في مقابل تأمينهم على أنفسهم وأموالهم وشعائرهم امتثالا لقوله تعالى : **(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)** البقرة / ٢٥٦

فالاسلام سلم لمن سالموه ، وحرب لمن حاربوه ، وليس من وسائله أن يفرض المسلمون الاسلام على أحد بطريق القوة والقهر والاكراه ويتضح ذلك في الأمور الآتية :

١ ـ بين الله في القرآن الكريم .. وفي أكثر من آية من آياته البينات أن الاختلاف في العقائد والأديان امر فطري وغرزي عند الناس .. وكل محاولة لحمل الناس على دين واحد هي محاولة مقضي عليها بالفشل الذريع:(**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين . إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)** هود / ١١٨ ـ ١١٩ .. **(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)** المائدة / ٤٨ ، **(أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)** يونس / ٩٩ .

٢ ـ أعلن القرآن الكريم أن لكل واحد من البشر حرية اختيار عقيدته بمحض ارادته : **(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)** فلا يجوز لأحد أن يكره أحدا على اعتناق الاسلام ، ولكن الانسان اذا اختار الاسلام بمحض ارادته فليس من حقه بعد ذلك الموازنة بين رفضه أو قبوله بحال من الأحوال **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)** الأحزاب / ٣٦:**(ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)** البقرة / ٢١٧ .. وذلك لأن الردة تقع ضد الاسلام الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي للمسلمين .. فالتساهل في هذا الأمر جريمة تؤدي الى زعزعة هذا النظام .. وروى عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم

امرىء مسلم الا بثلاث . النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » متفق عليه .

٣ ـ أجاز الله في الأسرى أن يمن المسلمون عليهم فيطلقوهم ويهبوهم حياتهم بدون عوض أو يأخذوا منهم العوض والفداء : (**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها**) محمد / ٤ .. وفي هذا تعليم للمسلمين أن يعطوا لمخالفيهم في الدين حق الوجود ، وأن يمنحوهم اياه حتى بعد اعتدائهم والقدرة عليهم وأسرهم .

٤ ـ حث الله المؤمنين على الرفق والسلم والحلم اذا ألقى أعداؤهم السلاح .. كما ألزمهم باحترام عقود الأمان بينهم وبين غيرهم فقال في سورة الأنفال : (**وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم**) آية / ٦١ وقال في سورة النحل :(**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون**) آية / ٩١ وقال في سورة التوبة :(**كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين**) آية / ٧ .

٥ ـ بين الاسلام حقوق أهل الذمة والعهد من غير المسلمين المقيمين في الوطن الاسلامي ويربطهم بالمسلمين عهد مقدس أنهم متساوون مع المسلمين في الحقوق والواجبات ، وفي القوانين الجنائية والمدنية .. اما الأحوال الشخصية فيخضعون فيها لمعتقداتهم ان أرادوا ذلك ، وقد أعفاهم الاسلام من الزكاة واداء الخدمة العسكرية ، وفي الوقت نفسه فرض عليهم المشاركة في نفقات الدفاع عن الوطن الاسلامي ، واقرار امنه وسلامه .. وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا من ظلم معاهدا أوكلفه فوق طاقته أو انتقصه حقه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة » ذكره أبو يوسف في كتاب الخراج .

٦ ـ أوضح القرآن الكريم أن الاختلاف في الدين لا يؤدي الى عدم البر بالمخالفين وتوليهم والعدل فيهم .. انما الذي يؤدي الى ذلك هو عدوانهم على المسلمين :(**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**) الممتحنة / ٨ ـ ٩ .

٧ ـ دعا الاسلام الى الصبر ولين الجانب والدعوة الى الله بالتي هي أحسن ـ كما حصر مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في البلاغ:(**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة**

الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل / ١٢٥ .
(وإن تولوا فإنما عليك البلاغ) آل عمران / ٢٠ **(وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)** النحل / ١٢٦ **(وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)** الشورى / ٤٠ .
وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : هل أتى يوم عليك كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته يوم العقبة اذ عرضت نفسي على عبد يا ليل بن عبدكلال فلم يجبني الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق الا وانا بقرن الثعالب (مكان بين الطائف ومكة) فرفعت رأسي فاذا بسحابة قد أظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام . فناداني فقال : «ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال فسلم علي – ثم قال : يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال . وقد بعثني ربي اليك لتأمرني بأمرك فما شئت – ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا)» متفق عليه .. والأخشبان جبلان بمكة ..
ولعل قائلا يقول ان ما ذكرته من دعوة الاسلام الى الرفق والحلم والسلم والصبر وعدم اكراه الناس على الدخول في الاسلام ربما يتعارض مع ما ورد في الدعوة الى الحرب والقتال والجهاد والنضال في قول الله تعالى : **(يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال)** الأنفال / ٦٥ وفي قوله تعالى : **(يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير)** التوبة/٧٣ وفي قوله تعالى: **(فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما)** النساء / ٧٤ وفي قوله تعالى: **(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)** التوبة / ٣٦ .
والحقيقة انه لا تعارض بين آيات السلم وآيات الحرب .. فالاسلام يسالم من يسالمونه ، ويحارب من يحاربونه .. وأعداء الاسلام اذا ناصبوا المسلمين العداء .. وحاربوهم ، وظلموهم ووقفوا في وجه الدعوة الاسلامية وصدوا الناس عنها ، وحرموهم منها فهؤلاء أباح الاسلام قتالهم ، بل أمر به وحض عليه ، لأنه ليس من حق أحد أن ينتظر من الاسلام أن يسالم من حاربوه ، أو يهادن من عادوه .. أو يتهاون مع الذين صدوا الناس عن الاذعان له ، كما أنه ليس من حق أحد أن ينتظر من المسلمين ان يقفوا مكتوفي الأيدي وأن يمدوا أعناقهم للذبح ، ويسلموا أرضهم وعرضهم للطغاة البغاة لأن ذلك يتناقض مع طبيعة الوجود وسنن

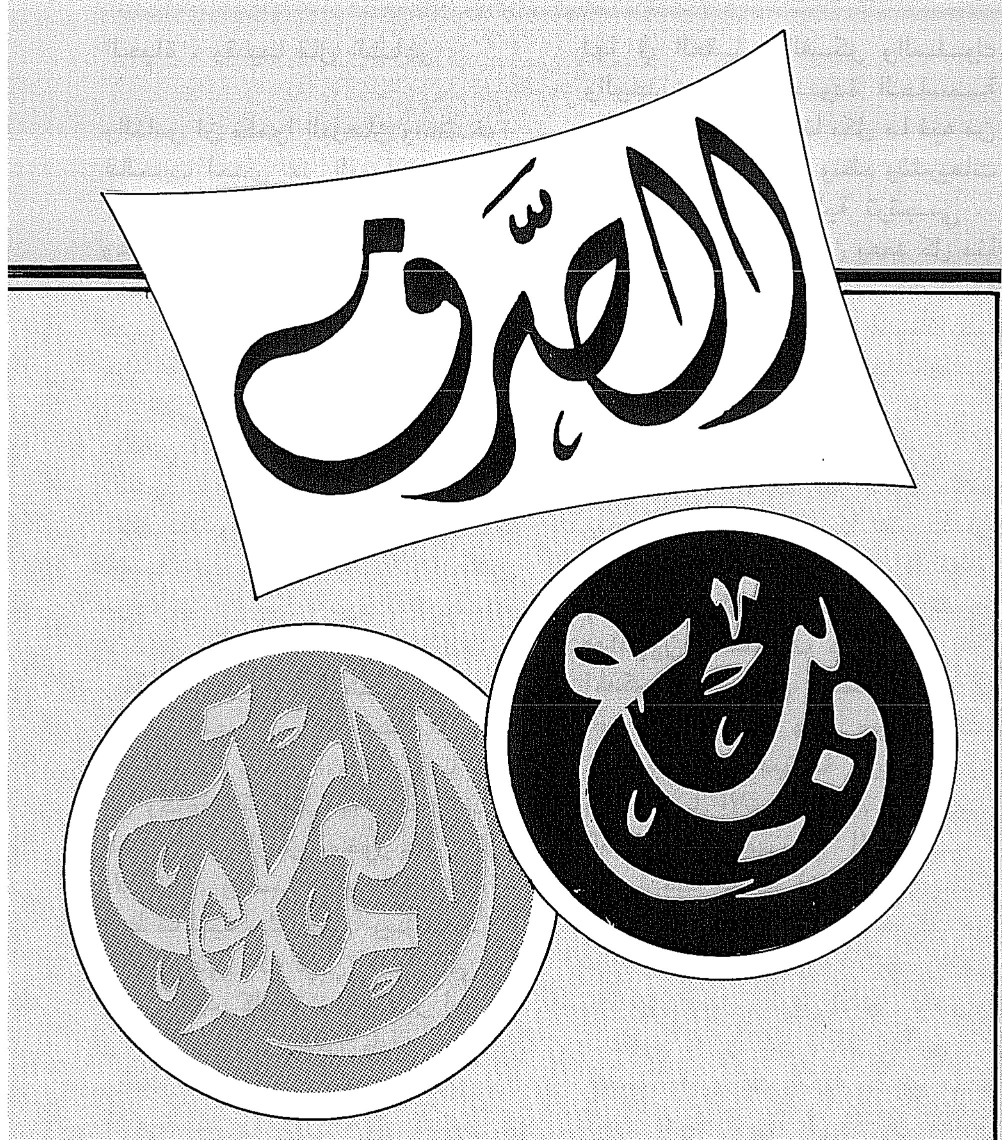
الحياة ، وقديما قال الشاعر :

والناس ان ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

وعلى الرغم من وضوح ذلك فقد راح أعداء الاسلام يدعون أنه مسعر حرب ، وأنه قوة غاشمة ولو انطلقت من عقالها فانها ستدمر الأخضر واليابس ، وتزلزل دعائم الحضارة ، وتقضي على كل ما وصلت اليه الذهنية البشرية من ابداعات على كافة الأصعدة والمجالات .. كما راحوا أيضا يشيعون عن الاسلام انه دين مرحلي . ان صلح لمرحلة لا يصلح لأخرى ، وأن هدفه الاول والأخير هو ربط العبد بربه ، ثم لا شأن له بعد ذلك بشئون الحياة ، وأن المسلم اذا أدى ما عليه من صلاة ، وأخرج ما عليه من زكاة فهو تقي نقي له جنة عرضها السموات والأرض ، وحور عين يملأن الآفاق .. وأصبح شعارهم :
أعط ما لقيصر لقيصر . وما لله لله ..
وغاب عنهم أنه ليس لقيصر شيء ، وانما الأمر كله لله .. فالأمر أمره ، والحول حوله ، والطول طوله ، والعزة والذلة من مشيئته ، وانما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .
وفي هذه المرحلة الحاسمة التي تعيشها أمتنا الاسلامية علينا أن ندرك أننا بين أمرين لا ثالث لهما .. وهما المحو من صفحة الحياة الرشيدة السديدة ان ظللنا نعرف اسلامنا بالقول ونعزف عنه بالفعل .. وقنعنا منه بتمتمات وهمهمات لا أثر لها في العقل والفكر والسلوك والوجدان واما العودة الحاسمة والسريعة الى اسلامنا بكل ما فيه من عبادات ومعاملات ، ونظم وتشريعات حتى نكون قوة عالمية ترتجى .. والسبيل الى ذلك هو أن يعمد كل منا الى نفسه فيربيها على كتاب الله وسنة رسوله ، فان تغلبنا على أنفسنا كنا على غيرنا أقدر ، وان عجزنا عنها كنا عمن سواها أعجز ..

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

وبعد ان نصلح أنفسنا علينا أن نصلح غيرنا امتثالا لقول الله تعالى: **(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)** آل عمران / ١٠٤ وعلى مؤسساتنا التربوية ، وانديتنا الرياضية ، ومراكزنا الاسلامية ، ونوادينا الثقافية ، وأجهزتنا الاعلامية ، ومسارحنا الفنية أن تقوم بترسيخ القيم الاسلامية بكل ما تدعو اليه من نقاء وصفاء ، وبكل ما تتضمنه من تعاون كريم ، وطريق قويم ، وصراط مستقيم .. ولنعلم تمام العلم أن الحضارة دورات فلكية تشرق هنا لتغرب هناك ، وقد آن الأوان لتشرق حضارة الاسلام ، وهي حضارة ستمزق الحجب التي تحول بين المسلمين وفجرهم الباهر الوضاء ليعودوا الى مكانهم الطليعي في قيادة العالم كما كانوا فيما مضى من الزمان: **(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** يوسف / ٢١ .



الصرف هو بيع الاثمان بعضها ببعض والاحاديث الشريفة التي تبين احكامه كثيرة مشهورة ومنها ما رواه عبادة بن الصامت ـ رضي الله تعالى عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد » رواه مسلم .

وعن ابي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : « لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تُشِفّوا بعضها على بعض ولا

تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منهما غائبا بناجز » متفق عليه . وعن ابي بكرة ـ رضي الله عنه ـ قال : نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء وامرنا ان نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا » اخرجه الشيخان .

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء » متفق عليه و « هاء وهاء » اي خذ وهات وعن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدينار بالدينار لافضل بينهما والدرهم بالدرهم لافضل بينهما » اخرجه مسلم .

هذه بعض الاحاديث الشريفة التي تبين احكام الصرف ويؤخذ منها ان الصرف كي يتم صحيحا بغير ربا يشترط ما يأتي :

اولا : التماثل بغير زيادة او نقصان عند تبادل ذهب بذهب ومثله دينار بدينار او فضة بفضة ومثلها درهم بدرهم ويسقط هذا الشرط اذا كان بيع الذهب او الدينار بالفضة او الدرهم وبيع الفضة او الدرهم بالذهب او الدينار .

ثانيا : القبض في المجلس قبل الافتراق فلا يباع غائب بحاضر ولا يتأخر القبض وانما هاء وهاء ويدا بيد .

فاذا افترق المتصارفان قبل ان يتقابضا فالصرف فاسد بغير خلاف .

والنقود التي كانت موجودة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من الذهب وهي الدينار او من الفضة وهي الدرهم وعلى اساس هذه النقود حدد نصاب الزكاة زكاة النقود وشرعت احكام الصرف . وتطورت النقود على مر العصور حتى وصلت الى ما نراه اليوم فكيف يتم تحديد نصاب زكاتها ؟ وما احكام بيعها وشرائها ؟

النصاب بحثه علماء المسلمين المشتركون في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥) وقرر المؤتمر ما يلي :

« يكون تقويم نصاب الزكاة في نقود التعامل المعدنية واوراق النقد والاوراق

النقدية وعروض التجارة على اساس قيمتها ذهبا فما بلغت قيمته من احدها عشرين مثقالا ذهبيا وجبت فيه الزكاة وذلك لان الذهب اقرب الى الثبات من غيره ويرجع في معرفة قيمة مثقال الذهب-بالنسبة الى النقد الحاضر-الى ما يقرره الخبراء » .

وفي جمادي الثانية سنة ١٣٩٩ (مايو سنة ١٩٧٩) عقد في مقر بنك دبي الاسلامي مؤتمر مصرفي واتخذ المشتركون من علماء الشريعة ورجال القانون والاقتصاد عدة قرارات منها القرار التالي :

« الاستمرار في المعاملة الخاصة ببيع وشراء العملات وذلك على الصورة المشروحة والموضحة في بيان اعمال البنك لانها من قبيل المصارفة وتطبق عليها احكام الصرف المحددة في فقه الشريعة الاسلامية" اذن احكام الصرف تطبق على بيع وشراء العملات وهذا ما تسير عليه المصارف الاسلامية التي تخضع للرقابة الشرعية لكل بنك وللرقابة الشرعية العليا لاتحاد البنوك الاسلامية وهو ما اقره المؤتمر المذكور .

ومع ان احكام الصرف واضحة غير ان مشكلات برزت بالنسبة لتبادل وبيع هذه العملات بعضها ببعض وعلى الاخص بعد قيود النقد التي تفرضها بعض البلدان ولعل اظهر هذه المشكلات تبادل نقد حاضر مما يسمى بالعملات الحرة بنقد آخر يخضع للقيود .

ومن المفيد هنا ان نذكر شيئا حدث على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

فعن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال : « اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اني ابيع الابل بالبقيع فابيع بالدنانير وآخذ الدراهم وابيع بالدراهم وآخذ الدنانير فقال : لا بأس ان تأخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء » رواه احمد واصحاب السنن الاربعة وفي لفظ بعضهم : « ابيع بالدنانير وآخذ مكانها الوَرِق وابيع بالوَرِق وآخذ مكانها الدنانير .

فابن عمر كان يبيع الابل بالدنانير او بالدراهم وقد يقبض الثمن في الحال وقد يؤجل لان مثل هذا البيع يجوز فيه الاجل كما يجوز فيه السلم ولكن عند قبض الثمن قد لا يجد مع المشتري بالدنانير الا دراهم وقد يجد من اشترى بدراهم ليس معه الا دنانير وهنا تأتي عملية الصرف ويأتي حكم الرسول صلى الله عليه وسلم :« لا بأس ان تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شئ » فالاخذ بسعر يومها والقبض قبل الافتراق بدون تأجيل .

وابن عمر الذي عرف الحكم من الرسول صلى الله عليه وسلم سأله بكر بن عبد الله المزنى ومسروق العجلي عن كَرِيّ لهما-اي اجير ــ له عليهما دراهم وليس معهما الا دنانير فقال ابن عمر اعطوه بسعر السوق .

وان كان المال الذي في الذمة مؤجلا وقبل الموعد اراد ان يعجل بالدفع ــ فما الحكم اذا تم هذا مع الصرف ــ فاستبدل الدراهم بدنانير او الدنانير بدراهم ؟

قال صاحبا المغني والشرح الكبير :

« فان كان المقضى الذي في الذمة مؤجلا فقد توقف احمد فيه وقال القاضي : يحتمل وجهين: احدهما المنع، وهو قول مالك ـ ومشهور قولي الشافعي لان ما في الذمة لا يستحق قبضه فكان القبض ناجزا في احدهما والناجز يأخذ قسطا من الثمن والاخر الجواز وهو قول ابي حنيفة ، لانه ثابت في الذمة بمنزلة المقبوض فكأنه رضي بتعجيل المؤجل والصحيح الجواز اذا قضاه بسعر يومها ولم يجعل للمقضي فصلا لاجل تأجيل ما في الذمة ، لانه إذا لم ينقصه عن سعرها شيئا فقد رضى بتعجيل ما في الذمة بغير عوض فاشبه ما لو قضاه من جنس الدين ولم يستفصل النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر حين سأله ولو افترق الحال لسأل واستفصل (٤/١٧٣ ـ ١٧٤) والصحيح الذي ذهبا اليه يعني ان الصرف جائز بشرط ان يكون بسعر يومها ولا يجوز ان يختلف السعر في مقابل الزمن نتيجة تعجيل المؤجل ومثال هذا اذا كان ما في الذمة مائة دينار واستحقاق الدفع بعد عام فأراد المدين ان يعجل بالقضاء ويدفع الان ورضي الاثنان ان يكون الدفع بالدراهم بدل الدنانير وكان سعر السوق : الدينار بعشرة دراهم فعلى المدين اذن ان يدفع الف درهم، وهنا يقع الصرف صحيحا ولا اثم عليهما اما اذا اراد المدين ان يكون الصرف الدينار بتسعة دراهم وعلى هذا يدفع تسعمائة درهم فقط فلا يجوز هذا شرعا لان مائة الدرهم التي خفضت انما هي ثمن للزمن وعوض عن تأجيل المبلغ مدة عام .

وهذا بالنسبة لتعجيل المؤجل اما التأجيل في الصرف فما اجازه احد لانه يخالف ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي ايامنا هذه وجدنا بعض المسلمين يقعون في خطأ فادح حيث تباع العملات مع الاجل نظير زيادة في الثمن عن السعر اليومي المتداول فمثلا يريد احدهم استبدال مائة دينار كويتي بجنيهات مصرية فيقال له : السعر الحالي الدينار بجنيهين ونصف واذا دفعت الان واخذت المقابل بعد شهر يحسب لك الدينار بجنيهين وستين قرشا وإذا أجلت شهرا آخر يحسب لك بجنيهين وسبعين قرشا وهكذا يزيد السعر كلما زاد الاجل

والخطأ الفادح هنا في شيئين :

اولهما : التأجيل ، فالقبض شرط لصحة الصرف باتفاق الفقهاء لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثانيهما : جعل زيادة في الثمن في مقابل زيادة في الاجل وهذا هو الربا بعينه : في شكله وفي جوهره وان لم يكن هذا ربا فما الربا اذن ؟!

ولذلك وجدنا المصارف الاسلامية التي تخضع للرقابة الشرعية حذرة من الوقوع في مثل هذا الخطأ ونضرب مثلا ببيت التمويل الكويتي :

جاء في الدليل الذي اصدره «يتم بيع العملات بما يعادلها على اساس البيع النقدي بالاسعار اليومية السائدة خدمة للزبائن في هذا المجال ».

فمسلك بيت التمويل الكويتي في بيع العملات على اساس الاسعار اليومية السائدة يدل على يقظة الرقابة الشرعية .

وتبقى هنا مشكلة تبادل نقد حاضر مما يسمى بالعملات الحرة بنقد آخر يخضع للقيود، وحل هذه المشكلة سهل ميسر، متى اردنا الحل مبتعدين عن الربا وشبهه :

فالتبادل يتم بسعر السوق وهذه نتيجة حتمية لعدم وجود الاجل فكيف يتم القبض في المجلس ؟ وكيف يفترقان وليس بينهما شيء ؟

الذي يحدث عادة عندما يقوم احد ببيع عملة حرة بما يقابلها من عملة تخضع للقيود انه يعطي المبلغ نقدا ويأخذ ما يقابله بشيك فخذ وهات هاء وهاء تتحقق هنا في قبض العملة من جانب وقبض الشيك من الجانب الأخر، ولكن يشترط هنا حتى يتم القبض شرعا ان يكون الشيك مكتوبا بالمبلغ الذي تم الاتفاق عليه وان يكون مؤرخا للسحب في اليوم نفسه وسواء بعد هذا ان يقدم الشيك للبنك في اليوم الذي تم فيه الصرف وهو متعذر غالبا، وان يؤجله صاحبه لوقت لاحق مادام القبض في المجلس قد تم وبهذا نساير طبيعة العصر بغير مخالفة للشرع وبغير وقوع في ربا او شبهة ربا .

وقد يتم تحويل العملة عن طريق حوالة مصرفية وهذا له ما يشبهه في القديم وهو ما يعرف باسم « السُّفْتَجَة » (بضم السين وسكون الفاء وفتح التـاء) والسفتجة : ان يعطي آخر مالا وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه اياه هناك فيستفيد امن الطريق .

والسفتجة وما شابهها من باب الخدمات التي تؤدي والتيسير على الناس والرفق بهم ومراعاة المصالح العامة .

اما اذا جئنا الى تحويل العملات : فيجب ان يتم اولا الاتفاق بحسب السعر اليومي السائد ويحدد المبلغ الذي يدفع وما يقابل هذا المبلغ بالعملة الاخرى ثم يتم القبض ، قبض كل من العملتين حتى لايفترق المتصارفان وبينهما شيء .

فاذا لم يتيسر قبض احدى العملتين لضرورة من الضرورات حل محل العملة : شيك او حوالة او سفتجة او غيرها مما يقوم مقامها .

اما من تعمد التأجيل في مقابل زيادة في سعر الصرف كلما زاد الزمن فنخشى ان يكون ممن يأذن بحرب من الله ورسوله !

والتحويل الربوي للعملات الذي أشرنا اليه ، يقوم به بعض المسلمين في الكويت ، ولا يتأثمون ولا يتحرجون ، نتيجة لفتوى صدرت من أحد السادة علماء الوعظ الاجلاء . وسئل الشيخ عن فتواه ، فبين وجهة نظره ، ودافع عنها في حديث مسجل على (شريط كاسيت) ، ويسعى بعض المشتغلين بالتحويل الى نشر هذا الشريط على نطاق واسع .

استمعت الى الشريط ، وخلاصة ما جاء به هو ما يلي :

١ ــ التحريم بالنسبة للذهب والفضة ذكر بغير تعليل ، فيبقى الحكم بغير

تعليل ، والتحريم بالنسبة لهما سواء أكانا عملة أم غير عملة ، والحكم منصب عليهما فلا ينصرف الى غيرهما .

٢ ــ الورقة النقدية ليست ذهبا ولا فضة ، ولو اعتبرناها ذهبا أو فضة لوقعنا في مشكلة ، فالتعامل بهذه الاوراق لا يتحقق فيه التماثل ولا القبض في المجلس .

٣ ــ اذا كان تحويل العملات يتم بسعرين : سعر للمعجل ، وسعر أعلى للمؤجل ، فهو حلال ، لأن العملة الحالية كالسلعة ، يجوز فيها السلم ، كما يجوز فيها البيع المؤجل ، مع اختلاف السعر (واعتبر العملة كذلك كمبيالة) .

٤ ــ الاوراق النقدية تعتبر ذهبا أو فضة في حالة الزكاة فقط مراعاة لمصلحة الفقير ، لأن الزكاة في المال النامي .

٥ ــ اذا أعطى شخص كمبيالة بمبلغ نظير كمبيالة بمبلغ أكبر مع الاجل ، فهذا ربا : لأن الكمبيالة الثانية هي مال المعطى وزيادة ، فهو قرض جر نفعا .

هذه خلاصة ما استمعت اليه ، الى جانب رأي له في فوائد البنوك ، لا حاجة الى ذكره أو مناقشته ، لأن هذا الموضوع بحثه مجمع البحوث الاسلامية ، وأصدر فتواه نتيجة اجتهاد جماعي ، فنحن في غنى عن الاستماع لرأي الفرد .

والنقطة الاولى هي الاساس الذي قامت عليه الفتوى . ولا خلاف بين المسلمين فيما نكره من التحريم بالنسبة للذهب والفضة ، سواء أكانا عملة أم غير عملة ، أما قوله في العلة فغير مسلم ، وكان الواجب يحتم عليه ــ فيما أرى ــ أن يبين أن هذا رأي خاص به ، وأنه يوافق أهل الظاهر نفاة القياس ، ويخالف جمهور الفقهاء .

فالرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ نص على تحريم الربا في ستة أشياء ــ كما جاء في الاحاديث الكثيرة المشهورة ، والستة هي :

الذهب والفضة ، والبر والشعير والتمر والملح .

فقال أهل الظاهر : لا ربا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي القياس ، وقالوا ما عداها على أصل الاباحة لقول الله تعالى : **(وأحل الله البيع)** البقرة / ٢٧٥ .

واتفق القائلون بالقياس على أن ثبوت الربا في الستة بعلة ، وأنه يثبت في كل ما وجدت فيه علتها ، لأن القياس دليل شرعي ، فيجب (استخراج علة هذا الحكم واثباته في كل موضع وجدت علته فيه ، وقول الله تعالى : **(وحرم الربا)** البقرة / ٢٧٥ . يقتضي تحريم كل زيادة ، اذ الربا في اللغة الزيادة ، الا ما أجمع على تخصيصه .

ومع اتفاق العلماء على أن الربا يتعدى الاشياء الستة الى ما في معناها ، وهو ما يشاركها في العلة ، الا أنهم اختلفوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا فيها .

والذي يعنينا هنا بيان علة التحريم في الذهب والفضة ، أما الاربعة الباقية فليس هذا موضع بحثها . ومما تجدر الاشارة اليه أن صاحب الفتوى قال بأن الفقهاء قاسوا جميع المطعومات على الاربعة المذكورة ، ولا ندري لماذا لم يشر الى

القياس بالنسبة للذهب والفضة ؟ ! على أن ما ذكره غير دقيق ، فللعلماء في هذا عشرة مذاهب ، وما ذكره هو أحد هذه العشرة . (راجع مذاهب العلماء في بيان علة الربا في الاجناس الاربعة . كتاب المجموع للنووي جـ ٩ ص ٤٠١ ــ ٤٠٣) ونترك هذه الاشارة لنأتي الى بيان علة الربا في الذهب والفضة .

ذهب الامام أبو حنيفة الى أن العلة هي الوزن ، أي كونه موزون جنس ، فيجري الربا في كل موزون بجنسه كالنحاس والحديد وغيرهما ، وبهذا قال الامام أحمد في احدى روايتين عنه .

وقال الأئمة : ما لك والشافعي واحمد في الرواية الثانية : العلة في الأثمان الثمنية ، فالثمنية وصف شرف ، اذ بها قوام الاموال ، فيقتضي التعليل بها .

والعلة هنا قاصرة على الذهب والفضة لا تتعداهما ، لانها في وقتهم لم تكن موجودة في غيرهما ، ولهذا قال الأحناف للشافعية :

علتكم قاصرة ، فانها لا تتعدى الذهب والفضة ، وهما الأصل الذي استنبطتم منه العلة ، فلا فائدة فيها ، فان حكم الأصل قد عرفناه ، وانما مقصود العلة ان يلحق بالأصل غيره .

وأجاب الشافعية :

ان مذهبنا جواز التعليل بالعلة القاصرة ، فان العلل اعلام نصبها الله تعالى للأحكام ، منها متعدية ، ومنها غير متعدية ، انما يراد منها بيان حكمة النص لا الاستنباط ، وإلحاق فرع بالاصل ، كما ان المتعدية عامة التعدي وخاصته . ثم لغير المتعدية فائدتان : احداهما : ان تعرف ان الحكم مقصور عليها ، فلا تطمع في القياس .

والثانية : انه ربما حدث ما يشارك الأصل في العلة ، فيلحق به .

والمهم هنا ان الأئمة ذهبوا الى التعليل ، وان اختلفوا في بيان العلة ، فليس صحيحا ما ذكره صاحب الفتوى من القول بأن الحكم لا يقبل التعليل .

واذا كان الأئمة الثلاثة لحظوا الثمنية في وقت لم يكن فيه مقياس للثمن الا الذهب والفضة ، فان هذا يدل على دقة الملاحظة وعمق التفكير ، وان الله ــ عز وجل ــ قد فقههم . والشافعية الذين قالوا منذ قرون : ربما حدث ما يشارك الاصل في العلة ، فيلحق به ، ما كانوا يتوقعون ان يزاحم الذهب والفضة ، ويصل الأمر الى ما وصل اليه اليوم .

واذا حاولنا في عصرنا ان نبحث عن علة تحريم الربا في الذهب والفضة والدينار والدرهم .. افنخطىء الثمنية ؟ الا نرى الاوراق النقدية تقوم بدور الدينار والدرهم ؟ الا تعتبر النقود في مختلف العصور وحدة معيارية تقاس بها قيم مختلف السلع والخدمات ؟ الم يلحظ الثمن عندما عرف الصرف بأنه بيع الأثمان بعضها ببعض في وقت لم يكن فيه الا الدينار والدرهم ؟

ولنترك عصر الأئمة المجتهدين لنعود الى عصر الصحابة الكرام ، ولنستمع الى قول ابي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه : « السلم بما يُقَوَّم به السعر ربا »

(انظر فتح الباري كتاب السلم ــ باب السلم الى اجل معلوم ٤/٤٣٥) وتأمل التعبير « بما يقوم به السعر » ، الا ينطبق هذا على النقود في جميع العصور ؟

ان الدينار الذهبي والدرهم الفضي قد انتهى دورهما في عصرنا ، وقام مقامهما العملات التي يتعامل بها الناس في شتى بقاع الأرض ، فأصبحت علة الثمنية من الظهور والوضوح بما لا يبقى مجالا لخلاف يعتد به .

وهذه العلة هي التي اخذ بها العلماء في مؤتمر المصرف الاسلامي بدبي ، حيث قرروا ان احكام الصرف تطبق على بيع وشراء العملات ، وهي التي اخذ بها هيئات الرقابة الشرعية بالمصارف الاسلامية ، وهي التي لحظها علماء المسلمين في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية حيث جعلوا زكاة النقود في العملات المعاصرة ، والقول بان الزكاة هنا لمجرد مراعاة مصلحة الفقراء قول مردود ، فمصلحة الفقراء لا تجعلنا نفرض زكاة غير مفروضة ، فما لم نأخذ بالعلة ونطبق حكم الزكاة والربا في الذهب والفضة على العملات المعاصرة فلا زكاة ولا ربا !

فتنتهي زكاة النقود بنهاية التعامل بالدينار الذهبي والدرهم الفضي ، وتقتصر على الذهب والفضة .

وما دامت العملات ليست اموالا ربوية ، ويجوز التبادل مع التفاضل والنسيئة فقل ان يقع ربا في عصرنا !

فنحن لا نكاد نسمع عن ربا معاصر في البُرّ والشعير والتمر والملح ، والربا الذي ارق مسلمي العصر ، وشغل العلماء في المؤتمرات الاسلامية ، انما هو في النقود .

ولو صحت فتوى الشيخ فلا ربا في النقود اليوم ، وكان يكفي العلماء ان يأخذوا بمثل هذه الفتوى ، فيستريح المسلمون المتمسكون بدينهم ، وكل معاملة ربوية الان يمكن ــ نتيجة لهذا ــ ان تكون حلالا : إما كسلم ، او كبيع مؤجل ، وتختفي كلمة قرض ، وكلمة ربا ، ويحل محلهما : البيع المؤجل والسلم !

ونضرب مثلا بما ذكر في النقطة الخامسة ، وهي ان كمبيالة بمبلغ نظير كمبيالة بمبلغ اكبر مع الاجل يعتبر ربا ، لانه قرض جر نفعا .

وما دام الشيخ اعتبر العملات كالسلع والكمبيالات ، وقال بجواز السلم والبيع المؤجل ،فما سبق لا يعتبر ربا ، ولا حاجة للقول بانه قرض جر نفعا ، وانما هو بيع مؤجل او سلم : فمثلا كمبيالة بالف دينار ، تستحق الدفع المعجل ، تتبادل او تباع بكمبيالة اخرى ، بالف وخمسمائة دينار ، واجبة السداد بعد عام ، وهذا حسب اصل الفتوى ــ يعتبر حلالا .

وهكذا كل معاملة ربوية الان يمكن ان تكون حلالا كسلم او كبيع مؤجل ، وما اسهل ان تغير البنوك الربوية بعض الالفاظ في تعاملها لتصبح بنوكا اسلامية مطبقة لشريعة الله عز وجل !

ويبقى هنا ما ذكر في النقطة الثانية من انه مشكلة ، وما هو بمشكلة ، فالتماثل موجود عند اتحاد العملة ، وغير مطلوب عند اختلافها ، والقبض بينا من قبل كيف يتم ، ثم ليس هذا بمبرر لتحليل الربا .

اعتقد انني لست في حاجة الى ان اطيل في المناقشة ، ففيما ذكرت غني وكفاية . وما كنت احب ان اختلف مع صاحب الفتوى ، فهو رجل فاضل يثنى عليه كثير ممن استمعوا اليه في خطبه ومواعظه ، غير ان فتواه ارى انها جاءت في غير موضعها ، وآمل ان يعيد النظر فيها مرة اخرى كما آمل ان نقتنع بان من الخير والسداد اللجوء في مثل هذه الامور الى الاجتهاد الجماعي ، فهو اقرب الى الصواب ، واكثر بعدا عن الخطأ والزلل والشطط . واسوق هنا مثلا علنا نتعلم منه كيف تكون الفتوى . مجمع البحوث الاسلامي بحث في مؤتمره الثاني انواع التأمين ، ثم قرر ان التأمين التعاوني امر مشروع ، اما باقي انواع التأمينات فقد قرر المؤتمر الاستمرار في دراستها بواسطة لجنة جامعة لعلماء الشريعة ، وخبراء اقتصاديين وقانونيين واجتماعيين ، مع الوقوف قبل ابداء الرأي على آراء علماء المسلمين في جميع الاقطار الاسلامية بالقدر المستطاع . ونفذ القرار ، وتوالت اجتماعات هذه اللجنة في اكثر من سبعة عشر اجتماعا ، وقدمت تقريرها للمؤتمر الثالث ، فبحثه ، ثم قرر مايلي :

« يقرر المؤتمر فيما يتعلق بمختلف انواع التأمين لدى الشركات ان يستمر المجمع في استكمال دراسته للعناصر المالية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة به ، وان يستمر في الوقوف على آراء علماء المسلمين في الاقطار الاسلامية بالقدر المستطاع ، حتى يتهيأ استنباط احكام كل نوع من انواع التأمين ».

ونتيجة لهذا استمر البحث ، واعد الامين العام للمجمع استفتاء حول التأمين وزع على نطاق واسع في العالم الاسلامي .

وبعد ست سنوات قدم **الاستاذ الشيخ محمد احمد فرج السنهوري** بحثا ممتعا مستفيضا حول التأمينات ، ذكر فيه نتيجة الاستفتاء ، وعرض خلاصة للآراء المختلفة منذ بدء محاولة استنباط حكم التأمين في الشريعة الاسلامية في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري ، ثم طالب المجمع بتنظيم وسائل الاجتهاد الجماعي ، واذا ما تم وضع هذا التنظيم ، نظر المجمع في جميع المسائل التي اثيرت في بحوث التأمين واحدة بعد الاخرى .

ثم قال في ختام بحثه :

« ان امر التحليل والتحريم عظيم جلل ، وامر الصحة والفساد جد ليس بالهزل ، وليس شيء اضر بالاسلام والمسلمين من الرأي الفطير ، والقول المتسرع ، لم ينل حظه من الروية والتدبر ، وعميق التفكير . واذا اعطينا الاستنباط حظه من ذلك ، فلا علينا ان يكتب كاتب ، او يذيع مذيع ، ان اهل الفقه اليوم متراخون ، ولا يؤدون له حقه ، ذلك ظن الذين لم يحسنوا التدبر ، ولا يعرفون فيم يتحدثون . رحم الله ابا حنيفة والشافعي ، ورحم الله مالكا والاوزاعي ، ورحم الله الثوري واحمد ، ورحم الله امثالهم من ائمة الهدى الذين عرفنا من طرائقهم ما يجب ان يسلكه من يتصدى لاستنباط الاحكام .
سدد الله الخطا ، وهدانا جميعا الى سبيل الرشاد .



عيد الأضحى

للأستاذ / يوسف زاهر

جَلَّ هذا العيـدُ عن كلِّ ثناءْ ... وعَلا بالفضل هامـاتِ الفضاءْ

وازدهـى فَخـراً بمَـا سطَّره ... في جَبـينِ الدهْـرِ من أيِ وِضَاءْ

منـذ أن وافَ « خليـل اللـهِ » في ... صادق الأحـلامِ قُدْسيَّ النداءْ

يَا « خليـلَ اللـهِ » قمْ فاذبـحْ لنَا ... ابنـك اسماعيـل قربـان الولاءْ

قامَ إبراهيـمُ مذهـولاً يرَى ... مَشرقَ الأصباح فيضـاً من دِمَاءْ ..

ويَخَـالُ الـوُرْقَ في تغريدِهَا ... نائحـاتٍ فوقَ أجـداثِ الفَنَاءْ

يا لهـذا الوالـدِ البـرِّ الذي ... صِيـغَ من حُبٍّ وعَطـفٍ وصَفَاءْ

كيـف يَقْـوَى أن يُضحِّـى بابْنِهِ ... دونَ ما ذَنْـبٍ جَنَـاهُ ، أو عداءْ ؟!

وابنُـه طفـلٌ غريـرٌ لم يذقْ ... غَيرَ طعمِ الحبِّ ، أو رَجْـعِ الغِنَاءْ

غـيرَ أن الطفـلَ لما ان وَعَى ... سرَّ ما يَلْقَـى ابُـوه من عَنَاءْ ..

قال : فَلْتَفْعَـلْ أبـي ما ينبغي ... سوف تلقاني صبُـوراً في البلاءْ

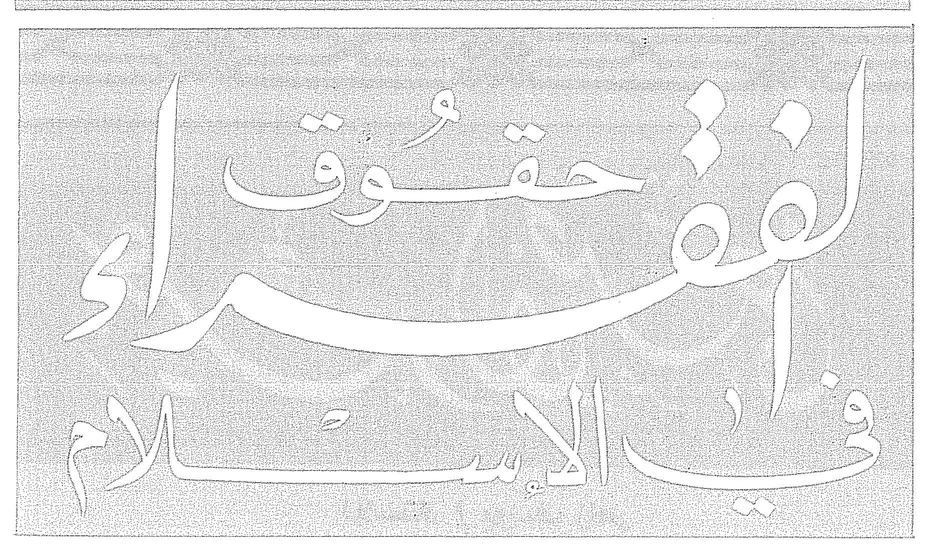
ورأى الرحمـانُ تصديـقَ الرُؤَى ... في يقـينٍ ليس يَعْـروه مِراءْ ..

فافْتَـدى بالذِّبْـح نفسـاً خَلَّدتْ ... في سجـل المجـدِ دستـورَ الفِداءْ

ورعاهَـا وَهْـيَ تَبْنـي كعبةً ... مَعْ أبيهـا في سرورٍ وانْتِشَاءْ

فَتُحيـل الجَـدْبَ روضـاً يانعاً ... زَهـرُهُ نُسْـكٌ وحَـجٌّ ودُعَاءْ !!





للاستاذ/ محمد عطية الابراشي

حقوق الفقراء في اموال الاغنياء :

لقد حدد الاسلام حقوق الفقراء في اموال الاغنياء ، وفرض الزكاة على الاثرياء حتى يستطيع السائلون والمحرومون ان يعيشوا في مستوى يليق بالانسانية وكرامتها .

وقد حارب سيدنا ابو بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ الاغنياء من المسلمين الذين امتنعوا عن دفع الزكاة واجبرهم على ادائها لرعاية الفقراء والمساكين وقد وصف الله المحسنين الابرار في قوله تعالى :

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر / ٩

اي ويفضلون الفقراء على انفسهم ولو كانوا محتاجين الى ما يقدمونه لغيرهم وقد كانت السيدة فاطمة الزهراء وزوجها علي كرم الله وجهه والسيدة عائشة الصديقة بنت الصديق ــ يفضلون الفقراء والمساكين على انفسهم .

قال تعالى : **(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** البقرة /٢٦٢ .

فالاسلام يحث على التصدق والاحسان الى المحتاجين ابتغاء مرضاة الله ولا يكتفي بذلك بل يرينا المثل العليا للاحسان بان نحسن سرا ولا نمن على المحسن اليه ولا نعيره بنكران الجميل بحيث لا تعرف يمين المحسن ما اعطت شماله ولهذا النوع من المحسنين حسن الثواب وحسن العاقبة من المنعم جل شأنه .

الاسلام دين البر والاحسان :

ان الاسلام قد نادى بالبر والاحسان الى المحتاجين من الاقارب واليتامى والفقراء والمساكين والبائسين والتبرع لهم بنفس راضية بحيث لاتعرف شمال المحسن ما اعطت يمينه .

قال الرحمن الرحيم : **(وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب)** البقرة/ ١٧٧ .

ومن النبل في الاسلام ان البر او الاحسان لم يجعل مقصورا على المسلمين او خاصا بهم بل اجاز ان نكون بارين بمن يختلفون معنا في الدين وهذا هو المثل الاسمى في الانسانية وهذه هي العظمة الاسلامية حيث لاتعصب ولا طائفية .

انظر الى قوله تعالى :

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) المتحنة /٨ .

اي لاينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم — ان تبروهم وتفعلوا كل خير فيه ادخال السرور عليهم ولو بالكلمة الطيبة ولا ينهاكم عن ان تعطوهم قسطا من اموالكم على سبيل البر بهم .

الاسلام يوجب الانفاق على الاسرة من زوجة واولاد وخدم :

الاسلام يتطلب من الانسان ان ينفق على اسرته مما اعطاه الله ويثيبه على ما ينفقه ويعوض عليه اكثر مما اعطى .

وان ما ينفقه على زوجه واولاده وخدمه اعظم اجرا عند الله من الاوجه الاخرى للانفاق في سبيل الله ومن كرم الله جل شأنه ان يثيب الانسان على ما ينفقه على اهله اذا قصد بالنفقة وجه الله ومرضاته والاقارب يبدأ بهم عند التصدق لان في التصدق عليهم صلة للرحم وصدقة، وان اليد التي تعطى خير من اليد التي تسأل وتطلب احسانا، ومن يبتعد عن السؤال يجعله الله عفيفا ويغنه عن الاحتياج الى غيره فالاسلام يدعو الى الاحسان ويشجع على عزة النفس والمحافظة على كرامة الانسان .

فالاسلام يوجب على الرجل ان ينفق على زوجه واولاده من بنين وبنات وعلى خدمه بقدر استطاعته مما اعطاه الله .

قال الله تعالى : **(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)** البقرة /٢٣٣ .

وقال تبارك وتعالى : **(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفسا إلا ما آتاها)** الطلاق /٧ .

وقال عز من قائل : **(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** سبأ /٣٩ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك أعظمها أجرا الذي انفقته على اهلك » رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة » رواه احمد والنسائي .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ من حديث طويل ـ وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك » رواه احمد .

وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : « افضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله » رواه مسلم وابن ماجة .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما : اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر : اللهم اعط ممسكا تلفا » رواه مسلم .

وقال عليه الصلاة والسلام : « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله » رواه البخاري .

إن الاسلام يدعو الى :

البر ، وزيارة المريض ، والاحسان الى المحتاج ، واطعام من يطلب الطعام ، وتقديم الماء للظمآن .

فقد ورد في الحديث القدسي ان الله جل شأنه يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني .

فيقول ابن آدم : يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين ؟ فيقول الله : « اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ؟ اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني !».

فيقول ابن آدم : يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين ؟

فيقول الله : « اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه ؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ! فيقول ابن آدم : يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين ؟

فيقول الله : « استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ؟» رواه مسلم .

فالله رؤوف رحيم بعباده، والاحسان اليهم كأنه احسان الى الله جل شأنه فالاسلام مثالي في العطف على الانسانية والشفقة على المحتاجين والدعوة الى ترك الاثرة وحب النفس والتفكير في المريض والجائع والظمآن من بني الانسان. فالاحسان غاية الاسلام والرحمة مقصده، والدفاع عن الفقراء والمعوزين مبدؤه، والاخاء روحه والاخوة الانسانية الشاملة مثله السامي .

قال رب العالمين : **(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)** الانبياء /٩٢ .

وقد هدد الاسلام الاثرياء والبخلاء القساة القلوب الذين يكنزون الذهب

والفضة ، ويحبون المال حبا جما ، ولا يتصدقون على فقير ، ولا يعطفون على يتيم ، ولا يطعمون اي مسكين ، ولا يتبرعون لمشروع خيري ، كاقامة مدرسة لنشر التعليم وانشاء مستشفى لعلاج المرضى ، وملجأ لايواء العجزة والضعفاء .

قال الرحمن الرحيم : **(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)** التوبة / ٣٤و٣٥ .

فالاسلام يحارب جمع الذهب والفضة لخزنهما ويحث على انفاقهما والتبرع بمقدار معين منهما للمشروعات الخيرية ابتغاء مرضاة الله .

وقال عز من قائل : **(كلا بل لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث أكلا لما . وتحبون المال حبا جما . كلا إذا دكت الارض دكا دكا . وجاء ربك والملك صفا صفا . وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الأنسان وأنى له الذكرى . يقول يا ليتني قدمت لحياتي . فيومئذ لايعذب عذابه أحد . ولا يوثق وثاقه أحد)** الفجر /١٧ ــ ٢٦ .

« ولا تحاضون » : لايحث بعضكم بعضا .

« وتأكلون التراث » : وتأخذون الميراث الذي تأخذونه من حق النساء والاطفال ولا تفرقون بين ما جمع من حلال او من حرام .

« اكلا لما » : تأكلونه كله بشراهة بعد جمعه .

« حبا جما » : حبا كثيرا مع حرص وشره .

« دكا دكا » : دكا متتابعا يستوعب الارض ولا يبقى منها شيئا .

« والملك » : والملائكة .

« صفا صفا » : مصطفين استعدادا لتلقي اوامر الملك القهار .

« وجيء يومئذ بجهنم » : برزت واظهرت .

« يتذكر الانسان » : يتعظ عندما يرى قبح اعماله .

« وأنى له الذكرى » : ومن اين له التذكر الآن اي لاينفعه التذكر .

« لحياتي »: لأجل حياتي الخالدة .

« لايعذب عذابه احد » : لايعذب احد عذابا مثل عذاب الله في الشدة .

« ولا يوثق » : لايربط بالسلاسل والاغلال .

« وثاقه » : ربطه .

آيات قرآنية واحاديث نبوية تحث على البر والاحسان :

وهناك آيات قرآنية واحاديث نبوية لاحصر لها تحث على البر بالفقراء والتصدق على المساكين والمعوزين والمحتاجين والسائلين والمحرومين نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي :

قال الرؤوف الرحيم : **(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع**

عليم) البقرة / ٢٦١ .

(ينفقون): يتصدقون ويتبرعون .
(في سبيل الله) : في اوجه الخير ابتغاء مرضاة الله كالتصدق على الفقراء والمساكين والتبرع للمشروعات الخيرية والاصلاح الاجتماعي .
(يضاعف) : يزيد الثواب بما لايحصى .
(واسع) : كثير الفضل .

آداب التصدق والاحسان :

ولم يكتف الاسلام بالحث على الاحسان الى المحرومين بل ذكر آداب الاحسان كالتستر فيه وترك المن والاذى والتظاهر بالتبرع وحث على التصدق بنفس راضية لا لدعاية او نشر صحف ، بل لارضاء الله وحده على ان تكون الصدقة من طيبات ما لدى المحسن واحسن ما لديه .

قال عز وجل : **(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** البقرة / ٢٦٢ .

(المن) : هو تعداد الاحسان على المحسن اليه
(الاذى) : يشمل المن ويشمل ما هو اقسى منه كأن يُعيّره بنكران الجميل مثلا .

وقال عز من قائل : **(قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم)** البقرة / ٢٦٣ .

فقولك برفق للمسكين : الله يعطيك ــ خير من ان تحسن اليه ثم تقول له : اذهب ولا ترني وجهك مرة اخرى وان الله غني عن هذه الصدقة حليم يمهل الاغنياء قساة القلوب على الفقراء ولا يهمل عقابهم .

وقال تعاظم وارتفع : **(يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لايقدرون على شيء مما كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين)** البقرة / ٢٦٤ .

« رئاء الناس » : مرائيا لهم ومتظاهرا بالصدقة ليمدحوه
« صفوان » : هو حجر كبير املس
« تراب » : غبار."وابل" : مطر شديد
« صلدا » : املس خاليا من الغبار والتراب

وقال الرحمن الرحيم : **(ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير)** البقرة / ٢٦٥ .

(ينفقون) : يتصدقون في اوجه الخير لله
(وتثبيتا من انفسهم : وتيقنا من ثوابه تعالى تيقنا صادرا من صميم انفسهم

(ربوة) : هي الارض المرتفعة
(وابل) : مطر شديد
(فآتت اكلها ضعفين) : فاثمرت ثمرها اربعة امثال ما ينتج غيرها
(فان لم يصبها وابل فطل) : الطل : المطر الخفيف والمراد ان هذه الحديقة تتضاعف وتثمر سواء اكثر المطر ام قل فكذلك نفقة هؤلاء ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم تزكو عند الله وتطيب كثرت او قلت .

التصدق بأحسن ما لديك :

قال الغني الحميد : **(يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد)** البقرة / ٢٦٧ .

« طيبات ما كسبتم » : حلال كسبكم .
« ولا تيمموا الخبيث » : ولا تقصدوا الرديء من اموالكم تتصدقون منه .
« ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه » : والحال انكم لا تأخذونه لانفسكم الا اذا تساهلتم فيه واغمضتم اعينكم عن رداءته .

وفي هذه الاية حث على التصدق بأحسن ما لدى المحسن من نقود لاعيب فيها وحبوب جيدة وفيها نهي عن التبرع بنقود مزيفة او ممزقة لاتقبل او قمح اكله السوس او ذرة رديئة واعلموا ان الله غني حميد وليس في حاجة الى صدقتكم او تبرعكم ، هذا مثل من المثل العليا في الاسلام والعظمة في البر بالفقراء .

وقال العليم الخبير : **(إن تبدوا الصدقات فنعماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)** البقرة / ٢٧١ .

« ان تبدو الصدقات فنعماهي »: ان تظهروا الصدقات فنعم ابداؤهـا واظهارها للتشجيع على التصدق .

واخفاء الصدقة افضل من اظهارها لما فيه من شائبة الرياء وهتك ستر الفقير وفي الصحيحين للبخاري ومسلم في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله :« ... ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ».

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا ».

وقال الله تبارك وتعـالى : **(وأحسنـوا إن الله يحـب المحسنـين)** البقرة / ١٩٥ .

اي احسنوا الى المحتاجين سرا وحافظوا على شعورهم واحساسهم فالله يحب المحسن بماله وجاهه ، والمحسن في تصرفه ومعاملته للمساكين ، والمحسن ابتغاء مرضاة الله وهذا هو النبل في الاسلام .

وقال الله تعالى : (**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه**) سبأ / ٣٤ .
وقال تقدست صفاته :
(**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**) يونس / ٢٦
اي للمحسنين المثوبة الحسنى وهي مجازاة الحسنة بعشر امثالها وزيادة هي النعيم الروحي ، والنظر الى وجه ربهم الكريم .

الإسلام يحث على التعفف وعزة النفس :

قال صلى الله عليه وسلم : من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ومن لم يسألنا فهو احب الينا .
وقال عليه الصلاة والسلام : استغنوا عن الناس وما قل من السؤال فهو خير قالوا : ومنك يا رسول الله ؟ قال : ومني .
فالاتقياء الصالحون يتركون السؤال ولا يأخذون من احد شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لاحق لابن ادم الا في ثلاث : طعام يقيم صلبه ، وثوب يواري به عورته ، وبيت يسكنه ، فما زاد فهو حساب » والمراد بالثوب هنا ما يحتاج اليه الانسان من الملابس والبيت الذي يتخذه مسكنا له ولاسرته يشمل ما يستلزمه البيت من الاثاث .
والفقراء ثلاثة : فقير لايسأل مطلقا وان اعطى لايأخذ زهدا وتعففا فهذا في عليين ، وفقير لايسأل وان اعطى اخذ فهذا مع المقربين في الجنة ، وفقير يسأل عند الحاجة والضرورة القصوى فهذا مع الصادقين من اصحاب اليمين .

الاسلام يحث على التصدق على الكفار صدقة تطوع :

قال عز من قائل : (**ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون**) البقرة / ٢٧٢ .
« ليس عليك هداهم »: الخطاب للرسول وقد كان لبعض الانصار قرابة من اليهود فلما اسلموا كره الانصار ان يتصدقوا عليهم وراودوهم ان يسلموا فنزلت الآية المذكورة اي ليس عليك هدى هؤلاء الكافرين فتمنعهم الصدقة ولا تعطيهم منها ليدخلوا في الاسلام ولكن الله تعالى هو الذي يهدي من يشاء الى الاسلام فيوفقه له فتصدق عليهم لوجه الله تعالى والمراد صدقة التطوع لان هناك اجماعا على انه لايجوز صرف الزكاة الى غير المسلم .
« الا ابتغاء وجه الله »: الا طلب رضاء الله لارياء ولا غيره .
فمن العظمة الاسلامية ان يحث الاسلام على التصدق على الكفار من صدقة التطوع ابتغاء مرضاة الله .
وفي الآية الكريمة نص صريح على حرية العقيدة في الدين الاسلامي وانه لا اكراه بالسيف ولا اجبار لكي يدخل الكافرون في الاسلام انظر الى قوله جل شأنه مخاطبا المصطفى صلى ا لله عليه وسلم :
(**ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء**) توفيقه للدين الحق وهو

الاسلام .

وقال تباركت اسماؤه : **(للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لايسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم . الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** البقرة / ٢٧٣و٢٧٤ .

(أحصروا): حبسوا عن الكسب لانهم خصصوا جميع اوقاتهم بالتعلم والجهاد في سبيل الله فهم اشد الناس حاجة الى الصدقة .

(لايستطيعون ضربا في الارض) : لايستطيعون سفرا في البلاد ابتغاء كسب معيشتهم لاشتغالهم بالتعلم وطلب العلم والجهاد .

(من التعفف) : اي من اجل تعففهم عن السؤال لعزة انفسهم

(تعرفهم بسيماهم) : تعرف فقرهم بما يرى عليهم من الضعف والتواضع واثر التعب او تعرفهم بما البسهم الله من الهيبة والوقار .

(إلحافا) : اي إلحاحا والمعنى انهم لايسألون ابدا تعففا منهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اتقوا النار ولو بشق تمرة » رواه البخاري ومسلم .

اي اتخذوا بينكم وبينها وقاية بالصدقة ولو كانت قليلة كنصف تمرة .

وعن جابر رضي الله عنه قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا .

اي ان الرسول لم يرد سائلا بقوله : لا.بل كان يجود بما معه او يعد بالاعطاء ولا يخلف وعده مطلقا .

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تعالى » انفق يا ابن ادم ينفق عليك » رواه البخاري ومسلم .

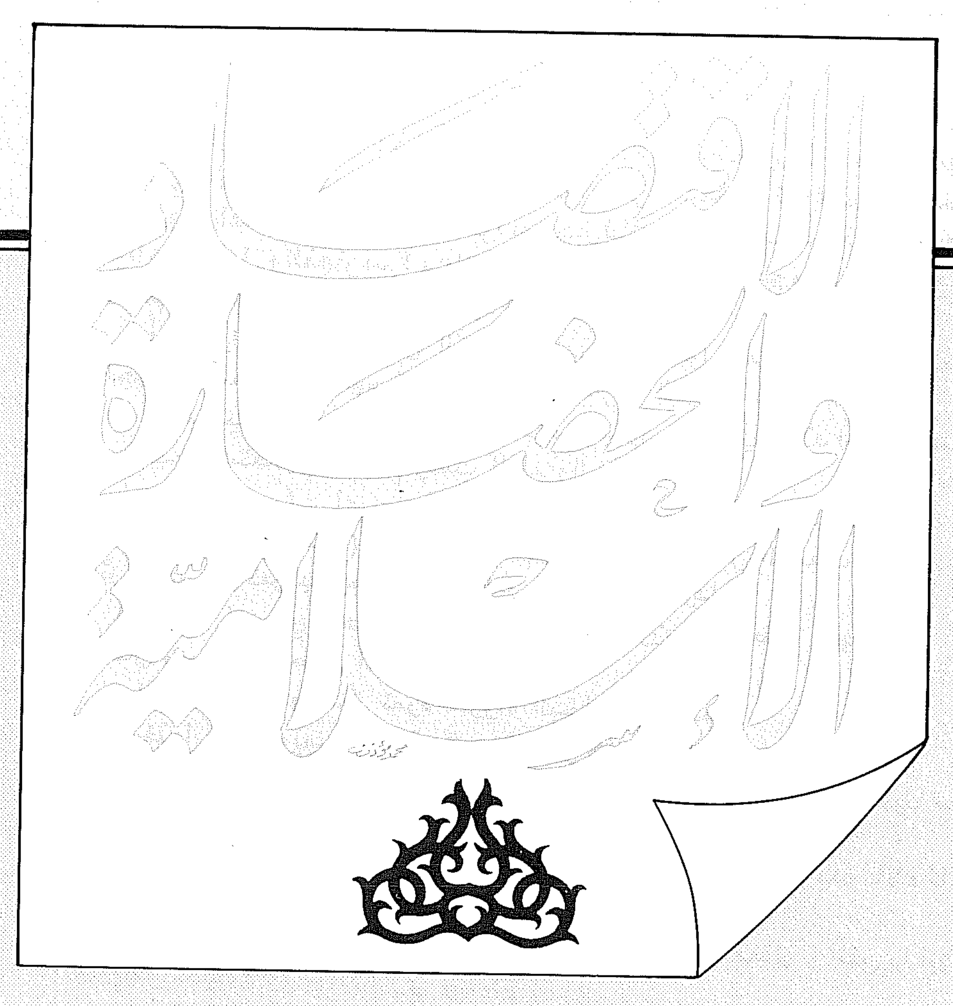
اي تصدق يا ابن ادم وانفق المال في وجوه البر والخير يوسع الله عليك ويخلف عليك اضعاف ما تنفقه وتتصدق به .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الاسلام خير ؟

قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما بقي منها ؟

قالت ما بقي منها الا كتفها .

قال : « بقي كلها غير كتفها » رواه الترمذي ومعناه : تصدقوا بها الا كتفها فقالت بقيت لنا ى في الأخرة الا كتفها . رواه الترمذي .



كما انه لا شك في أن الاقتصاد الذي يسيطر على العالم اليوم هو اقتصاد يهودي ، لأنه يقوم على فائدة رأس المال ، أي « الربا » فكذلك الحضارة فهي يهودية كذلك ، فهي حضارة تحمل في كيانها جرثومة إعدامها ، وهي المادية ، والالحاد ، والتكالب على الدنيا ، ولا تكاد حضارة تصل إلى هذا المنعطف حتى يكون في ذلك نهايتها ودمارها ،

واليهود مولعون بتدمير الحضارات والمدنيات ، حتى ولو هلكوا هم معها ، فلسفتهم تقوم على مبدأ « شمشون » عندما هدم المعبد على رأسه ورأس أعدائه ، واليهود يعتبرون البشر أعداءهم ، ولما كانوا قلة مسحوقة ، فلم يبق أمامهم الا أن يدمروا المجتمعات ، وسواء كانوا يفعلون ذلك عن وعي او عن غير وعي ، فهم يفعلونه على وجه التحقيق .

للاستاذ / احمد حسين

وكون الحضارة التي يعيش فيها العالم ، حضارة يهودية فتلك مسألة تحتاج إلى شيء من الشرح .

فقبل الثورة الفرنسية (في ختام القرن السابع عشر) كان التعصب الديني هو السائد في أوروبا ، وحيث يتعصب النصارى أو المسيحيون (بلغة العصر) ، فليس امام اليهود سوى الذل في احسن الحالات والابادة في أسوئها .

فلما أن قامت الثورة الفرنسية وهي تقوم على اللا تدين ، والاباحية والفوضى ، باسم : « الحرية ، والاخاء ، والمساواة » قامت الأفكار اليهودية وازدهرت وترعرعت وقام فلاسفة اليهود يؤصلون للمجتمعات الجديدة حياتها ، والتي تقوم اول ما تقوم على تشويه كل المقدسات ودعوة البشر للانطلاق فيما يشبه الفوضى ، ولست اريد أن أذكر أسماء عشرات الكتاب والمفكرين الذين لمعوا في سماء أوروبا ، وكيف كانوا كلهم من اليهود ، وحسبي أن أذكر المعهم ، وأعني « سيجموند فرويد » والذي أقام لأوروبا علما ماديا جديدا ، أصبح هو محور العلوم كلها ، وهو علم النفس ، فأصبح « الجنس » هو أساس كل مناشط الحياة ، وما الأنبياء والرسل والقادة والمصلحون والهداة ، بل والشهداء والقديسون ليسوا إلا أناسا تدفعهم عقدة الجنس (أي الشهوة) على وجه من الوجوه ، وإن كان التسامي،والمهم أن الجنس هو أساس كل شيء في هذه الحياة ، وانتهى ذلك كله الى ما نشهده اليوم من نوادٍ للعراة ، وإباحية في العشق ، وانحلال في الرابطة الزوجية ، واعتبار أن ذلك كله هو طبيعة الحياة ، الذي يجب ان نمارسه في غير خجل وحياء .

ماركس بعد فرويد :

ولم يكد أثر فرويد يخف بعض الشيء على ضوء التجربة وواقع الحياة حتى ظهر يهودي آخر يصبغ الحياة الغربية كلها بطابعه ، ونعني به « كارل ماركس » فالأديان والقيم التربوية والخلقية ليست إلا أوهاما وخرافات وأن القيمة الوحيدة في الدنيا ، الجديرة بالاعتبار ، هي « الصراع » فلا شيء سوى الصراع. ويجب ان يعاد بناء المجتمعات على اساس من « الصراع »،وما بدأته الثورة الفرنسية ، أكملته الثورة الروسية ، وكلتاهما من نسج اليهود ، والنتيجة هي ما نراه اليوم من قلق وضياع ، وفقدان الثقة في كل

شيء واصبح محور النشاط البشري هو إنتاج الأسلحة اللازمة لتدمير الحياة القائمة من ناحية ، والعمل لتفادي وقوع ذلك من الناحية الاخرى .

وقد أوصل البشر إلى ذلك ، التفكير اليهودي ، الذي يقوم على فكرة هدم « المعبد » من داخله ، وعليّ وعلى اعدائي يا رب .

الاقتصاد اليهودي :

وتعتبر امريكا الشمالية ميدانا رائعا لكي يتعرف الانسان كيف صاغ اليهود الحضارة الغربية ، من خلال سيطرتهم على الاقتصاد فقد هاجر اليهود الى امريكا فيمن هاجر ، هربا من الاضطهاد الديني وسرعان ما اصبح المجتمع الاميركي يفيض بالحضارة اليهودية، حضارة القسوة والاجرام ، واللاتدين ، والمادية ، ولا يجب ان يتشكك متشكك في ان الحضارة الاميركية، هي حضارة يهودية ، فالقوم يسيطرون سيطرة كاملة على وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة ، وتلفزيون ، ونشر ، وكتب ومسارح ... إلى آخره وكل هذه تهدر بما سموه الحياة الاميركية الحرة ، إلى حد الفوضى والاجرام وانحلال كل القيم ، فرحين بعبادة الدولار ، وتكدس الثروة ، ووفرة الانتاج كما يقولون، ووسط ذلك يسود اليهود ، ويتحكمون ويسوقون اميركا للاشتراك في كل حرب، فهم لا يريدون سوى خراب العالم ، وتدميره، وعليّ وعلى اعدائي، اما كيف وصل اليهود إلى كل هذه السيطرة فعن طريق الاقتصاد .

كيف قلب اليهود اقتصاد العالم ليسود الربا ؟ :

ولقد اتيح لي من خلال تجربتي الشخصية ، ان أرى أخطبوط « الربا » وهو يمتد إلى كل مكان وزاوية ، وكيف يوقع في حبائله كل فرد اميركي بدون استثناء، ليسيطر اليهود في خاتمة المطاف ، واللطيف أنني نفسي وقعت في الفخ ، وبهرتني الفكرة التي يقوم عليها الاقتصاد الاميركي ، حتى إنني دعوت للاخذ بها، الى ان شاء الله ان فهمتُ مرامي هذه السياسة ، وكيف انها ستؤدي إلى الخراب والدمار فعدلتُ عما سبق أن دعوت اليه .

كل شيء في الحال بعد دفع « الربا » :

لقد عاش البشر منذ فجر التاريخ ، وتعاملوا في مجتمعاتهم المتحضرة التي انتهت بالحضارة الاسلامية ، على أساس أن كل من يريد الحصول على سلعة ، فعليه أن يدخر ثمن هذه السلعة مقدما ، فمن يريد لباسا او فراشا او أداة مواصلات ، فضلا عن أن يبني بيتا ، فعليه أن يدخر ثمن ذلك مقدما، على هذا سارت الدنيا وتوازن الانتاج مع الاستهلاك ، فلا أزمات إفراط انتاج ، ولا بطالة او تضخم وكل ما يعانيه العالم ، ويشقى به هذه الأيام .

وقلب اليهود نظام البشر في أميركا:

وإذ كانت أميركا بلادا جديدة

ومجتمعا جديدا فقد جاءوا بفكر جديد .

إنك تعمل أيها الانسان وتدخر ليكون في وسعك أن تحصل على هذا الشيء أو ذاك ، ولكي يكون لك بيت في خاتمة المطاف ، وتكون لك أرض أو حقل أو مصدر ثابت للرزق والثروة ، فأنا أقدم لك هذه الأشياء كلها أو بعضها في مقابل أن تدفع مبلغا زهيدا ، وأن تكتب بالباقي « كمبيالات » تدفع على مر الزمن على أقساط تتضمن جزءا بسيطا من الثمن ، مضافة إليه الفوائد أي « الربا » ، وتهافت الناس يحصلون على كل حاجياتهم بل أحلامهم ! ويوقعون على « كمبيالات » غير مدركين أنهم إنما يوقعون على صك عبوديتهم ، وغني عن البيان أن التاجر الذي يبيع بالتقسيط لا يملك كل الأموال التي يقدم بها ما يبيع بهذا الأسلوب، فهو يقترض ما يحتاج اليه ويقدم هذه « الكمبيالات » والبنك الصغير يقترض من بنك اكبر « بالربا طبعا » .

والمصنع المطلوب منه ان ينتج فوق طاقته ، يقترض بدوره ما يحتاج إليه من مال بالربا ، وهكذا أصبح المجتمع كله يعيش على كتابة الكمبيالات ودفع الفوائد ، أي الربا وترتب على هذه الدورة المصطنعة أزمات إفراط الانتاج وتعطل المصانع والبطالة والتضخم الذي يعني بكل وسيلة توفر أوراق النقد ، دون أن توجد سلع تقابلها .

وقد أحدث هذا الأسلوب الجديد نشاطا زائفا في بادىء الأمر ، ولكن بعد مرور بعض الوقت تشبعت المجتمعات في أسواقها الداخلية ، فبدأ (السعي المميت) خلف الأسواق الخارجية ولكن ذلك بدوره إلى حين ، وسوف تصل الأسواق الخارجية الى حد التشبع لسبب أو لآخر فيكون الكساد والبطالة والخراب .

الافلاس الروحي والخلقي وسيادة الجشع :

وإذا أردنا أن ندرك ما أصبح يعانيه العالم من إفلاس روحي وخلقي ، وسيادة المادية ، والجشع في النفوس ، نراه نتيجة هذا الاقتصاد اليهودي ، الذي طبقه اليهود في أميركا ومنها سرى إلى بقية العالم ، وهو امكان الحصول على كل شيء في مقابل التوقيع على « كمبيالات »، ودفع الفوائد المستحقة ، فالذي يدخر للحصول على هذا الشيء او ذاك ، فهو يعيش بأمل الحصول عليه ، مقدرا ان سعادته « منتهى سعادته) ستكون في الحصول على هذا الشيء فيقبل أكثر وأكثر على الادخار ، والادخار مجموعة من الصفات والأخلاق الحميدة ، ابتداء من القناعة والصبر ، ثم المثابرة والجد والاستقامة، كل ذلك يفقده الانسان بمجرد حصوله على السيارة والغسالة والثلاجة والبيت (بقسط وكمبيالات) وتتحول كل الفضائل التي تحدثنا عنها الى مجموعة رذائل من الهم والقلق والجشع ، والتطلع

إلى الحصول على كل شيء من أيسر طريق وأسرعه بما في ذلك ارتكاب الجريمة ، وهو ما نراه سائدا في المجتمع الغربي اليهودي ، والذي انتقلت عدواه الينا ، وما لا سبيل لمواجهته ، فضلا عن التخلص منه إلا أن نعود ثانية **للاقتصاد الاسلامي .**

يتلخص الاقتصاد الاسلامي في هذه الآية الكريمة : **(وأحل الله البيع وحرم الربا)** البقرة / ٢٧٥ .

فحيث يقوم الاقتصاد اليهودي الذي اغرق الدنيا في ظلامه ومستنقعه على « الربا » فان الاقتصاد الاسلامي يقوم على تحريم « الربا » واللطيف أن الدين اليهودي يحرم الربا كذلك ، ولكن نظرا لأن اليهود يعيشون على التمييز العنصري فيعتبرون أنفسهم هم وحدهم « الناس » فقد قصروا هذا التحريم على اليهود فيما بينهم ، وتعريف الربا واضح وصريح فكل قرض جر منفعة فهو ربا ولا شك ان من أوضح صوره وأصرحها تقاضي الفوائد على رأس المال .

وعبارة « جر نفعا » فيها السر كل السر ، في الفارق بين الايمان بالغيب وعدم الايمان ، بين الالحاد والمادية وبين العمل ابتغاء مرضاة الله ،

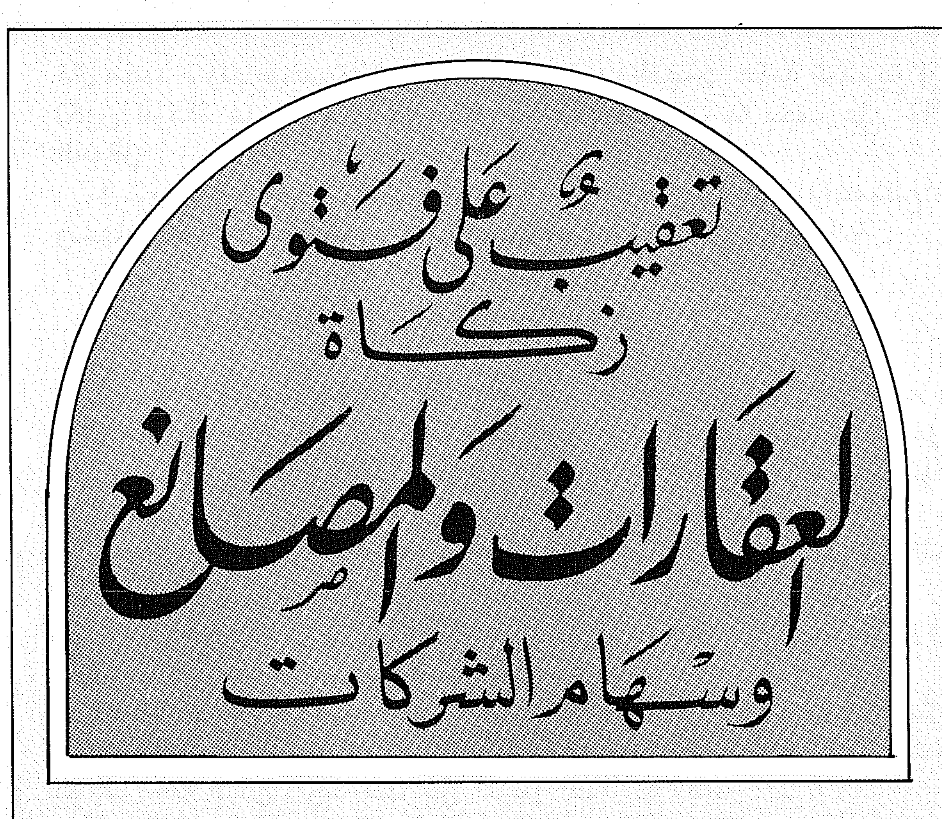
فالربا يقوم على السؤال الآتي : « وأنا أين هي منفعتي ؟ » ومن هنا كان لا بد ان يجر القرض منفعة مادية محددة .

اما الذي يقرض لوجه الله ، فهو لا ينتظر منفعة مادية سريعة ، وانما هو ينتظر الثواب والمكافأة من الله العلي القدير ، يوم الحساب ، فالفارق بين أخذ الربا وتحريم الربا ، هو الفارق بين الايمان والكفر .

ولقد عاش المجتمع الاسلامي طويلا طويلا وازدهر ، وقامت التجارة الخارجية ، المستندة على الملاحة البحرية بدون اعتماد على نظام « الربا » كان التعاون بين الناس يسد كل أحوال التأمين في ظل النظام الاسلامي .

كان الفلاح إذا فقد « بهيمته » أو اذا أعرس ، أو إذا حدثت عنده وفاة ، وكان التاجر إذا أفلس بأن غرقت له سفينة او نهبت قافلته كان إخوانه وزملاؤه يجمعون له من المال ما يمكنه من استئناف مسيرته ، **وهكذا كان المجتمع يسير دون أن يعرف الأزمات الاقتصادية الحديثة ، فلا علاج لما يعانيه البشر ، كل البشر ، من أزمات الا بإبطال التعامل بـ « الربا »** وعندما يبطل التعامل بالربا فسوف يزول سلطان اليهود ، الذي يستطيلون به وهو تكديس الأموال عن طريق الربا ولم يكن لليهود في ظل اي مجتمع اسلامي لا يقوم على الربا هذا السلطان الذي يتمتعون به في المجتمع الأوروبي او الاميركي .

انني أرسلها صيحة أرجو أن تدوي في سمع الأجيال القادمة ليكن لنا اقتصادنا الاسلامي الذي يقوم على تحريم الربا ، في مواجهة الاقتصاد اليهودي الذي يقوم على « الربا » والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله



للشيخ / عبد الحميد السائح

اطلعت على العدد ١٩٠ شوال ١٤٠٠ هـ وآب ١٩٨٠ م من مجلتكم ، فلفت نظري ما كتب تحت عنوان « رأي في زكاة العقارات والمصانع وسهام الشركات » لصديقنا الاستاذ محمد عزة دروزة .

وقد تضمن ما كتب انه لم يطلع على رأي شاف في ذلك ، وعن له الرأي الذي نشرته المجلة وملخصه : ـ

١ ـ ان زكاة النقد وعروض التجارة تجب على ما تبقى في يد صاحبها ، من رأس مال وربح في آخر كل سنة ، بمعدل ٢,٥٪ اذا بلغ الباقي النصاب .

٢ ـ زكاة غلة الارض تجب على مايحصد صاحبها فيها ، حين حصادها ، دون انتظار آخر السنة ، ودون اعتبار لما تبقى في يد صاحبها ، بمعدل العشر للاراضي التي تروى بماء المطر ، ونصف العشر اذا رويت بماء مكلف منفق عليه .. الخ .

٣ ـ الحكمة المتبادرة من ذلك أن المال السائل حر قابل للتنمية ، ولذلك كانت الزكاة ربع العشر ، وأما الأرض فثمنها قد يكون كبيرا ، ولكنه رأس

مال مجمد ، ولم يوجب التشريع عليها زكاة ، واقتضت حكمة التشريع ان تكون الزكاة على غلتها ، وان تكون اربعة اضعاف ما يجب على المال السائل .
٤ ــ وبالنتيجة يرى الاستاذ قياس العقارات المعدة للأجرة والمصانع ، وسهام الشركات بالارض وأداء زكاتها حسب زكاة الارض .. الخ .

والذي اريد بيانه وتوضيحه مايلي : ــ

١ ــ هذا الرأي الذي أبداه الاستاذ يختلف عن الرأي الذي رجحه في كتابه : « الدستور القرآني والسنة النبوية » حيث رجح فيه القول بوجوب الزكاة على مايبقى من الريع في آخر السنة ، إذا بلغ النصاب ، لان المصانع والعمارات آيلة للاستهلاك والخراب ، وليست الارض كذلك / انظر جـ ١ ص ٥٤ .
٢ ــ يسري الرأي الأخير على أرباح سهام الشركات ، وإن كان في كتابه لم يحسم الرأي في موضوع الأسهم .
٣ ــ موضوع الواجب في زكاة الأمور المشار اليها ، كان محل بحث دقيق في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة .
وقد اقترح بعض الاعضاء : (المرحوم العلامة الشيخ محمد ابو زهرة) مثل الرأي ، الذي عن للاستاذ محمد عزة ، او ما هو قريب منه ، ولكنه حين المناقشة لم يقبل هذا الرأي ، وقد صدر عن المؤتمر القرارات التالية : ــ

اولا : لاتجب الزكاة في اعيان العمائر الاستغلالية والمصانع والسفن ، والطائرات وما شابهها ، بل تجب الزكاة في صافي غلتها ، عند توافر النصاب وحولان الحول .
ثانيا : اذا لم يتحقق فيها نصاب وكان لصاحبها أموال اخرى تضم إليها ، تجب الزكاة في المجموع ، اذا توافر شرطا النصاب وحولان الحول .
ثالثا : مقدار النسبة الواجب إخراجها هو ربع عشر صافي الغلة في نهاية الحول .
رابعا : في الشركات التي يساهم فيها عدد من الافراد لا ينظر في تطبيق هذه الاحكام الى مجموع ارباح الشركات ، وانما ينظر الى مايخص كل شريك على حدة / (التصنيف الموضوعي لقرارات وتوصيات مؤتمرات مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ، من الاول الى الخامس ص ٢٤) .
٤ ــ كل هذا اذا كانت العمائر او الاسهم او غيرها للاستغلال ، اما اذا كانت للتجارة فانه ينطبق عليها حكم عروض التجارة . ويدل على ذلك : ــ

اولا : ماروى في سنن ابى داود عن سمرة قال : كان النبي صلى الله عليه

وسلم يأمرنا ان نخرج الزكاة مما نعده للبيع ، وهذا بعمومه شامل لكل ما يعد للتجارة ، ولو أن التجارة بالاراضي والمصانع واسهم الشركات لم تكن معروفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعهد خلفائه الراشدين .

ثانيا : ماروى عن حماسي قال : مر بي عمر فقال : « اد زكاة مالك ، فقلت ما لي الا جعاب وأدم ، فقال : قومها ، ثم أد زكاتها .

وقد اشتهرت القصة بلا منكر فهي اجماع .

ثالثا : الائمة الاربعة وسائر الامة ـ الا من شذ ـ متفقون ، على وجوب الزكاة في عروض التجارة ،سواء كان التاجر مقيما ام مسافرا ، سواء كان متربصا ام مدبرا ، سواء كانت التجارة بزا من جديد ، ام لبيسا ، ام طعاما من قوت ، ام فاكهة ام أدما ، ام غير ذلك ، ام كانت آنية كالفخار ونحوه ، ام حيوانات . فالتجارة هي اغلب اموال اهل الامصار الباطنة ، كما ان الحيوانات الماشية هي اغلب الاموال الظاهرة .

رابعا : قد شرعت الزكاة للمواساة ، ولا تكون المواساة الا فيما له مال من الاموال ، فحد له انصبة ووضعها في الاموال النامية .

فمن ذلك ما ينمو بنفسه كالماشية والحرث ، وما ينمو بتغيير عينه والتصرف فيه كالعين . وجعل المال المأخوذ على حسب التعب ، فما وجد من اموال الجاهلية وهو أقله تعبا ففيه الخمس ، ثم ما فيه التعب ، من طرف واحد ففيه نصف الخمس ، وهو العشر فيما سقته السماء ، وما فيه التعب من طرفين ففيه ربع الخمس وهو نصف العشر ، فيما سقي بالنضح والآلة ، وما فيه التعب طول السنة ففيه ثمن ذلك وهو ربع العشر/ فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية جـ ٢٥ ص ٨ ، ١٥ ، ٤٥ .

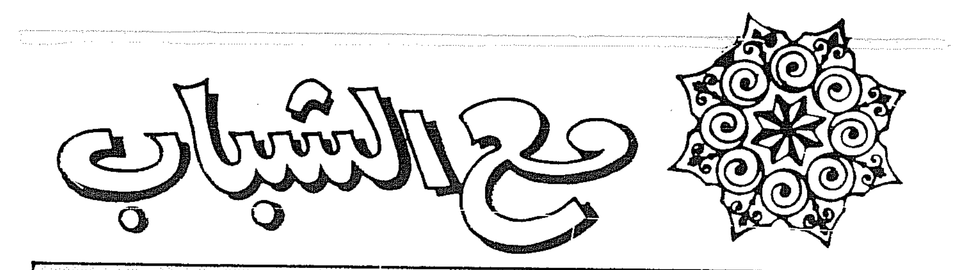
ومن ذلك كله يتبين ان الاقرب للصواب ، ان شاء الله ، هو مايلي : ـ

١ ـ ان جميع ما يعد للتجارة سواء كان ارضا ام عمارة ام مصنعا ، ام اسهم شركات ، تخضع قيمته للزكاة ، بعد حولان الحول ، وبلوغ النصاب ، ويدفع عن ذلك ربع العشر .

٢ ـ ما يعد للاستغلال فزكاتها في صافي غلتها ، في آخر السنة ، حين إكمال الحول وتوافر النصاب .

وهذا ما يتفق مع الرأي الذي اختاره جمع من العلماء المشهود لهم بالفقه والثقة في مجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة ، وما يتفق مع النصوص المشار اليها اعلاه .

والله هو الموفق للصواب ، والهادي الى طريق السداد .



الشباب هم ذخر الأمة . ومحط آمالها . وفلذات أكبادها ترعاهم بعين ساهرة . وقلوب حانية .

ولا غرو فهم مستقبلها السعيد .

ولقد حرصت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت على العناية بتوجيههم . والأخذ بيدهم الى الطريق الأمثل . وهديها في ذلك كتاب الله وسنة رسوله . وعلى هذه الصفحات نلتقي بشبابنا نعرض أفكارهم يحدونا الأمل والرجاء في توثيق الصلة بين شبابنا ودينه الحنيف .

مكر اليهود

أرسل الينا الأخ سعد حسن لطفي تلك الكلمة حول مكر اليهود وغدرهم

كان اليهود انبياء وملوكا وكانوا افضل الناس في وقتهم . ولكنهم فعلوا أشياء بمقتضاها لعنهم الله وطردهم وأوعد بتعذيبهم إلى يوم القيامة .

فحبهم الشديد للمال كان أكبر الأسباب في عصيانهم لله وكفرهم به وتحريفهم للدين .

وبلغ من شدة حب اليهود للمال انهم حللوا ما حرمه الله كالربا والسحت . وأحلوا مال غير اليهودي وقالوا :« ليس علينا في الأميين سبيل » .

وهم أول من تحايل على الشرع لينالوا الدنيا بدون الوقوع في مخالفة صريحة لأوامر الله . فكان ان أمر الله أهل قرية على البحر ان يعبدوه يوم السبت ولا يعملوا بصيد الحوت الذي هو مهنتهم . وكان الحوت يأتي بكثرة إلى الشاطئ يوم السبت ، ويشرد بعيدا في الأيام الأخرى . فاحتالوا للأمر ، وصاروا يضعون الشباك في الماء ليلة السبت ويتركونها تمتلئ بالسمك وهي داخل البحر طيلة يوم السبت وليلة الأحد . ثم يخرجونها يوم الأحد . وظنوا أنهم ماداموا قد أخرجوا الشبكة يوم الأحد وليس يوم السبت فقد نجوا من العقاب . ولكن الله لعنهم لذلك ومسخهم قردة وخنازير يقول الله فيهم:« ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » .

ومن شدة طمعهم وطلبهم من الله الزيادة الكثيرة العاجلة من المال . فقد نسبوا إلى الله البخل ، تعالى الله عن ذلك :« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » .

ولما نزلت آية:« إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم » قالت اليهود:« لو كان غنيا ما استقرضنا » فغرهم المال وظنوا انهم أغنى من الله كما أن بخلهم منعهم أن يطيعوا الله وينفقوا ، وجاء قول الله سبحانه ردا عليهم : « لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق » .

وأرادوا قتل عيسى لولا ان الله شبهه لهم فقتلوا الشبه ورفع الله عيسى . وكانوا ينقضون الميثاق ويغدرون ، وقد نقضوا ميثاقهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم فاجلاهم عن المدينة . وكانوا لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر . كما كانوا يحرفون كلام الله ليوافق اهواءهم ، فغيروا وصف النبي محمد في التوراة لانهم لا يريدون نبيا بعد موسى كما لا يريدون نبيا عربيا .

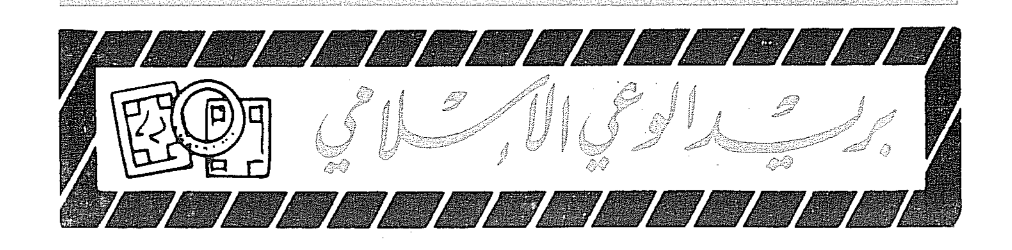
وقد قضى ان يبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة . وقد صدق الله وعده فعذبهم بختنصر .

ولا شك ان نصرنا الله سينصرنا عليهم وسيبعث في حاضرنا من يسومهم سوء العذاب بل في كل عصر جزاء مكرهم وغدرهم .

أعداء الإسلام لا يهدأون

وصلتنا رسالة من الاخ عبدالجواد محمد الخضري حول ان كل الانبياء جاءوا بالاسلام .

ولما كنت اعلم علم اليقين ان بعض النصارى في بعض البلاد العربية عن عمد يحاولون بث السموم اما بالطعن في الحقائق التي ترفع شأن الاسلام ، او في ادعاء ان اعلام الفكر الاسلامي كانوا موالين لهم وازداد الامر ضراوة بهذه المؤلفات الصادرة عن « دار الهلال » والتي كشف احدها الاستاذ « سالم البهنساوي » هنا في "مجلة الوعي الاسلامي" وتشاء الاقدار ان يصدر كتاب اخر يحمل الحقد لقيم الاسلام بل الثورة على تعاليم الله ودينه:« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » ماذا يريد مؤلف كتاب « قاسم امين وتحرير المرأة » ؟ وهو ذاته صاحب كتاب:(الاسلام والوحدة الوطنية) الصادر عن نفس الدار !! يبدو ــ ان دعاة الاحتواء وجدوا المناخ الملائم للافراخ في مثل هذا المنعطف الرهيب الذي يمر به عالمنا الاسلامي ــ فمن مؤامرات شرقية الى اطماع غربية وتحضرني كلمة السلطان « عبدالحميد » يا مسلمي العالم اتحدوا فأنتم اخوة الايمان ، واللقمة السائغة بعد هذه التمزقات وبكل لأي تكاد الظروف تتوافق مع ماض ودعناه واننا نرفعها عالية لا نريد كائدين من المسلمين وعلى هؤلاء حاملي الاسلام ان يعطوه لاهله ، والدين مهما كان الامر لا يخدم قضايا الحكم اما هذه المؤلفات فهي الى سقوط وليت النصارى في بيئتنا الاسلامية يكفون عن التعرض للعلماء المسلمين والا فلا حرج ان تعرضنا لابائهم وامهاتهم وما زال اسلامنا في عقولنا .



اذكار واردة

اريد ان اعرف الاذكار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو معنى الأذكار ؟
كما أريد أن أعرف هل هناك أذكار واردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحوال المختلفة للمسلم من نوم ويقظة وغير ذلك فقد سمعنا أن لكل حالة من حالات المسلم دعاء يقوله ، فما مدى صحة هذه الأدعية ؟
محمد عبدالمجيد عبدالقادر ـ القاهرة

الأذكار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تدعو المسلم أن يلتزم بما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم في يومه وليلته من العبادات والدعوات . معروف إذا أن الأذكار هي نوع من الدعوات أو العبادات والسنن .

ولا شك أن أفضل حال المؤمن أن يكون مشتغلا بذلك متأسيا بقول الله سبحانه ودخولا تحت نص الكتاب الكريم الذي يدعو المسلم إلى الذكر حتى يستحق ذكر الله له يقول الله سبحانه: « فاذكروني أذكركم » ويؤكد القرآن الكريم الغرض من وجود الخلق يقول الله سبحانه: « وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون » .

وقد صنف أهل العلم العاملون في عمل اليوم والليلة الكثير معتمدين في ذلك على الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

فيروى البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » .

وذلك يقوله المسلم إذا استيقظ من نومه مريدا صلاة الفجر . كما يستحب ان يقول الداخل للمسجد :
«أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمدلله» .

اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول ما قاله عند الدخول إلا أنه يقول اللهم افتح لي أبواب فضلك بدل رحمتك » .

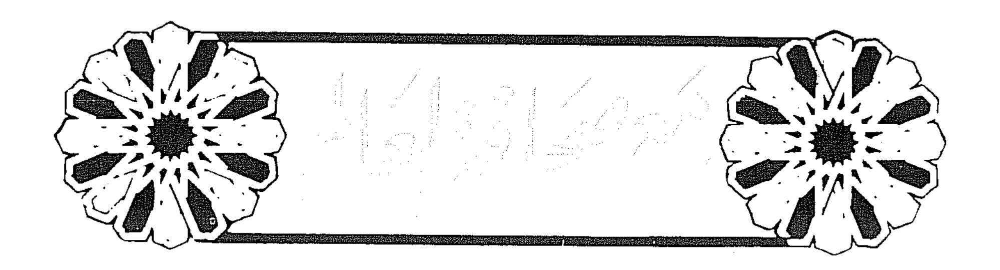
يروى عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك » رواه مسلم وأبو داوود والنسائي وابن ماجة وغيرهم في أسانيد صحيحة .

وفي موقف آخر يروى البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن ابي ذر رضي الله عنه قالا:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت وإذا استيقظ قال الحمدلله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور » .

كما يروى ابن السني باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« اذا استيقظ احدكم فليقل الحمدلله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره » .

وقد اكد الامام النووي رضي الله صاحب الأذكار على صحة وقوة تلك الأذكار مسندا لها محققا سلامتها من الطعن أو الضعف .
وتلك بعض الأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمناه لتكون دليلنا وحادينا للخير ، ولنبين بها ما يلزم المسلم في يومه وليلته اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم غير مبتدعين .

نرجو ان تكون تلك وغيرها التي وردت في كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الزاد الذي يتزود به المسلم في كل أحواله .



جولة سمو امير الكويت في آسيا

قال السيد راشد الراشد وكيل وزارة الخارجية : ان زيارة صاحب السمو امير البلاد الى عدد من الدول الصديقة في آسيا تدل على اهتمام سموه وعلى اهتمام الكويت وسياستها الخارجية في النظرة الجيدة والى تدعيم علاقاتها مع العالم الاسلامي اولا ومع العالم الثالث ثانيا . وان الكويت كانت دائما وابدا تنظر الى ضرورة تقوية هذه العلاقات مع دول العالم الثالث سواء في آسيا او افريقيا او في اميركا اللاتينية .

واكد ان دور الكويت في مجموعة دول عدم الانحياز واضح جدا وما يقوم به سمو الامير انما هو تدعيم لهذه المواقف فدول العالم الثالث تلعب دورا هاما في القضايا الدولية الرئيسية وان رؤية سمو امير البلاد لهذا الدور واضحة تماما وانه من هذه المنطلقات جاءت زيارة سموه لعدد من الدول الاسلامية والصديقة .

وقال ان تكوين الوفد المرافق لسموه يدل على ان هناك هدفا واضحا من وراء الزيارة فهي ليست زيارة مجاملة وانما زيارة عمل من خلال وجود عدد من كبار المسئولين عن شتى القطاعات السياسية والاقتصادية والتجارية ضمن الوفد لتأخذ الزيارة طابع العمل السياسي والتعاوني الثنائي والجماعي .

احتفالات القرن الخامس عشر الهجري في بريطانيا

نشرت مجلة الهداية التي تصدر في دولة البحرين تحت هذا العنوان مقالا جاء فيه :

ان نشاط المسلمين في بريطانيا اكثر وضوحا وخاصة بالنسبة للاحتفالات بمطلع القرن الخامس عشر الهجري فنجد ان « رامستيد آرثر » المعلق البريطاني يقول في مقال له حول الاحتفالات بهذه المناسبة في بلاده . ان الجهود المنسقة والكبيرة التي تبذلها المنظمات الاسلامية لزيادة وعي بريطانيا بالاسلام تشد اليها الانظار في هذه السنة التذكارية ثم ان الاحتفالات التي تنظم بمناسبة بدء القرن الخامس عشر الهجري تشجع على توسيع الحوار مع المتعاطفين من غير المسلمين وكثير منهم من الباحثين البريطانيين ثم قال :

في هذه الايام يدعى علماء مسلمون من الجالية الاسلامية الكبيرة المتزايدة في بريطانيا لاظهار الاهمية

الخاصة للهجرة بالنسبة الى الجالية وذلك في سلسلة من المؤتمرات ينظمها اتحاد المنظمات الاسلامية .

وهذه السلسلة تدور بوجه عام حول اهمية الهجرة غير انها تبرز الاوضاع المختلفة جدا التي يمارس المسلمون المعاصرون في ظلها شعائر دينهم وتقول الانباء الواردة من لندن ان المسلمين في بريطانيا سيواصلون احتفالاتهم ومؤتمراتهم الدينية طوال هذا العام الهجري « ١٤٠٠ » هـ ولم يكن هدف المسلمين في بريطانيا من هذه الاحتفالات والمؤتمرات هو الاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجري فحسب وانما بهدف زيادة وتنمية مدارك غير المسلمين في بريطانيا بالدين الاسلامي وتعاليمه السمحة ويتزعم هذه الجهود في بريطانيا المركز الثقافي الاسلامي في لندن ويقول مدير المركز ان من بين الاهداف لهذه الاحتفالات هو اظهار اصالة التاريخ الاسلامي ونواحي الحضارة الاسلامية والتطورات العصرية في العالم الاسلامي ويواصل حديثه فيقول :

ان الجهود الاعلامية تتركز الان في القاء سلسلة من المحاضرات عن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم والمساهمة في تحسين حياة الجالية الاسلامية في بريطانيا .

وتؤكد التقارير الواردة من هناك خاصة من دول اوروبا واميركا ان نشاط المسلمين في هذه الدول يتزايد في هذه الايام بصورة كبيرة وملفتة للنظر ومثلجة للصدر ، وقد لوحظ ان هذا النشاط يتزايد مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري وقد شعر ممثلو الاسلام في بريطانيا بضرورة الحرص على مخاطبة الشعب البريطاني والتركيز على ذلك من خلال الاحتفالات بمطلع القرن الخامس عشر الهجري .

أين العيد ؟

نشرت مجلة الدعوة المصرية كلمة تحت هذا العنوان جاء فيها :

العيد يوم شكر لله سبحانه وتعالى يجتمع فيه المسلمون وقد اكرمهم الله بتمام نعمة الصيام ، فيصلون العيد ويتبادلون التهاني بينهم ، ويسعون في حاجة المسلمين .

فالعيد لهؤلاء المسلمين الذين يعيشون وبين اعينهم الجهاد .. الجهاد الذي اصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة وشاب وشيخ ، غني وفقير كل حسب قدرته .

فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « الجهاد ماض في امتي حتى تقوم الساعة » الجهاد بالمال ، الجهاد بالعلم وبذله لتعليم الغير ، الجهاد بالكلمة الطيبة لنرد بها العصاة الى دين الله .

فهؤلاء هم اصحاب العيد الذين لا ينعمون بالعيد واخوانهم الفقراء محرومين عرايا جياعا ، فم الذين يطعمون في تواضع ويعطون في تخف وقلوبهم وجلة من خشية الله لا تدري

شمائلهم ما صنعت ايمانهم . فهؤلاء هم اصحاب العيد حقا .
اما الذين في خصام مع الاسلام في رمضان ، والمعطلون للصلاة ، والجاحدون للزكاة والغافلون عن الحج مع القدرة عليه ، والعازفون في فسوق الزيف والزور والمسمى كذبا بالمدنية والتقدم انهم متطفلون على العيد باهتة وجوههم فيه ، كالحة قبائحهم .

يا اهل الاسلام.اليقظة للحق،والحياة بالحق،والعودة للحق . ان الله اختاركم حملة لخير كتبه واتباعا لخير رسله وختم بأمتكم الأمم وجعلكم طليعة مواكب الحق يوم القيامة وجعل لكم نورا تسعون به من بين أيمانكم وشمائلكم وجعل اعيادكم شكرا على نعمة الطاعة .
فاتخذوها ساعة بيعة لله على جهاد سبيله حتى تسودوا الامم كما كنتم .
أيها المسلمون : ابرأوا اليه سبحانه من معاصيكم يتب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم ويمدكم بنصر من عنده ويجعلكم رأس الامم كما كنتم فاتخذوا من يوم عيدكم عيدا لارواحكم وضمائركم حتى تتفتق قلوبكم مع حياة جديدة وهي مخبتة بين يدي الله تتلوا قوله : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » .

اجتماعات اللجنة الدائمة للثقافة العربية في تونس

في حديث لجريدة السياسة الكويتية عن مشاركة الكويت في تلك اللجنة جاء فيه :
تعقد اللجنة الدائمة للثقافة العربية اجتماعها الرابع في تونس في مقر المنظمة العربية للتربية والعلوم في الفترة الواقعة ما بين ٩ـ١٢ سبتمبر الحالي .
وتعقد اجتماعات هذه اللجنة عادة للاعداد لمؤتمرات وزراء الثقافة العرب وستناقش هذه اللجنة الموضوعات التالية تمهيدا لتقديمها الى مؤتمر وزراء الثقافة الذي سيعقد في بغداد في شهر اكتوبر عام ١٩٨١ من بينها .

- صيانة المدن التاريخية العربية الاسلامية .
- التصوير الجديد لعمل معهد المخطوطات .
- الخطة القومية للترجمة .
- تشجيع الابداع الادبي .
- تنمية الثقافة العربية الاسلامية في الخارج .
- من ناحية اخرى فاز الجناح العربي في معرض الكتاب الدولي الذي اقيم في الارجنتين بالجائزة الاولى من بين اجنحة الدول المشاركة .

فقد تلقت الامانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب رسالة من سفارة الكويت في تونس تفيد ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية ـ ادارة الاعلام ـ قد نقلت للسفارة شعور الارتياح العميق الذي ابداه مجلس السفراء العرب الذي عقد في الارجنتين .

فهرس أعمال مجلة الوعي الإسلامي

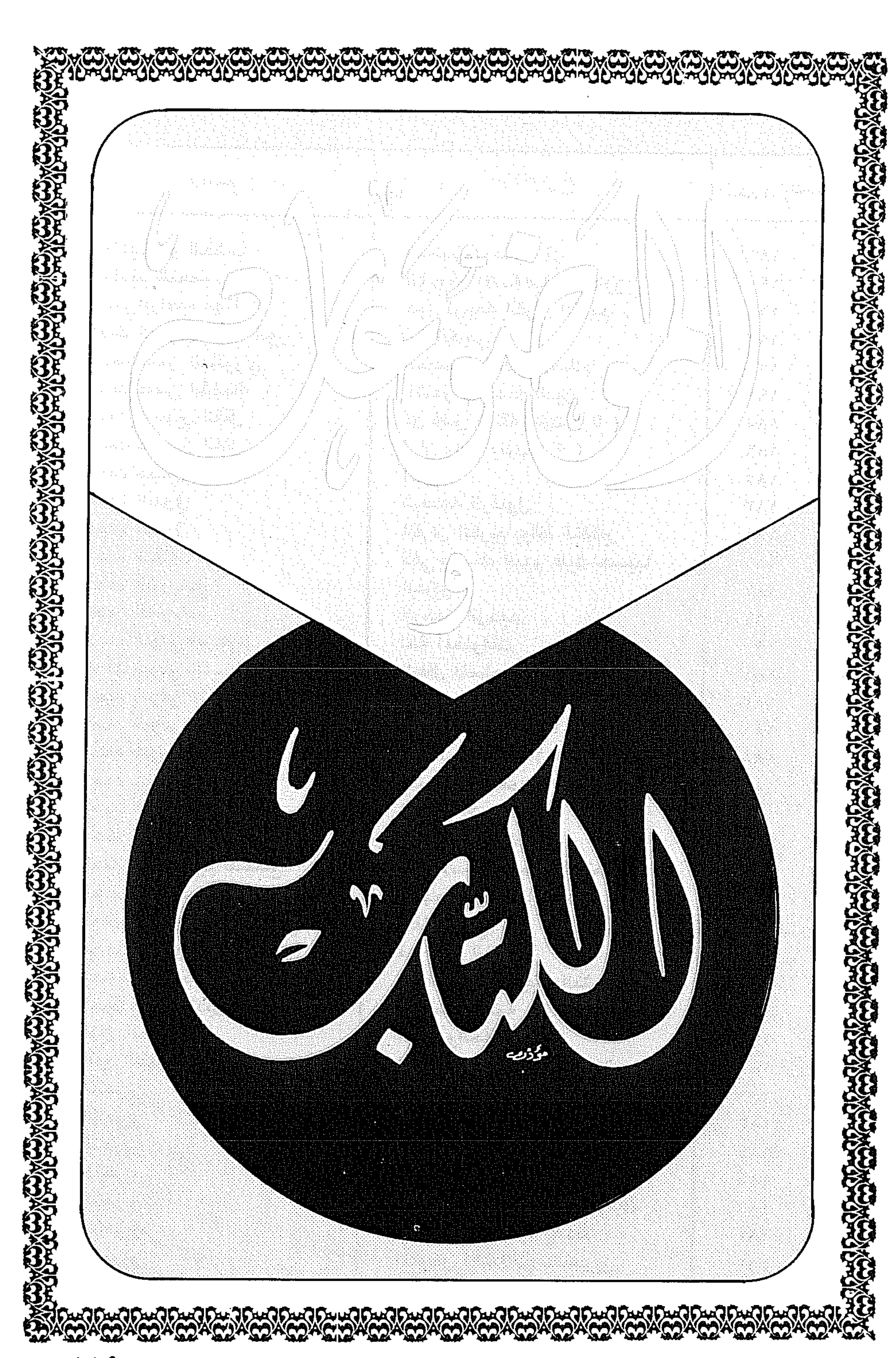
في

عامها السادس عشر

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

تشتمل على الموضوعات والكتاب والفتاوى

❊ ❊ ❊ ❊


الكتاب

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد/صفحة
ابراهيم أبو الخشب	المسلمون بحاجة الى	١٨٦ ٥٦
ابراهيم النعمة	الشريعة الاسلامية والتطور	١٩٠ ٢٥
احمد ابراهيم مهنا	حول ترجمة القرآن الكريم	١٨٩ ٤٨
احمد البدوي محمد أنور	آية الكرسي	١٩٢ ١٠٨
احمد حسن الباقوري	الفصحى شعار الاسلام	١٩٢ ١٢
احمد حسن القضاة	الشعر في خدمة الدين	١٩٠ ١٠٢
احمد حسنين القفل	كل نفس ذائقة الموت (٤)	١٨٥ ٢٨
احمد حسنين القفل	قرآن وعلم وادب (٥)	١٨٦ ٢٦
احمد حسين مرواد	التوبة	١٨٥ ١٠٦
احمد الحوفي	شجاعة الرسول	١٨٣ ٦٣
احمد الحوفي	القرآن الكريم يوقظ التفكير	١٨٩ ١٢
احمد شادي	كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا	١٨٦ ١٠٧
احمد الشرباصي	العزيز	١٨٢ ٤١
احمد الشرباصي	الرحمن الرحيم	١٨٧ ٣٢
احمد شوقي ابراهيم	لغة المخلوقات	١٩٠ ١٠
احمد شوقي الفنجري	الطفل المسلم (١)	١٨١ ١١٤
احمد شوقي الفنجري	الطفل المسلم (٢)	١٨٢ ٨٠
احمد شوقي الفنجري	الاسلام والأسرة (١)	١٨٦ ٩٤
احمد شوقي الفنجري	الاسلام والأسرة (٢)	١٨٨ ٦٨
احمد عادل كمال	نعيم بن مسعود	١٨٤ ٥١
احمد عادل كمال	الفتوح الاسلامية	١٨٥ ٢٢
احمد عادل كمال	مع انجيل برنابا	١٩٠ ١٨
احمد عبدالرحيم السائح	دور الأسرة في بناء المجتمع	١٨٩ ٣٦
احمد عبدالمحسن المنشاوي	المنهج التربوي الاسلامي	١٨٥ ٤٤
احمد عبدالواحد البسيوني	كلمة الوعي	١٨١ ـ ١٨٣
احمد عبدالواحد البسيوني	من وحي النبوة	١٨١ ـ ١٨٢
احمد علي المجدوب	التدابير الاحترازية والتشريع	١٩٠ ٧٥
احمد محيى الدين العجوز	العظمة الذاتية	١٨١ ٥٢
أمين شنار	العقل والحقيقة	١٩٠ ٩٦
أنور الجندي	استقبال القرن الخامس عشر	١٨١ ٨٤
التحرير	المركز الاسلامي الافريقي	١٨١ ٥٨
التحرير	مؤتمر السيرة النبوية	١٨٣ ٧٨
التحرير	مسجد طوكيو والمسلمون هناك	١٨٤ ٨٢
التحرير	مؤتمر الدعوة الاسلامية	١٨٥ ٧٨
التحرير	القدس في مؤتمر وزراء الأوقاف	١٨٦ ٨٠
التحرير	جامعة دار العلوم بالهند	١٨٧ ٦٨
التحرير	المعرض الاسلامي بالبحرين	١٨٧ ٨٩
التحرير	صندوق التضامن الاسلامي	١٨٩ ١١٢

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد	صفحة
توفيق محمد سبع	الصوم ومنهج التغيير	١٨٩	٤٢
توفيق محمد سبع	قضايا الاسلام	١٩١	١٤
توفيق محمد شاهين	في رحاب الذكرى	١٨١	٩٢
حامد شكور	الاغتراف (قصيدة)	١٨١	١٢٥
حسن الحفناوي	من دلائل صدق الرسالة المحمدية	١٨٣	٤٥
حسن الشرقاوي	نحو علم نفس اسلامي	١٨٤	٣٨
حسن عبدالغني ابوغده	النسخ بين القرآن والسنة	١٨٢	٩٢
حسن فتح الباب	حافظ ابراهيم (١)	١٨٢	٨٤
حسن فتح الباب	حافظ ابراهيم (٢)	١٨٣	٣٦
حسن منصور	خلود القران	١٩٢	٦
حسين الطوخي	الطريد (قصة)	١٨٥	١٠٠
حمدي متولي مصطفى	الشيخان	١٩١	٧٨
خالد صالح المسفر	الشجاعة في الاسلام	١٨٧	١٠٧
رفيق المصري	نظرة عامة على الربا	١٩٠	٨٠
روحية القليني	انت الضياء (قصيدة)	١٨٧	٦٧
زكريا ابراهيم الزوكة	العقيدة الاسلامية	١٨٦	٩٨
زيدان عبدالباقي	حج المراة المسلمة	١٩١	٨٦
سالم البهنساوي	الوحدة الوطنية والدين	١٨٤	٥٨
سالم البهنساوي	شبهات التوحيد بين الأديان	١٨٩	٨١
سعد صادق محمد	القدس عربية (١)	١٨٧	٤٨
سعد صادق محمد	القدس عربية (٢)	١٨٩	٨٦
سعد صادق محمد	الحج ومنافع المسلم	١٩٢	٦٤
سعيد زايد	الاسلام دين الجماعة	١٨٤	٩٣
سعيد زايد	سماحة الاسلام	١٨٨	٧٤
السعيد الشرباصي	حرص الاسلام على تكوين الشخصية	١٩٠	١٤
سليمان التهامي	ليلة النصف من شعبان	١٨٨	١٣
سيد خليل ابراهيم	ام اللغات (قصيدة)	١٨٩	١٠٨
سيد سابق	الدولة الاسلامية	١٨١	٢٢
سيد عطا محمد	اين الاسلام يا أمة الاسلام	١٩٠	٤٤
السيد محمد القاضي	الاسلام والمستقبلية	١٨٣	١٠٨
صلاح الدين محمد الكامل	اسوة حسنة	١٨٢	١٠٨
ضياء الحاج حسين	تدخين السجاير	١٩٠	٥٩
طه محمد كسبه	المجتمع القرآني	١٨٩	٢٨
عبدالجليل عيسى	القضاء والقدر	١٨٥	١٤
عبدالجليل عيسى	مجالس الذكر	١٨٨	٨
عبدالحفيظ فرغلي	آية الاعجاز في الهجرة النبوية	١٨٤	١٤
عبدالحليم عويس	محمد صلى الله عليه وسلم	١٨١	١٠٠
عبدالحليم عويس	الصحافة الاسلامية	١٨٨	٣٨

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد	صفحة
عبدالحليم عويس	نموذج لمنهج النقد الديني العام	١٩٢	٢٨
عبدالحليم محمود	السنة وواجب المسلمين نحوها	١٨٣	١٥
عبدالحليم محمود	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٨٦	٢٠
عبدالحليم محمود	التفكير فريضة اسلامية	١٨٩	٨
عبدالحميد بلبع	احداث الهجرة النبوية	١٨١	١٨
عبدالحميد المشهدي	واذ يمكر بك الذين كفروا	١٨١	١٠٨
عبدالحميد المشهدي	الا تنصروه فقد نصره الله	١٨٢	١٠٠
عبدالحي الفرماوي	حبيبة (قصة)	١٩١	١٠١
عبدالرحمن البرغوثي	الحج المبرور (قصيدة)	١٩٠	١٠٩
عبدالرحمن عيسوي	كيف تتكون الاتجاهات والعقائد	١٨٧	٧
عبدالرزاق نوفل	اقامة الصلاة	١٩٠	٣٥
عبدالسلام الهراس	ما العمل في دوامة الصراع	١٨٢	٣٣
عبدالعزيز بن باز	انقذوا افغانستان المسلمة	١٨٥	٩٧
عبدالعزيز عزت عبدالجليل	المكتبة الاسلامية	١٨٤	٤٢
عبدالعزيز قريش	اكمل رسالة	١٩٢	٧٨
عبدالغني احمد ناجي	رمضان شهر النور (قصيدة)	١٨٩	٩٦
عبدالغني الراجحي	الظواهر الكونية	١٨٥	٥٥
عبدالغني محمد عبدالله	المسجد النبوي الشريف (١)	١٨١	٧٢
عبدالغني محمد عبدالله	المسجد النبوي الشريف (٢)	١٨٢	٦٨
عبدالغني محمد عبدالله	زخرفة الاخشاب	١٨٥	٦٨
عبدالغني محمد عبدالله	الفنون الاسلامية واثرها	١٨٦	٦٨
عبدالفتاح شهاب	ونفخت فيه من روحي	١٩٠	٦٤
عبدالفتاح الفاوي	الاعجاز اللغوي للقرآن الكريم	١٨٨	٣٣
عبدالفتاح محمد سلامة	من سمات مجتمع التوحيد	١٨٧	٦٠
عبدالفتاح محمد سلامة	العقل والروح معا	١٨٩	٢٢
عبدالفتاح محمد سلامة	من سمات مجتمع التوحيد	١٩١	١٨
عبدالقادر حسن	ظاهرة الالحاد	١٨٩	١٠٩
عبدالكريم الخطيب	تجارة لن تبور	١٨٣	٢٦
عبدالكريم الخطيب	الاسلام والمسلمون	١٨٨	٢٤
عبدالكريم الخطيب	الحقيقة المحمدية	١٩١	٩٠
عبدالله عبدالقادر العلوي	رمضان شهر التصفية الروحية	١٨٩	١٠٠
عبدالمحسن صالح	شهر الصيام	١٨٩	٧٤
عبدالمقصود محمد حبيب	القرآن الكريم في المانيا	١٩٠	٤٩
عبدالمقصود محمد حبيب	الحج مؤتمر المسلمين الاكبر	١٩١	٤٤
عجيل النشمي	الاستحسان	١٨٣	٩٢
عزت الطهطاوي	رسالة النصرانية	١٨٧	٢٦
علي احمد السالوس	الصرف وبيع العملات	١٩٢	٨٤
علي جريشة	الام ندعو	١٨٨	٥٦

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد/صفحة	
علي جريشة	لسنا بغاة	١٩١	٣٧
علي حسن الشكرجي	لست عقيما (قصة)	١٨٣	١٠٠
علي عبدالاه طنطاوي	المسؤولية الجنائية في الشريعة والقانون	١٨٨	٥٠
علي القاضي	دروس من الهجرة	١٨١	٢٧
علي القاضي	الاسلام والتربية مدى الحياة	١٩٠	٨٨
علي القاضي	حقوق الانسان	١٩١	٥٦
عمر الراكشي	من آيات الله في الماء	١٨٧	٧٤
عمر الراكشي	ما يجب ان يعرف المسلمون عن ماركس	١٩٢	٤٣
عوض الحسيني محمد قشطة	عجبت لا تنتهي (قصيدة)	١٨٢	١٠٨
غريب جمعة	نحو وعي صحي افضل	١٨٧	٣٨
فاروق عبدالعزيز سلام	متى يتحقق بناء مجتمع اسلامي	١٨٦	١٠٦
فايز ابو شيخة	لا قومية في الاسلام	١٩٠	١٠٨
فتحية محمد توفيق	المراة في الاسلام	١٨٤	١١٠
فؤاد محمد محمود	السيف والقلم	١٨٥	٩٢
فؤاد محمد محمود	من ثمرات الايمان بالله	١٨٧	٥٦
كاظم الجوادي	علي حزام في ذكراه السادسة	١٩٠	٥٤
مجدي عبد الفتاح سليمان	البنوك الاسلامية	١٩٢	٢٢
محفوظ امين غريب	من اجل هذا لعن اليهود	١٩٠	٤٠
محمد الاباصيري خليفة	كلمة الوعي	١٨٥	١٩٢
محمد الاباصيري خليفة	يوم الفرقان	١٨٩	١٧
محمد ابراهيم الخطيب	حكم الله في كتاب الله	١٨٨	٩٠
محمد احمد العزب	القرآن مدخل الى حياة العقل	١٨٤	٦٧
محمد احمد العزب	الفكر المسلم في مواجهة التحديات	١٨٨	١٠٦
محمد الحسيني عبدالعزيز	فن صناعة الزجاج	١٨٣	٦٨
محمد الحسيني عبدالعزيز	الخزف الاسلامي	١٨٤	٧٤
محمد الحسيني عبدالعزيز	فن تزيين القصص القرآني	١٩٢	٧٢
محمد الخضري عبدالحميد	في رحاب الخليفة الثاني	١٩١	٤٩
محمد الدسوقي	الأيام المعدودات والأيام المعلومات	١٩٢	٤٨
محمد رجاء حنفي	عبدالرحمن بن عوف	١٨٨	٨٠
محمد رجب البيومي	الاسبانيون يعترفون بحضارة الاسلام	١٨٨	٦٤
محمد رجب البيومي	الأمر بالمعروف	١٩٠	٦
محمد رضا آل صادق	أصداء من البعثة النبوية (قصيدة)	١٨٥	١٠٧
محمد رواس قلعه جي	التطور والثبات في الفقه (١)	١٨٣	٥٠
محمد رواس قلعه جي	التطور والثبات في الفقه (٢)	١٨٤	٣٥
محمد سعيد رمضان البوطي	السيرة النبوية	١٨١	٣٦
محمد طموم	الانسان الأول والتشريع السماوي (١)	١٨٥	٨٤
محمد طموم	الانسان الأول والتشريع السماوي (٢)	١٨٦	٨٦
محمد طموم	الانسان الأول والتشريع السماوي (٣)	١٨٧	٨٠

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد	صفحة
محمد عبدالله السمان	الاقتصاد الاسلامي	١٩٠	٦٨
محمد عبدالمنعم خفاجي	استقبال القرن الخامس عشر	١٨٣	٣٢
محمد عزة دروزة	دراسات قرانية	١٨٣	٦
محمد عزة دروزة	تفسير سورة الصف	١٨٤	٨
محمد عزة دروزة	تفسير سورة الصف ٢	١٨٥	٦
محمد عزة دروزة	تفسير سورة الصف ٣	١٨٦	٦
محمد عزة دروزة	زكاة العقارات والمصانع	١٩٠	١٠٣
محمد عطية الأبراشي	حقوق الفقراء في الاسلام	١٩٢	٩٣
محمد العفيفي	في ظلال التفسير النبوي للقرآن	١٨١	٦
محمد العفيفي	تفسير السنة للمتشابه في القرآن	١٨٢	٤٤
محمد العفيفي	حقيقة المواضع بين القرآن والسنة	١٨٣	٥٦
محمد العفيفي	في ظلال التفسير النبوي للقرآن	١٨٦	١٣
محمد العفيفي	من خصائص التفسير	١٩١	٧
محمد علم الدين	مشاكل الشباب	١٨٢	٦٢
محمد علم الدين	مؤتمر الشياطين	١٨٨	٩٧
محمد علي العبد	ابن تيمية والمغول	١٨٧	٩٦
محمد الغزالي	الانسان في القرآن الكريم	١٨٢	١٢
محمد الغزالي	القرآن والسنة معا	١٨٥	٣٨
محمد الغزالي	التقليد والاجتهاد	١٨٧	٢٠
محمد لبيب البوهي	الحياة الأخرى	١٨٢	٥٣
محمد لبيب البوهي	حتمية العودة الى الاسلام	١٨٦	٤٦
محمد لبيب البوهي	اعادة بناء الانسان	١٨٨	١٨
محمد لبيب البوهي	الأرواح في عالمها	١٩٢	١٦
محمد محمد أبو شهبة	مساهمة المسلمين في العلوم	١٨٢	٢٤
محمد محمد أبو شهبة	المساجد الثلاثة	١٨٧	١٤
محمد محمد حلاوة	مدرسة الأزواج (١)	١٨٣	٨٦
محمد محمد حلاوة	مدرسة الأزواج (٢)	١٨٤	٨٦
محمد محمد حلاوة	مدرسة الأزواج (٣)	١٨٥	٦٢
محمد محمد شرف الدين	زهور من بستان الايمان	١٨٤	٩٨
محمد محمد الشرقاوي	المحصرون في الحج والعمرة	١٩١	٧١
محمد محمود متولي	من فنون الدعوة	١٨١	١٢٤
محمد منسى السيد	ونبلوكم بالشر والخير فتنة	١٨٩	٩٢
محمد نايل	اللغة العربية والدعوة	١٨٤	٢٢
محمد نعيم عكاشة	الأزهر يضع دستورا اسلاميا	١٩٠	٣٠
محمود ابراهيم عامر	وضع المراة في الاسلام	١٩٢	٣٢
محمود ابراهيم طيره	هذه الدنيا لمن (قصيدة)	١٨١	٥٦
محمود ابراهيم طيره	وفي كل شيء له آية	١٨٧	١٠٦
محمود ابراهيم طيرة	الاسلام منطلق الهدى	١٩٢	١٠٢

اسماء السادة كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الاسم	الموضوع	العدد	صفحة
محمود السفاريني	ليلة القدر	١٨٩	٦٨
محمود عبدالغفار دياب	الأمومة (قصيدة)	١٨٨	٨٨
محمود الكولي	نهضة المجتمع الاسلامي	١٨٨	٤٤
محمود عبداللطيف فايد	مع الكتاب العظيم	١٨٩	٩٧
محمود محمد بكر هلال	من نفحات المولد (قصيدة)	١٨٣	٧٦
محمود محمد بكر هلال	ماذا يريد الانسان (قصيدة)	١٩١	٩٨
محمود ناظم نسيمي	توافق الاسلام والطب	١٨٦	٣٥
محمود ناظم نسيمي	موقف الاسلام من المعالجة الروحية	١٩٢	٥٦
معوض عوض ابراهيم	حتى نستعيد بيت المقدس	١٨٧	٩٢
وهبه الزحيلي	حق المساواة بين الناس	١٩١	٢٦
يوسف جاسم الحجي	في الاحتفال بالعام الهجري الجديد	١٨٢	٤
يوسف جاسم الحجي	في ذكرى المولد النبوي الشريف	١٨٤	٤
يوسف العظم	الشعر في عهد النبوة	١٨٣	١٨

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الموضوع	الاسم	العدد	صفحة
ابن تيمية والمغول	الاستاذ/ محمد علي العبد	١٨٧	٩٦
احداث الهجرة النبوية	الشيخ / عبدالحميد بلبع	١٨١	١٨
الارواح في عالمها	الاستاذ/ محمد لبيب البوهي	١٩٢	١٦
الازهر يضع دستورا اسلاميا	الاستاذ/ محمد تقيم عكاشة	١٩٠	٣٠
الاسبانيون يعترفون بحضارة الاسلام	الدكتور/ محمد رجب البيومي	١٨٨	٦٤
الاستحسان	الدكتور / عجيل النشمي	١٨٣	٩٢
استقبال القرن الخامس عشر	الدكتور / محمد عبدالمنعم خفاجة	١٨٣	٣٢
استقبال القرن الخامس عشر	الاستاذ/ انور الجندي	٨٤	١٨١
الاسلام دين الجماعة	الاستاذ/ سعيد زايد	١٨٤	٩٣
الاسلام منطلق الهدى	الشيخ / محمود ابراهيم طيره	١٩٢	١٠٢
الاسلام والاسرة (١)	الدكتور / احمد شوقي الفنجري	١٨٦	٩٤
الاسلام والاسرة (٢)	الدكتور / احمد شوقي الفنجري	١٨٨	٦٨
الاسلام والتربية مدى الحياة	الاستاذ / علي القاضي	١٩٠	٨٨
الاسلام والمستقبلية	الاستاذ / علي القاضي	١٨٣	١٠٨
الاسلام والمسلمون	الاستاذ/ عبدالكريم الخطيب	١٨٨	٢٤
اسوة حسنة	الاستاذ / صلاح الدين محمد الكامل	١٨٢	١٠٨

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الموضوع	الاسم	العدد	صفحة
حافظ ابراهيم (٢)	الدكتور / حسن فتح الباب	١٨٣	٣٦
حبيبة (قصة)	الدكتور / عبدالحي الفرماوي	١٩١	١٠١
حتمية العودة الى الاسلام	الاستاذ / محمد لبيب البوهي	١٨٦	٤٦
حتى نستعيد بيت المقدس	الشيخ / معوض عوض ابراهيم	١٨٧	٩٢
الحج المبرور (قصيدة)	الاستاذ / عبدالرحمن البرغوثي	١٩٠	١٠٩
حج المرأة المسلمة	الدكتور / زيدان عبدالباقي	١٩١	٨٦
الحج مؤتمر المسلمين الاكبر	الاستاذ / عبدالمقصود محمد حبيب	١٩١	٤٤
الحج ومنافع المسلم	الاستاذ / سعد صادق محمد	١٩٢	٦٤
حرص الاسلام على تكوين الشخصية	الاستاذ / السعيد الشرباصي	١٩٠	١٤
حق المساواة بين الناس	الدكتور / وهبة الزحيلي	١٩١	٢٦
حقوق الانسان	الاستاذ / علي القاضي	١٩١	٥٦
حقوق الفقراء في الاسلام	الاستاذ / محمد عطية الابراشي	١٩٢	٩٣
الحقيقة المحمدية	الاستاذ / عبدالكريم الخطيب	١٩١	٩٠
حقيقة المواضع بين القرآن والسنة	الاستاذ / محمد العفيفي	١٨٣	٥٦
حكم الله في كتاب الله	الاستاذ / محمد ابراهيم الخطيب	١٨٨	٩٠
حول ترجمة القرآن الكريم	الدكتور / احمد ابراهيم مهنا	١٨٩	٤٨
الحياة الاخرى	الاستاذ / محمد لبيب البوهي	١٨٢	٥٣
الخزف الاسلامي	الاستاذ / محمد الحسيني عبدالعزيز	١٨٤	٧٤
خلود القرآن	الاستاذ / حسن منصور	١٩٢	٦
دراسات قرآنية	الاستاذ / محمد عزة دروزة	١٨٣	٦
دروس من الهجرة	الاستاذ / علي القاضي	١٨١	٢٧
دور الاسرة في بناء المجتمع	الاستاذ / احمد عبدالرحمن السائح	١٨٩	٣٦
الدولة الاسلامية	الشيخ / سيد سابق	١٨١	٢٢
الرحمن الرحيم	الدكتور / احمد الشرباصي	١٨٧	٣٢
رسالة النصرانية	المستشار / عزت الطهطاوي	١٨٧	٢٦
رمضان شهر التصفية الروحية	الدكتور / عبدالله عبدالقادر العلوي	١٨٩	١٠٠
رمضان شهر النور (قصيدة)	الاستاذ / عبدالغني احمد ناجي	١٨٩	٩٦
زخرفة الاخشاب	الاستاذ / عبدالغني محمد عبدالله	١٨٥	٦٨
زكاة العقارات والمصانع	الاستاذ / محمد عزة دروزة	١٩٠	١٠٣
زهور من بستان الايمان	الاستاذ / محمد محمد شرف الدين	١٨٤	٩٨
سماحة الاسلام	الاستاذ / سعيد زايد	١٨٨	٧٤
السنة وواجب المسلمين نحوها	الدكتور / عبدالحليم محمود	١٨٣	١٥
السيرة النبوية	الدكتور / محمد سعيد رمضان البوطي	١٨١	٣٦
السيف والقلم	الدكتور / فؤاد محمد محمود	١٨٥	٩٢
شبهات التوحيد بين الاديان	الاستاذ / سالم البهنساوي	١٨٩	٨١
شجاعة الرسول	الدكتور / احمد الحوفي	١٨٣	٦٣
الشجاعة في الاسلام	الشيخ / خالد صالح المسفر	١٨٧	١٠٧
الشريعة الاسلامية والتطور	الاستاذ / ابراهيم النعمة	١٩٠	٢٥
الشعر في خدمة الدين	الاستاذ / احمد حسن القضاة	١٩٠	١٠٢

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الموضوع	الاسم	العدد	صفحة
الشعر في عهد النبوة	الاستاذ / يوسف العظم	١٨٣	١٨
شهر الصيام	الدكتور / عبدالمحسن صالح	١٨٩	٧٤
الشيخان	الاستاذ / حمدي متولي مصطفى	١٩١	٧٨
الصحافة الاسلامية	الدكتور / عبدالحليم عويس	١٨٨	٣٨
الصرف وبيع العملات	الدكتور / علي احمد السالوس	١٩٢	٨٤
صندوق التضامن الاسلامي	التحرير	١٨٩	١١٢
الصوم ومنهج التغيير	الاستاذ / توفيق محمد سبع	١٨٩	٤٢
الطريد (قصة)	الاستاذ / حسين الطوخي	١٨٥	١٠٠
الطفل المسلم (١)	الدكتور / احمد شوقي الفنجري	١٨١	١١٤
الطفل المسلم (٢)	الدكتور / احمد شوقي الفنجري	١٨٢	٨٠
ظاهرة الالحاد	الدكتور / عبدالقادر حسن	١٨٩	١٠٩
الظواهر الكونية	الدكتور / عبدالغني الراجحي	١٨٥	٥٥
العقل والحقيقة	الاستاذ / امين شنار	١٩٠	٩٦
العقيدة الاسلامية	الشيخ / زكريا ابراهيم الزوكة	١٨٦	٩٨
العزيز	الدكتور / احمد الشرباصي	١٨٢	٤١
العظمة الذاتية	الشيخ / احمد محيي الدين العجوز	١٨١	٥٢
عبدالرحمن بن عوف	الاستاذ / محمد رجاء حنفي	١٨٨	٨٠
عجبت .. لا تنتهي (قصيدة)	الاستاذ / عوض الحسيني محمد قشطة	١٨٢	١٠٨
العقل والروح معا	الدكتور / عبدالفتاح محمد سلامة	١٨٩	٢٢
على حزام في ذكراه السادسة	الدكتور / كاظم الجوادي	١٩٠	٥٤
الفتوح الاسلامية	الاستاذ / احمد عادل كمال	١٨٥	٢٢
الفكر المسلم في مواجهة التحديات	الدكتور / محمد احمد العزب	١٨٨	١٠٦
الفصحى شعار الاسلام	الشيخ / احمد حسن الباقوري	١٩٢	١٢
فن تزيين القصص القرآني	الاستاذ / محمد الحسيني عبدالعزيز	١٩٢	٧٢
فن صناعة الزجاج	الاستاذ / محمد الحسيني عبدالعزيز	١٨٣	٦٨
الفنون الاسلامية واثرها	الاستاذ / عبدالغني محمد عبدالله	١٨٦	٦٨
في الاحتفال بالعام الهجري الجديد	الوزير / يوسف جاسم الحجي	١٨٢	٤
في ذكرى المولد النبوي الشريف	الوزير / يوسف جاسم الحجي	١٨٤	٤
في رحاب الخليفة الثاني	الاستاذ / محمد الخضري عبدالحميد	١٩١	٤٩
في رحاب الذكرى	الدكتور / توفيق محمد شاهين	١٨١	٩٢
في ظلال التفسير النبوي للقرآن	الاستاذ / محمد العفيفي	١٨١	٦
في ظلال التفسير النبوي للقرآن	الاستاذ / محمد العفيفي	١٨٦	١٣
القدس عربية (١)	الاستاذ / سعد صادق محمد	١٨٧	٤٨
القدس عربية (٢)	الاستاذ / سعد صادق محمد	١٧٩	٨٦
القدس في مؤتمر وزراء الأوقاف	التحرير	١٨٦	٨٠
القرآن الكريم في المانيا	الاستاذ / عبدالمقصود محمد حبيب	١٩٠	٤٩
القرآن الكريم يوقظ التفكير	الدكتور / احمد الحوفي	١٨٩	١٢
القرآن مدخل الى حياة العقل	الدكتور / محمد احمد العزب	١٨٤	٦٧
القرآن والسنة معا	الشيخ / محمد الغزالي	١٨٥	٣٨

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠٠ هـ

الموضوع	الاسم	العدد/صفحة	
مع الكتاب العظيم	الاستاذ / محمود عبداللطيف فايد	١٨٩	٩٧
المكتبة الاسلامية	الاستاذ / عبدالعزيز عزت عبدالجليل	١٨٤	٤٢
من اجل هذا لعن اليهود	الاستاذ / محفوظ امين غريب	١٩٠	٤٠
من آيات الله في الماء	الاستاذ / عمر الراكشي	١٨٧	٧٤
من ثمرات الايمان بالله	الدكتور / فؤاد محمد محمود	١٨٧	٥٦
من خصائص التفسير	الاستاذ / محمد العفيفي	١٩١	٧
من دلائل صدق الرسالة المحمدية	المستشار / حسن الحفناوي	١٨٣	٤٥
من سمات مجتمع التوحيد	الدكتور / عبدالفتاح سلامة	١٨٧	٦٠
من سمات مجتمع التوحيد	الدكتور / عبدالفتاح سلامة	١٩١	١٨
من فنون الدعوة	الاستاذ / محمد محمود متولي	١٨١	١٢٤
من نفحات المولد (قصيدة)	الدكتور / محمود محمد بكر هلال	١٨٣	٧٦
المنهج التربوي الاسلامي	الاستاذ / احمد عبدالمحسن المنشاوي	١٨٥	٤٤
من وحي النبوة	احمد عبدالواحد البسيوني	١٨١ و	١٨٢
مؤتمر الدعوة الاسلامية	التحرير	١٨٥	٧٨
مؤتمر السيرة النبوية	التحرير	١٨٣	٧٨
مؤتمر الشياطين	الاستاذ / محمد علم الدين	١٨٨	٩٧
موقف الاسلام من المعالجة الروحية	الدكتور / محمود ناظم نسيبي	١٩٢	٥٦
نحو علم نفس اسلامي	الدكتور حسن الشرقاوي	١٨٤	٣٨
نحو وعي صحي افضل	الدكتور / غريب جمعة	١٨٧	٣٨
النسخ بين القرآن والسنة	الاستاذ / حسن عبدالغني ابو غدة	١٨٢	٩٢
نظرة عامة على الربا	الدكتور / رفيق المصري	١٩٠	٨٠
نعيم بن مسعود	الاستاذ / احمد عادل كمال	١٨٤	٥١
نموذج لمنهج النقد الديني العام	الدكتور / عبدالحليم عويس	١٩٢	٢٨
نهضة المجتمع الاسلامي	الاستاذ / محمود الكولي	١٨٨	٤٤
واذ يمكر بك الذين كفروا	الاستاذ / عبدالحميد المشهدي	١٨١	١٠٨
الوحدة الوطنية والدين	الاستاذ / سالم البهنساوي	١٨٤	٥٨
وضع المراة في الاسلام	الاستاذ / محمود ابراهيم عامر	١٩٢	٣٢
ونبلوكم بالشر والخير فتنة	الدكتور / محمد منسي السيد	١٨٩	٩٢
ونفخت فيه من روحي	الاستاذ / عبدالفتاح شهاب	١٩٠	٦٤
وفي كل شيء له آية	الاستاذ / محمود ابراهيم طيره	١٨٧	١٠٦
هذه الدنيا لمن (قصيدة)	الاستاذ / محمود ابراهيم طيرة	١٨١	٥٦
يوم الفرقان	الشيخ / محمد الاباصير خليفة	١٨٩	١٧

« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ ـ الشويخ ـ الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر : القاهرة ـ مؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء .

السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)

ليبيا : طرابلس ـ الشركة العامة للتوزيع والنشر .

المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفة للتوزيع .

تونس : الشركة التونسية للتوزيع .

لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)

الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)

السعودية :
جدة : مكتبة مكة ـ ص.ب : (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية ـ ص.ب : (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .

مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ـ ص.ب:(١٠١١)

البحرين : دار الهلال .

قطر : دار الثقافة للتوزيع ـ الدوحة ص.ب. ٣٢٣ .

أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف ـ ص.ب:(٣٢٩٩)

دبي : مكتبة دبي .

الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	ذي الحجة	أكتوبر	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
الجمعة	١	١٠	١١ ٤	١٢ ٢٣	٦ ١٢	٩ ٣٢	١ ١٧	٤ ٢٧	٥ ٤٦	١١ ٣٥	٢ ٥٥	٥ ٢٣	٦ ٤٠
السبت	٢	١١	٦	٢٥	١٣	٣٢	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٤	٢٢	٣٩
الأحد	٣	١٢	٧	٢٦	١٣	٣٢	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٣	٢١	٣٨
الاثنين	٤	١٣	٩	٢٨	١٤	٣٢	١٧	٢٩	٤٨	٣٤	٥٢	٢٠	٣٧
الثلاثاء	٥	١٤	١١	٣٠	١٥	٣٣	١٧	٣٠	٤٩	٣٤	٥٢	١٩	٣٦
الأربعاء	٦	١٥	١٢	٣١	١٦	٣٣	١٧	٣٠	٤٩	٣٤	٥١	١٨	٣٥
الخميس	٧	١٦	١٤	٣٣	١٧	٣٣	١٧	٣١	٥٠	٣٤	٥٠	١٧	٣٤
الجمعة	٨	١٧	١٥	٣٥	١٨	٣٣	١٧	٣١	٥١	٣٣	٤٩	١٦	٣٣
السبت	٩	١٨	١٧	٣٦	١٨	٣٤	١٧	٣٢	٥١	٣٣	٤٩	١٥	٣٢
الأحد	١٠	١٩	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٧	٣٣	٥٢	٣٣	٤٨	١٤	٣١
الاثنين	١١	٢٠	٢٠	٣٩	٢٠	٣٤	١٧	٣٣	٥٢	٣٣	٤٧	١٣	٣٠
الثلاثاء	١٢	٢١	٢٢	٤١	٢١	٩ ٣٤	١٧	٣٤	٥٣	٣٣	٤٦	١٢	٢٩
الأربعاء	١٣	٢٢	٢٣	٤٣	٢٢	٣٥	١٧	٣٤	٥٤	٣٣	٤٦	١١	٢٨
الخميس	١٤	٢٣	٢٥	٤٤	٢٢	٣٥	١٨	٣٥	٥٤	٣٢	٤٥	١٠	٢٨
الجمعة	١٥	٢٤	٢٦	٤٦	٢٣	٣٥	١٨	٣٥	٥٥	٣٢	٤٤	٩	٢٧
السبت	١٦	٢٥	٢٨	٤٨	٢٤	٣٦	١٨	٣٦	٥٦	٣٢	٤٤	٨	٢٦
الأحد	١٧	٢٦	٣٠	٥٠	٢٥	٣٦	١٨	٣٧	٥٧	٣٢	٤٣	٧	٢٥
الاثنين	١٨	٢٧	٣١	٥١	٢٦	٣٦	١٨	٣٧	٥٧	٣٢	٤٢	٦	٢٤
الثلاثاء	١٩	٢٨	٣٣	٥٢	٢٦	٣٧	١٨	٣٨	٥٨	٣٢	٤٢	٥	٢٣
الأربعاء	٢٠	٢٩	٣٤	٥٥	٢٧	٣٧	١٨	٣٩	٥٩	٣٢	٤١	٤	٢٢
الخميس	٢١	٣٠	٣٥	٥٦	٢٨	٣٧	١٨	٣٩	٥٩	٣٢	٤٠	٤	٢٢
الجمعة	٢٢	٣١	٣٧	٥٧	٢٩	٣٧	١٨	٤٠	٦ ٠٠	٣٢	٤٠	٣	٢١
السبت	٢٣	نوفمبر	٣٨	٥٩	٣٠	٣٧	١٨	٤٠	١	٣٢	٣٩	٢	٢٠
الأحد	٢٤	٢	٤٠	١	٣١	٣٨	١٩	٤١	٢	٣٢	٣٩	١	٢٠
الاثنين	٢٥	٣	٤٢	٢	٣١	٣٨	١٩	٤٢	٢	٣٢	٣٨	٠٠	١٩
الثلاثاء	٢٦	٤	٤٣	٣	٣٢	٣٨	١٩	٤٢	٣	٣٢	٣٨	٠٠	١٨
الأربعاء	٢٧	٥	٤٤	٥	٣٣	٣٨	١٩	٤٣	٤	٣٢	٣٧	٥٩	١٨
الخميس	٢٨	٦	٤٦	٦	٣٣	٣٨	١٩	٤٤	٥	٣٢	٣٧	٥٨	١٧
الجمعة	٢٩	٧	٤٧	٧	٣٤	٣٨	١٩	٤٤	٦	٣٢	٣٦	٥٨	١٧

طباعة مؤسسة دار السياسة – الكويت –